فلسطين الثورة

العدد ١٤٥ التاريخ ١٩٨٥/٣/١

الرفيق ابو نضال :

نحن ننتمي الى خط ثوري في المقاومة الفلسطينية ينطلق من مبادئ اساسية انبثقت من ضمير الشعب العربي الفلسطيني وجماهير الامة العربية وعبرت عنها حركة فتح.

فلسفتنا ترتكز على منظومة اخلاقية متكاملة اجتماعيا واقتصادياً وسياسياً بمعنى نسج نوع من التعبير الروحي الاخلاقي والحفاظ على القيم والمناقب التي تساوي بين البشر في الحقوق والواجبات.

نحن بصدد تشكيل محكمة ثورية تخص الفلسطينيين الذين استباحوا حقوق الجماهير اللبنانية والفلسطينية من اجل استرداد هذه الحقوق واعادتها الى اصحابها.

الصراع مع الحركة الصهيونية في اساسه لا يقبل التسوية لأن الحركة الصهيونية معادية اصلاً بالفكر والتنظيم والاسلوب لحركة الثورة العربية.

Digitized by Birzeit University Library

فلسطين الثورة

FELASTINE ALTHAWRA

لسان حال

حركة التحرير الوطني الفلسطيني

• فتح •

القيادة العامة لقوات العاصفة

المجلس الثوري

ملتزمة بالنضال لتحرير كل فلسطين بالكفاح المسلح وحرب الشعب عبر اقامة الجبهة الوطنية المتحدة من اجل تحقيق اهداف الثورة القومية الديمقراطية الشعبية

من فلسطين الثورة مع التحية

اللعبة المكشوفة

البالون الذي اطلقته بعض رموز زمرة عرفات كموقف « معارض » او « متحفظ » على اتفاق عمان الخياني - رغم علم الجميع واستناداً الى تجارب مريرة سابقة في هذا الصدد - بأن هذه اللعبة لاتخرج عن نطاق توزيع الادوار بين رموز العمالة والخيانة ..

لكن هذه اللعبة المكشوفة ، استوقفت البعض في الساحة الفلسطينية ، وانعشت آماله ، وبدأ يمني النفس باوهام جديدة .. دفعته لتكرار النداءات الموجهة الى كوادر زمرة عرفات الخائنة .

اللعبة في حد ذاتها ، ليست هي قصدنا ، فهي مكشوفة ، ولم تنطل على جماهيرنا ..

لكننا نتساءل هل هذا البعض الذي اكتشف انحراف زمرة عرفات بعد اتفاق عمان الخياني ، هل هو حقاً حاسم وثابت ومتيقن من اكتشافه ومواقفه ؟

ام ان اصول اللعبة تقتضي ذلك ؟ لان عرفات اخطأ في سيناريو اخراج الاتفاق الخياني ليس الا !!

في هذا العدد

□ كلمة الثورة :
مقاييس الجدية في الصراع ضد الخيانة والانحراف من أجل حماية الثورة والقضية ص٤
□ على السلطات البرتغالية أن تفرج عن المناضل يوسف العوض فوراً ص٦
□ بيان سياسي صادر عن « القيادة المشتركة » لحركة فتح ص٨
□ نص المقابلة الصحافية التي أجراها الصحفي الفرنسي « لوسيان بترلان » مع الرفيق أبو نضال ص١٢
□ برقيات تهنئة « للقيادة المشتركة » لحركة « فتح » ص٢٤
□ حديث الرفيق أبو موسى لاذاعة مونت كارلو ص٢٧
□ نص وقائع المؤتمر الصحفي للرفيقين أبو خالد العملة وأبو نزار ص٢٨
□ « محمد ملحم » تاريخ مشبوه ودور مرتبط ص٤٠
□ جبهة الرأي - نحو إعادة الاعتبار لمبدأ الكفاح المسلح ص٤٢
□ التطبيع والتسلل الاقتصادي الصهيوني للأسواق العربية ص٤٤
□ تحركات الملك العميل حسين للتفاوض مع العدو الصهيوني ص٤٦
□ من مراسل « فلسطين الثورة » في القاهرة ص٥٠
□ فاجوميات نجم ص٥٤
□ قصيدة جديدة للشاعر الفلسطيني المناضل أبو عرب ص٥٥
□ قضايا الجماهير : دفاعاً عن الاخلاق الثورية ص٥٨

غلاف العدد

العدد ١٤٥ التاريخ ١٩٨٥/٣/١

الثمن (١٥٠) فلساً اردنياً او مايعادلها

لوحة للفنان التشيلي الفريدو موسيلا تضامناً مع ثوره شعب نيكاراغوا

Digitized by Birzeit University Library

كلمة الثورة

مقاييس الجدية في الصراع ضد الخيانة والانحراف من اجل صيانة الموقف الوطني

ليس مصادفة أن يتهاوى برنامج عرفات وزمرته الخائنة، بهذه الوتيرة السريعة خلال السنتين الماضيتين، لان هذا البرنامج في الأساس يرتكز على التفريط بالقضية الوطنية والاعتراف بالعدو الصهيوني والتعايش معه. وكان ذلك واضحا منذ إقراره في العام ١٩٧٤. ولم يكن استمراره منذ ذلك الحين إلا انتظارا وتهيئة للظروف والمعطيات الفلسطينية والعربية والدولية التي تسمح لاصحاب هذا البرنامج باشهار وترجمة مواقفهم وأفكارهم الخيانية.

ففي تشخيصه للثغرات الموجودة في سلسلة المشاريع والمبادرات الخيانية التي استهدفت القضية الفلسطينية، كان «خالد الحسن» دائما يشكو من ان هذه المشاريع والمبادرات تشكل إطارا عاما ايجابيا لكنه يفتقر إلى الآلية التي تحققها «الميكانيزم». وهذه الآلية المفقودة التي طالبت بها زمرة عرفات وعملت على تحقيقها كانت تعني على الصعيد الفلسطيني الاجهاز على الثورة المسلحة، برنامجا واداة، وصولا إلى ترتيب «البيت الفلسطيني» بما يسمح بارتكاب الخيانة الوطنية السافرة، دونما معيقات. ولقد ترجمت زمرة عرفات الخائنة أفكارها دونما أي التباس منذ إقرار ما سمي بالبرنامج المرحلي، برنامج التسوية والتصفية على الساحة الفلسطينية الذي نظر له بشكل مسف حلفاء عرفات من اليسار الانتهازي.

هذه الترجمات الخيانية استهدفت في مراحلها الاولى تدمير بنية حركتنا المناضلة «فتح» وبشكل خاص التنظيمية المقاتلة، ثم انتقلت إلى تخريب وتمزيق بنية الفصائل الوطنية الاخرى، بما يسمح بتفريغ إطار منظمة التحرير الفلسطينية - إطار العمل الجبهوي - من أي محتوى نضالي. وللوصول إلى ذلك استخدمت زمرة عرفات أساليب القمع والارهاب والهيمنة واشاعة الاقتتال وتعميق العصبوية العشائرية والجهوية.

وعلى الصعيد الجماهيري انصب جهد زمرة عرفات على تدمير الثقافة الوطنية واشاعة الانحلال الاخلاقي والتفسخ الاجتماعي والبطالة. وفي خط مواز كثفت زمرة عرفات الخائنة من اتصالاتها السرية والعلنية المباشرة وغير المباشرة مع العدو الصهيوني من تقديم الخدمات الامنية الى اتفاقات وقف إطلاق النار في السنوات الخمس الماضية.

وعلى الصعيد العربي وضعت زمرة عرفات القضية الفلسطينية رهينة بين أيدي الانظمة الرجعية العربية. وكان ذلك واضحا منذ قمة بغداد، وازداد وضوحا في القمة التي اعقبتها حتى قمة فاس الثانية. وشكلت غطاء فلسطينيا لمجمل السياسات الرجعية والخيانية التي انتهجها عتاة الرجعيين العرب في الخليج والجزيرة وفي شرق الاردن والمغرب. فضلا عن الخيانة القومية التي ارتكبها نظام السادات المقبور.

وعلى المستوى الدولي إقتفت زمرة عرفات بأمانة أثر السادات في الاستسلام للمخطط العدواني الامريكي، وطبقت مقولته الشهيرة بأن ٩٩٪ من الاوراق في يد أمريكا. وأقدمت على ارتكاب كل الجرائم التي من شأنها إقناع الادارة الامريكية بأهليتها، سواء بمحاولات اجهاض الثورة الفلسطينية، أو التآمر على القوى والانظمة الوطنية والتقدمية العربية أو قوى حركة التحرر العالمي.

إن مجمل هذه السياسات الاجرامية لزمرة عرفات الخائنة، لم تكن عشوائية، وإنما أتت في سياق مبرمج، يستهدف توفير المعطيات التي تسمح بتوفير عناصر «الية» ارتكاب الخيانة والاستسلام باسم شعبنا الفلسطيني وجماهيرنا العربية.

وهكذا فان مسلسل النتائج التي تقف ماثلة أمامنا الآن في الساحة الفلسطينية، هي نتائج برنامج التسوية والاستسلام الذي فرضته زمرة عرفات وحلفائها الانتهازيين على الساحة الفلسطينية. واتفاق عمان الخياني، ومبادرة مبارك الخيانية ليسا سوى محطات مميزة من إفرازات هذا البرنامج، ولن يكونا نهاية المطاف. فطريق الخيانة والاستسلام لا نهاية له الا باجتثاثه اداة ورموزا وبرنامجا ومنهجا.

واذا كنا نعتقد أن فصائل الثورة الفلسطينية المسلحة تدرك هذه الحقيقة بوضوح، فلان هذه الفصائل ذاتها، هي التي عانت من وطأة هذا البرنامج والنهج المدمر، وتعرضت للقمع والارهاب ومؤامرات التمزيق والتفتيت من أجل انصياعها ورضوخها له. واعتقادنا هذا يلازمه بنفس المستوى وعي واضح أن إدراك حقيقة برنامج ونهج التسوية، لا يعني تجاوز مخاطره تماما. لان ذلك له شروطه الفكرية والسياسية والتنظيمية. في سياق تطور الصراع والفرز بين خطين، خط الثورة المسلحة وخط الـ ـ ضادة للثورة.

ولكننا ونحن الار ـد صياغة مقومات المواجهة والصراع، في اطار العمل الجبهوي على الساحة الفلسطينية نؤكد أن المقومات الواضحة والصحيحة من شأنها فقط أن تقود في سياق خوض الصراع بشروطه الوطنية والثورية، الى نتائج صحيحة. وفي صدد تحديد هذه المقومات فان هناك اهمية خاصة للتمسك بحزم والتأكيد على المبادىء والاهداف التي استند اليها برنامج الثورة الفلسطينية المسلحة التي فجرتها حركتنا «فتح» عام ٦٥ وطلائع شعبنا الثورية المسلحة. والتي شكل الميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية حدها الادنى فيما بعد. لان هذه المبادىء والاهداف هي في الحقيقة جوهر الثقافة الوطنية لجماهيرنا الفلسطينية والعربية وقواها الوطنية التي استعصت على التدمير والهدم خلال الحقبة الزمنية التي تعرض لها الوطن العربي للغزو والاستعمار.

واذا كنا نحذر من المواقف الضبابية، ومن محاولات التعويم، التي يسوقها اليسار الانتهازي الذي لم يحسم موقفه بوضوح من برنامج التسوية والتصفية، ومن منهج الخيانة الوطنية ورموزها وفي مقدمتهم زمرة عرفات، فلاننا نقرأ تاريخنا الفلسطيني بوضوح ونستوعب دروسه.

وندرك بعمق معنى تشكيلة القوى التي تحالفت تحت يافطات مختلفة لاجهاض ثورتنا المسلحة في الثلاثينات من هذا القرن، والتي فجرها وقادها الشهيد الشيخ عزالدين القسام ورفاقه. ولن نسمح للتاريخ أن يعود القهقرى.

ان الحد الادنى للموقف الوطني لاي ثورة وطنية، وثورتنا الفلسطينية بالتحديد، هو تحرير الوطن من واقع الاحتلال، واعادته جزءا لا يتجزأ من الوطن العربي. وأي فئة أو شخص يقبل، ويعمل، دون هذا الحد الادنى، هو في المحصلة النهائية سواء تظلل باليسار أو اليمين مآله الانضواء تحت برنامج القوى المضادة للثورة، ولم تظهر بدعة المرحلية والواقعية الا محطة على هذا الطريق.

وفي هذا السياق فاننا نرى ضرورة التأكيد بأن مبادىء الثورة واهدافها وأساليب عملها النضالية، لا تتبع من مقاييس الرأي العام العالمي، لاننا نعارض النزعات اللاوطنية المسيئة لمعنى التحالف على الصعيد الدولي والعلاقات بين الشعوب، وانما نناضل بمنطلقات برنامج وطني ننطلق فيه من صلب قوانين ومبادىء الثورة في بلادنا، لان هدف الثورة هو تحقيق وحدة جماهيرها وقواها الوطنية، ولن نستطيع تحقيق ذلك الا بالاجماع حول المبادىء والاهداف وأساليب النضال الرئيسية. نقول ذلك لان العمل الجبهوي في جوهره، يستند الى دعامتين رئيسيتين، البرنامج الوطني، والصيغة التنظيمية المؤمنة والمتمسكة بثبات بهذا البرنامج. والعلاقة الجدلية بين البرنامج الوطني والصيغة التنظيمية من شأنها أن تفرز منهجا وطنيا وثوريا، يطور من الصيغ التنظيمية وفق مراحل تطور الصراع، ويعزز مصداقية البرنامج ويبني سياج الحماية له.

ان هذه المسائل ليست سوى بديهيات ومسلمات ولكنها مقاييس عملية لا يرقى اليها الشك في تأكيد جدية الاجهاز على نهج الخيانة الوطنية برنامجا ورموزا وأدوات، من أجل حماية الثورة وصيانة القضية الوطنية لشعبنا.

Digitized by Birzeit University Library

على السلطات البرتغالية ان تفرج فورا عن المناضل الرفيق يوسف العوض

وسط اجراءات أمن مشددة جدا . وحصار كامل من قبل قوات البوليس والجيش البرتغالي ، أعادت يوم ٢/٢٥ محكمة «البوقيرا» البرتغالية محاكمتها للمناضل «يوسف العوض» . وقررت على إثرها تأجيل المحاكمة حتى يوم ٨٥/٤/٩ . وذلك محاولة من المحكمة للعثور على أي دليل إدانة للتهمة الملفقة التي وجهتها للمناضل العوض بقيامه بتنفيذ حكم الاعدام ضد الخائن عصام السرطاوي . وقد قدمت المعلومات الواردة في المحكمة حضور وفود متعددة تمثل أجهزة المخابرات المعادية وعلى رأسها «الموساد الصهيوني» بالاضافة الى وفد من قيادة عرفات الخائنة .

وبهذا فإن السلطات البرتغالية لم تكتف بالتنسيق مع أجهزة المخابرات تلك ، بل أقدمت على اعطائها فرصة ممارسة التحقيق مع مناضلي شعبنا . ولقد كان واضحا منذ بداية المحكمة التي لم تستمر أكثر من نصف ساعة ونتيجة للمعنويات النضالية العالية التي واجه بها المناضل «يوسف العوض» تلك الحشود من أجهزة المخابرات ووفود الخيانة ، أن السلطات البرتغالية قد وضعت نفسها في مأزق كبير ، سيصعب عليها الخروج منه رغم التأجيل الذي قد قررته المحكمة .

السلطات البرتغالية تبحث عن ماذا؟!

ان قرار التأجيل الجديد الذي لجأت اليه المحكمة ، جاء ضمن سلسلة قرارات مماثلة سابقة ، وقد عملت سلطات الأمن البرتغالي وبالتعاون الوثيق مع أجهزة المخابرات المعادية للحصول على دليل للتهمة التي تحاول المحكمة فرضها على المناضل يوسف العوض ، وقد أقدمت تلك السلطات على ممارسة كافة أشكال الضغط والابتزاز والتعذيب الجسدي والنفسي من أجل حمل المناضل «العوض» على الاعتراف بتلك التهمة المزعومة والملفقة ضده . وكل ذلك قد فشل تماما ، وليس هناك لدى المحكمة أو السلطات الأمنية البرتغالية ما يدين المناضل العوض ويثبت عليه التهمة . فمن هنا فإن جماهير شعبنا ومناضلي ثورتنا يتساءلون عن معنى انسياق الحكومة البرتغالية لمشيئة العدو الصهيوني وأجهزة المخابرات المعادية لطموحات الشعوب المناضلة التي يشكل الشعب البرتغالي الصديق جزءا من نضالها ضد الهيمنة الامبريالية على مقدرات الشعوب ، و استمرار اعتقال المناضل يوسف العوض .

ان هذا الخضوع الذي تمارسه السلطات البرتغالية من شأنه أن يزيد من المطامع الامبريالية وتدخلها في السياسة البرتغالية الخارجية والداخلية ، ولا شك في أن القوى البرتغالية المناضلة تعي جيدا خطورة هذا الوضع ، وقد عبرت عن وعيها هذا بسلسلة العمليات والهجمات الناجحة التي قامت بها ضد المنشآت والاهداف الامريكية العدوانية داخل الاراضي البرتغالية .

ليس أمام السلطات البرتغالية سوى الافراج الفوري على المناضل يوسف العوض

ان الاحتجاج الذي أعلنه المناضل يوسف العوض داخل المحكمة عندما صاح قائلا «ماذا تريد السلطات البرتغالية مني... حاكموني ، أو أطلقوا سراحي..» . والدرس الذي لقنه «للوفد الخياني» الممثل لقيادة عرفات داخل المحكمة ، قد كرس اعجاب جماهير شعبنا بمناضليه وثواره ، وكذلك فإن القرار الذي أعلنه المناضل يوسف العوض بانه سيقوم بالاضراب عن الطعام احتجاجا على استمرار اعتقاله ، قوبل بالاعجاب والتقدير الشديدين من كل المناضلين في هذا العالم الطامحين الى تحرير شعوبهم وانتصار ثوراتهم . وحركتنا «فتح» وعلى أساس إلتزامها بالدفاع عن مناضلي شعبنا في كل أماكن تواجدهم ، وإيمانا منها بضرورة تحرير كل المعتقلين المناضلين من السجون الصهيونية والامبريالية والرجعية لتؤكد وقوفها وبصلابة الى جانب الرفيق المناضل يوسف العوض وضرورة الافراج عنه . ولن تتوانى حركتنا عن تحمل مسؤولياتها تجاه مناضلينا وستبذل كل الجهود وبكافة الوسائل المتاحة لها للافراج عنه وإعادته الى مواقع الثورة والجماهير الملتزمة بقضية شعبها .

> - من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه ويشتره
>
> الفدائي الفلسطيني الاول / المسيد المسيح
>
> عن انجيل لوقا . العهد الجديد . ص ٢٥٥

عمليات عسكرية داخل الارض المحتلة

ايمان جماهيري بالكفاح المسلح طريقا للنصر

منذ مطلع هذا العام شهدت الأراضي العربية المحتلة تصعيدا للعمليات المسلحة ضد أهداف وقوات العدو الصهيوني مكّن جماهير شعبنا في فلسطين المحتلة أن تزيد في اندفاعها في انتفاضتها العارمة ضد الاحتلال الصهيوني .

○ ثوارنا يهاجمون دورية عسكرية صهيونيةفي مدينة رفح

ألقى ثوارنا في مدينة رفح ليلة ٢/١٩ زجاجة حارقة على دورية عسكرية صهيونية وقد زعم راديو العدو كعادته من عدم حدوث اصابات لأفراد الدورية . وعلى الفور باشرت ما تسمى بقوات الأمن الصهيوني حملة تفتيش واسعة . وقامت باعتقال العديد من أبناء شعبنا للتحقيق معهم ■

صواريخ كاتيوشا على المستوطنات الصهيونية

أطلق ثوارنا فجر ٢/٢١ صاروخين من طراز كاتيوشا باتجاه المستوطنات الصهيونية جنوب هضبة الجولان من ملتقى الحدود السورية الأردنية - الفلسطينية . واعترف العدو الصهيوني أن هذه هي المرة السابعة خلال الأشهر الأخيرة التي يطلق فيه الثوار الفلسطينيون صواريخ كاتيوشا من هذه المنطقة . هذا ولم يتمكن ثوارنا من تحديد عدد الضحايا ونتيجة لذلك فقد طلب المستوطنون الصهاينة الاجتماع بصورة مستعجلة بوزير الحرب الصهيوني (اسحق رابين) لحمايتهم من قصف الصواريخ المتواصلة من قبل ثوارنا ■

○ عبوة ناسفة في محطة نقل صهيونية

فجر ثوارنا عبوة ناسفة قرب احدى محطات النقل الرئيسية في مدينة الخليل . وعلى الأثر هرعت الشرطة الصهيونية وضربت طوقا عسكريا على المنطقة ، وفرضت على التجار إقفال متاجرتهم وقامت بحملة مداهمات واسعة اعتقلت على إثرها عددا من أبناء شعبنا . ولم تعرف بعد خسائر العدو العدو التي نجمت عن العمليه ■

○ ثوارنا يهاجمون حافلة عسكرية صهيونية

ألقى ثوارنا قنبلة حارقة مساء ٢/٢٤ على حافلة عسكرية صهيونية على مشارف بيت لحم . وزعمت المصادر العسكرية الصهيونية التي ذكرت النبأ أن انفجار القنبلة لم يسفر عن اصابات في صفوف قوات العدو الصهيوني . وعلى الفور بدأت قوات الاحتلال الصهيونية بتمشيط المنطقة واعتقال خمسة من أبناء شعبنا ■

○ عبوة ناسفة في ميناء اسدود

فجر ثوارنا صباح ٢/٢٦ عبوة ناسفة في عمارة تحتوي على مخزن بالقرب من ميناء مدينة اسدود المحتلة جنوب تل الربيع . أسفرت عن جرح اثنين من الصهاينة على حد زعم راديو العدو الصهيوني الذي أذاع النبأ . وقد باشرت الشرطة الصهيونية بتمشيط المنطقة . وأقامت الحواجز على كافة الطرق المؤدية الى منطقة الانفجار . وقامت باعتقال العديد من أبناء شعبنا للتحقيق معهم ■

○ قنبلة على سيارة عسكرية صهيونية

ألقى أحد ثوارنا قنبلة يدوية صباح ٢/٢٦ على سيارة عسكرية صهيونية في الشارع الرئيسي لمدينة رفح . وقد عمّم راديو العدو الصهيوني عن الخسائر الفادحة في صفوف قواته اثر انفجار القنبلة . وقد سارعت القوات الصهيونية الى إغلاق المنطقة وبدأت بحملة تفتيش ومداهمات واسعة وقامت باعتقال العديد من أبناء شعبنا . كما فرضت حظر التجول على المدينة ■

هذا الموقف

أبناء شعبنا في فلسطين المحتلة : تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني هو السبيل لاسقاط إتفاق « حسين - عرفات » الخياني .

استمر أهلنا في فلسطين المحتلة بالتعبير عن شجبهم واستنكارهم للاتفاق الخياني الذي وقعه عرفات مع الملك العميل حسين والقاضي بالاعتراف بالعدو الصهيوني والتفاوض معه على أساس القرار المشؤوم « ٢٤٢ » . وقد صدر بيانا في فلسطين المحتلة حمل توقيع « الاتحاد العام لعمال فلسطين » و « مجالس الطلبة في جامعة بيرزيت وجامعتي غزة والخليل » ، أوضحوا فيه خطورة هذا الاتفاق التآمري على قضية شعبنا ومستقبل ثورتنا الفلسطينية المسلحة .

وأكد البيان « أن الدعوة التي طرحها نظام حسين مبارك المتآمر ، من أجل المباشرة بالتفاوض بين العدو الصهيوني ووفد « اردني - فلسطيني » ، إنما جاءت لتؤكد أن إتفاق « حسين - عرفات » ما هو إلا الخطوة التي أنتظرتها الرجعية العربية وأسيادها الامبرياليين والصهاينة من أجل تحريك التسوية والبدء فعليا بالتخلي عن القضية الفلسطينية وإنهاء الثورة الفلسطينية المسلحة ، وطالب البيان كافة القوى الوطنية وجماهير شعبنا بالوقوف صفا واحدا من أجل إسقاط هذه الحلقة الخيانية الخطيرة وذلك بتصعيد الكفاح الشعبي المسلح ضد العدو الصهيوني وتشكيل جبهة للنضال الشعبي من أجل خوض النضال ضد قوات العدو .

Digitized by Birzeit University Library

بيان صادر عن القيادة المشتركة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح

إلى جماهير شعبنا العربي الفلسطيني - الاردني

إلى جماهير امتنا العربية ..

لقد زرع الامبرياليون كيانين مصطنعين في قلب وطننا العربي ، هما كيان العدو الصهيوني وكيان النظام العميل في عمان . فلقد استقدم الامبرياليون تلك العائلة العميلة الغريبة على شعبنا العربي في الاردن ، من اجل ان تسهم عبر المقومات التي امدوها بها في تأمين الحماية للكيان الصهيوني على الحدود الشرقية ، واقاموا لها كياناً سياسياً مهمته مصادرة الهوية الوطنية والنضالية لشعبنا العربي الفلسطيني . ولقد اكدت كافة مراحل الصراع العربي - الصهيوني ان المهمة الامبريالية للنظام العميل في عمان مكملة للمهمات الامبريالية ، وان دوره جزء لايتجزأ من دور الكيان الصهيوني . فإذا كان الكيان الصهيوني قد انشىء من اجل استمرار واقع التجزئة والتمزق في وطننا العربي وبالتالي الابقاء على واقع التبعية والتخلف والحيلولة دون وحدة اقطار الامة العربية ، فإن النظام العميل عاش تاريخياً على هامش التناقضات وكمحصلة لتوازن القوى ، وكان وما زال مطرقة يستخدمها الامبرياليون والصهاينة لادارة المؤامرات وقاعدة لتدريب اجهزة القمع في اكثر من قطر عربي واداة للعدوان المباشر .

ولذلك فإن حركتنا تعتبر الكيان الصهيوني ونظام الملك العميل شريكين في اغتصاب فلسطين وتشريد شعبها ومصادرة الهوية النضالية الفلسطينية ، وشريكين في مهمات العدوان والتآمر ، حيث ان دور النظام العميل هو دور الاداة التابعة في المخطط الامبريالي - الصهيوني .

فبعد مجازر ايلول عام ٧٠ وتموز عام ٧١ ، اعاد النظام العميل طرح صيغة جديدة عام ١٩٧٢ لانهاء الوجود النضالي مرة اخرى بتبنيه مشروع الون المسمى صيغة « المملكة المتحدة » مستغلاً ظروف هزيمة الثورة المسلحة على الساحة الاردنية .

ان هذه المحاولات كانت ومازالت جزءاً من المخطط الامبريالي - الصهيوني في وطننا العربي ، وهي تستهدف ابعد من استيعاب الوجود الفلسطيني السياسي ، لتصل الى ضرب امكانيات استمرار الثورة المسلحة وضرب العملية الثورية التحررية في عموم وطننا العربي ، وما النظام في اطار هذا المخطط الا اداة منفذة طيعة .

ولقد وجد المخطط الامبريالي - الصهيوني الرجعي في قيادة عرفات الاداة التي يستطيع من خلالها تحقيق ما لم يستطع تحقيقه في المراحل السابقة من انهاء الكفاح المسلح وتصفية القضية الفلسطينية . حيث ان تحركات عرفات وزمرته باتجاه تصفية الثورة والقضية الوطنية ، ليست سوى تعبيرات لنهجه هذا الذي مارسه منذ وقت طويل وتسارعت خطواته منذ الخروج من بيروت عام ١٩٨٢ .

ان زمرة عرفات وحلفائها الانتهازيين ، نظروا لمعركة صمود بيروت على انها آخر معارك الثورة مع العدو الصهيوني ، ولم يروا فيها سوى انها حرب عبورهم نحو مؤامرة التسوية ، مسقطين من اعتبارهم كل امكانات النهوض ، التي شهدها الوضع اللبناني وجسدها لاحقا . والتي توجت اخيراً بفرض انكفاء العدو الصهيوني من صيدا وجوارها ، هذه الخطوة التي كانت تغيراً نوعياً في ميزان القوى مع العدو في ساحة الصراع الاساسية ، والتي مهدت لها وادت اليها جملة من الانتصارات التي حققها التحالف الوطني اللبناني - الفلسطيني - السوري ، بدءًا من تحرير الجبل وبيروت الغربية وتصعيد المقاومة الوطنية ضد جيش الغزو ، مروراً بكسر الحلقة اللبنانية من كامب ديفيد ، بالغاء اتفاق ١٧ آيار ، انتهاءً بخطوة تحرير صيدا وانكفاء جيش الغزو عنها ، وهي المرة الاولى في تاريخ الصراع العربي - الصهيوني التي ينسحب منها جيش هذا الكيان دون قيد او شرط .

ان فهم زمرة عرفات لمرحلة ما بعد بيروت على هذا النحو الذي ذكرناه هو ما املى عليها جملة حركتها اللاحقة بدءًا من موافقتها على مقررات قمة فاس الثانية وحماسها لها ، (هذه القمة التي جاءت لتستثمر نتائج الغزو الصهيوني وتوظفه لصالح الحلول التصفوية للقضية) ، ومروراً بقرارات الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي كرست سياسة (لعم) وابقت الابواب مشرعة امام كافة الانحرافات التي اقدمت عليها زمرة عرفات لاحقاً ، وانتهاء بعقد مجلس عمان الخياني ، والاتفاق الاخير الموقع بين (عرفات وحسين) .

ان هذا النهج الخياني الذي كرسه عرفات وزمرته كان السبب الاساسي في ايصال الامور على ساحتنا الفلسطينية الى ماهي عليه اليوم من ضعف وتمزق ، وقد حاول هذا النهج وفي وقت مبكر ان يحرف حركة « فتح » عن اهدافها الاستراتيجية وعن منطلقاتها الاساسية ، عبر تسخيرها لخدمة مصالح حفنة من السماسرة تتناقض مصالحها مع مصالح الجماهير الفلسطينية صاحبة المصلحة في تحرير الوطن ، وذلك من خلال سعيها الحثيث لحل التناقض الاساسي في الساحة الفلسطينية والعربية مع العدو الصهيوني - الامبريالي لصالح تلك الحفنة المرتبطة .

وازاء هذه المحاولات المبكرة لحرف حركتنا الرائدة عن خطها الوطني وتصفية دورها الريادي ، كان من الطبيعي ان تتصدى القوى الديمقراطية الثورية في الحركة في وقت مبكر ايضاً لهذه المحاولات . حيث وقفت هذه القوى ضد انحراف القيادة الانتهازية منذ ايلول عام ٧٠ وخاضت معها معارك داخلية ، سياسية وتنظيمية استشهد فيها كوادر وقادة شرفاء من ابناء حركتنا .

ان حركتنا الثورية ، حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - التي هي امتداد للتراث النضالي لشعبنا الفلسطيني وحركته السياسية منذ بداية الغزوة الصهيونية لبلادنا ، وبعد ان لفظت وبشكل نهائي بانتفاضة ايار المجيدة عام ١٩٨٣ المنحرفين من صفوفها ، لتقف اليوم في الساحة الوطنية الفلسطينة لتعيد الاعتبار للفهم الصحيح للتناقض الاساسي مع العدو ولاسلوب حله ، عبر التمسك بمبدأ الكفاح المسلح واخضاع كافة اشكال النضال الأخرى له باعتباره الشكل الارقى ، وعبر الالتزام الصارم بشعارنا الاستراتيجي « ثورة حتى النصر » . وهي في كل ذلك وفيه لتراث حركتنا المجيدة التي قادت ثورة شعبنا المعاصرة والتي حقق شعبنا تحت رايتها الوطنية انجازات كبيرة سواء على صعيد الحفاظ على وحدة الشعب ووحدة نضاله ومصيره او على صعيد ابراز هويته الوطنية في مواجهة كل محاولات طمسها وتغييبها .

واليوم وبعد مرور عشرين عاماً على انطلاق ثورتنا المسلحة هناك قيادة سقطت واستسلمت لارادة الاعداء ، في حين نهضت من بين صفوف حركتنا قوى وطنية ديمقراطية ثورية تتمتع بروح كفاحية عالية لتحمل الراية وتواصل مسيرة التحرير . لقد ادارت قيادة عرفات المرتدة ظهرها لبرنامج التحرير وانخرطت فعليا في برنامج التسوية والتصفية . وما كانت زيارة عرفات الخيانية للقاهرة وعقده لمجلس عمان الخياني وما تمخض عنه من اتفاق سمي باتفاق (عرفات - حسين) إلا تعبيرا عمليا عن هذا الاستسلام للارادة الامبريالية - الصهيونية الرجعية العربية على اساس اتفاقات كمب ديفيد ، وعلى قاعدة ما اسماه ريغن وبيرز وحسين بالخيار الاردني ..

ان مجلس عمان الذي كرس ما سمي بصيغة التحرك « الاردنية الفلسطينية » على اساس القرار « ٢٤٢ » ومبدأ « مقايضة الارض بالسلام » لهو محفل لحفنة من الخونة ، لان هذا القرار المشؤوم يعيد قضية شعبنا الى قضية لاجئين ويكرس الاعتراف بالعدو الصهيوني ويقر باغتصابه للارض

Digitized by Birzeit University Library

الفلسطينية . وهو يعني تصفية الثورة والقضية واسقاط مبدأ الكفاح المسلح والعنف الثوري كأسلوب حتمي ووحيد لتحرير الارض .

ان اتفاق حسين - عرفات الأخير ومبادرة مبارك التي انطلقت منه ، والداعيه الى مفاوضات مباشرة بين العدو الصهيوني ووفد « اردني - فلسطيني » مشترك برعاية امريكية لهي نتاج تم التمهيد له عبر سنوات من الاتصالات السرية والعلنية مع رموز الحركة الصهيونية وهما ليسا سوى ثمرة من ثمرات مجلس عمان ، ونتيجة حتمية مترتبة عليه .

ومن هنافنحن في حركة فتح لاتنظر الى الاتفاق والمبادرة بوصفهما حدثين معزولين عن السياق التاريخي لنهج الانحراف ، حتى لاتقع في المحظور الذي وقع فيه البعض في الساحة الفلسطينية ممن اعتبروا ان مخاطر الاتفاق والمبادرة تكمن في تخليهما عن وحدانية تمثيل م.ت.ف للشعب الفلسطيني عبر تبنيهما لصيغة الوفد « الاردني الفلسطيني » فنحن في حركة فتح ننظر الى هذه التطورات الاخيرة ضمن سياقها العام كمحطات بارزة ومعبرة عن نهج عرفات الخياني . ونرى ان الخطر الاساسي المترتب عليها انما يتمثل في تامرها وتخليها الصارخ عن القضية الوطنية برمتها وليس عن وحدانية التمثيل فحسب .

وانطلاقاً من هذا الفهم فاننا نؤكد بان الحلقة المركزية اليوم في نضال القوى الوطنية الفلسطينية تتمثل في قيامها بواجبها في اسقاط النهج الخياني بمختلف رموزه الذي قاد وادى الى الاتفاق المذكور وملحقاته . والذي سيؤدي اذا ما استمر - دون مجابهة حقيقية وفاعلة عبر تبني سياسة انتظارية مترددة - الى اتفاقات خيانية اخرى اخطر وأعم .

وعليه فان القوى الوطنية الفلسطينية مطالبة بالكف عن المراهنة على زمرة عرفات ، تارة ، وتوجيه النداءات التي تقفز عن حقائق الوضع في حركة فتح ، تارة أخرى ، والتقدم لحسم موقفها من زمرة عرفات ونهجها . فعرفات قد خرج من المنظمة وسقط ومن معه من الثورة ، لانهم خرجوا عن ميثاق المنظمة الوطني وتنكروا لتراثها الكفاحي . وعلى هذا الاساس لابد من انتهاج سياسة وطنية حازمة من شأنها حماية المنظمة والثورة والعمل على الالتزام بتطوير الكفاح المسلح . وهذه السياسة ينبغي ان تبدأ بخطوة جادة تمسك بزمام المبادرة من خلال تشكيل قيادة وطنية للمنظمة ، مؤتمنة على ميثاقها واهداف الثورة ومبادئها ، وهذه القيادة لابد ان تستند الى جبهة وطنية فلسطينية تضم كافة الفصائل المقاتلة ، والشخصيات الوطنية المناهضة لنهج عرفات بحيث تكون هذه الجبهة وقيادتها قادرة على اعادة ترتيب اوضاع م.ت.ف على اساس كفاحي ، معادي للامبريالية والصهيونية والرجعية ولا يعيد انتاج المنظمة بواقعها السابق من جديد .

ان التمسك (بالبرنامج الوطني) للمنظمة واعادتها الى خطها الوطني يعني بالنسبة الينا في حركة « فتح » التمسك الحازم بميثاق المنظمة وبرنامجها النضالي الذي يضع نصب عينيه الهدف الاستراتيجي لنضالنا الوطني ، وهو تصفية القاعدة الاستيطانية الصهيونية في وطننا وحل التناقض الاساسي مع الكيان الصهيوني حلا ثوريا بتحرير كل فلسطين .

ان محاربة نهج عرفات باسلوب جاد وصادق من اجل اسقاطه واخراج الثورة من ازمتها ، لايمكن ان يكون بالسير في ذات الاتجاه الذي ادى الى خلق الازمة ، وهو اتجاه سياسة « لعم » بل يكون بالقطع الكامل معه والسير بالاتجاه الثوري الصحيح الذي يقول نعم للكفاح المسلح ، نعم للثورة ، نعم للتحرير .

ان حركة فتح كانت وما زالت وستبقى ، اكبر من كل العملاء والمنحرفين ، واكبر من كل الانتهازيين، لانها تحمل في ثناياها تراث الالاف من الشهداء وشلالا لم يتوقف من الدماء والتضحيات . وستظل الضمير الحي لاوسع قطاعات الشعب . ان « فتح » التي اطلقت خط الكفاح المسلح ، لم ولن تتوقف ، ومثلما انتزعت قضية فلسطين من براثن الهيمنة والوصاية الرسمية عام ٦٥ وجعلتها قضية الجماهير ، لهي قادرة على ادامة ذات الدور النضالي . حيث ان تاريخ مناضلي حركتنا في الوقوف في وجه الخيانة والانحراف والعبث ، وفي وجه السماسرة وتجار القضية ، عريق ومخضب بالدماء والتضحيات والشهداء .. هؤلاء المناضلين هم الذين خلقوا رابطة جدلية عميقة بين الصراع ضد العدو الامبريالي - الصهيوني وبين الصراع لبلورة اداة الثورة في وجه الاعداء الداخليين من خونة وانتهازيين وعملاء . مناضلوا « فتح » هم الذين اسهموا في عرقلة المخطط الامبريالي - الصهيوني واربكوا كل مشاريعه ومؤامراته ، منذ عام ٧٤ ، وجاءت « الانتفاضة » في ايار عام ٨٣ حاملة تراكماً نضالياً امتد لسنوات طويلة ، وتتويجاً لنضال صعب وقاسي خاضه ثوار الحركة باساليب مختلفة ، وسيبقى هذا الدور الخلاق لمناضلي الحركة رائداً ومقداماً ، رغم انف الانتهازيين ..

ان الخطوة التي اقدم عليها مناضلو الحركة بجناحيها بانجاز القيادة المشتركة على طريق اعادة توحيدها على هدى مبادئها ونظامها الداخلي تعتبر صفعة في وجه حسين - عرفات ، ومقدمة لاندفاعة نضالية ستشهد آثارها الساحة الفلسطينية والعربية ..

ياجماهير شعبنا العربي الفلسطيني - الاردني
ياجماهير امتنا العربية ..

ان الانظمة والادوات الرجعية في وطننا العربي ، وامتداداتها داخل ساحتنا الفلسطينية ، التي تخوض حرباً اهلية من طرف واحد ، انما تمارس حرب ابادة وتدمير ضد الجماهير وقواها الثورية ، ولا تترك وسيلة الا وتلجأ اليها في سبيل تحقيق مآربها ، بدءاً من حرب التجويع والاذلال وافساد القيم ، مروراً بكل ممارسات القمع والارهاب ومصادرة الحريات ، انتهاءً بالحروب الدموية السرية والمعلنة .. وذلك كي تفرض الرضوخ الشامل على جماهيرنا وقواها لصالح التحالف الامبريالي - الصهيوني ومشيئته ، وكي تفرض عليها الاستسلام امام اعدائها ..

ولم يأت اتفاق حسين - عرفات الخياني الا على ارضية هذه الحرب العدوانية التي تمارس في كل يوم ولحظة ، ولذلك فاننا امام مجابهة مادية مفروضة ، امام صراع لايخاض بمجرد الشجب والتنديد وانما يخاض عبر النضال المادي العملي . اننا مطالبون بالنضال لاسقاط خط التسوية والخيانة وكل ثماره وترجماته ، التي لم يكن اتفاق عمان الا احدها . وان الذين يجعلون من انفسهم ادوات في يد المخطط الامبريالي - الصهيوني هم جزء من هذا المخطط ، وجزء من حربه العدوانية .. ولذلك فان مجابهتهم يجب ان تكون من نفس طبيعة مجابهة الامبرياليين والصهاينة . ولقد اثبتت التجربة بالملموس ان اعدائنا الامبرياليين - والصهاينة وادواتهم لا يقوون الا بضعف قوى الثورة وترددها ، ولكنهم ضعفاء امام ارادة القتال والمجابهة . وهذا ما اكدته تجربة الثورة الفلسطينية المسلحة ، وما اكدته تجربة قوى الحركة الوطنية على الساحة اللبنانية .. فحين اتحدت ارادة القتال والمجابهة بين قوى الثورة الفلسطينية واللبنانية المستندة الى التحالف الوثيق مع سورية والجماهيرية الليبية في وجه الامبرياليين الامريكيين والصهاينة ، استطاعت الحاق الهزائم المذلة بهذا التحالف وادواته . وهو درس يفند كل ادعاءات واوهام طابور المساومين والسماسرة الفلسطينين وفي مقدمتهم زمرة عرفات وحلفائها ..

لقد تحولت ارض الاردن بفعل الدور التآمري العدواني لنظام الملك العميل وبفعل التحالف مع زمرة عرفات ، الى مركز لادارة المناورات ومخططات فرض الاستسلام على امتنا ، حيث يقف نظام مبارك ، المرتبط بمعاهدة صلح واستسلام امام العدو الصهيوني ، سمساراً لانجاح هذه المناورات والمؤمرات - واصبحت ارض الاردن بفعل ذلك قاعدة تمارس منها حروب التخريب والعدوان ، باشكال متعددة ، ضد سوريا وضد قوى الثورة والتحرر في وطننا العربي ، في محاولة لاجهاض ارادة المجابهة والتصدي للامبريالية الامريكية ومشاريعها في المنطقة .. وان لقوى الكفاح المسلح ان تثبت بالممارسة ، ان الارض العربية ملك للجماهير العربية ، وان ارض الاردن هي ارض الجماهير وقاعدة للثورة ، لاقاعدة للتآمر والعدوان ونقل الحروب الى داخل الوطن العربي .

اننا ندعو مناضلي قوى الحركة الوطنية في الاردن الى النضال المشترك من اجل مجابهة هذا الحلف المشترك الذي يحارب الجماهير الفلسطينية - الاردنية وقواها المناضلة نيابة عن سادته الامريكان والصهاينة .. ونؤكد على ضرورة الاسراع في اقامة الجبهة الوطنية المتحدة على الساحة الفلسطينية ، لتكون جبهة متلاحمة في النضال مع قوى المقاومة الوطنية المسلحة في لبنان ومع قوى الحركة الوطنية في الاردن على ارضية التحالف مع سورية ، وبالاستناد الى علاقات النضال مع حركات التحرر العربية والعالمية ، والدعم من قبل دول المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي .

- تحية اجلال واكبار لصمود اهلنا في الوطن المحتل ونعاهدهم بالاستمرار بالثورة المسلحة حتى النصر .
- لنعزز من وحدة حركتنا المناضلة « فتح » .
- ليتعزز نضالنا الوحدوي والجبهوي على ارضية القتال ضد العدو الصهيوني - الامبريالي وادواته ..
- لنناضل من اجل ان نسقط اتفاق حسين - عرفات الخياني ونقبر عقلية الاستسلام والمساومة .

عاشت فلسطين حرة عربية ..
ليستمر الكفاح المسلح من اجل تحريرها ..
المجد والخلود لشهدائنا الابرار
وثورة حتى النصر

حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح -

١٩٨٥/٣/١

Digitized by Birzeit University Library

الرفيق ابو نضال

ان فلسطين هي الجزء الاكثر اهمية في حياة العرب . وتشكل مركزا لايستطيعون التنازل عن جزء منه

لن يحقق المرحليون شيئاً من مرحليتهم والحديث عن المرحلية هراء وتضليل

في احدى قواعدنا الارتكازية ، أجرى الصحفي الفرنسي لوسيان بيترلان مقابلة صحفية مع الرفيق أبو نضال يومي ٦و٧ شباط الماضي ..

وقد وزع السيد « بيترلان » النص الفرنسي على وكالات الأنباء العالمية في باريس مساء يوم ١٩٨٥/٢/٢١ بما فيها وكالة الأنباء الفرنسية التي تلاعبت ببعض النصوص بدافع الدس والتشويه ..

وكان ناطق رسمي باسم « الحركة » قد عقب على تلك التشويهات في نفس اليوم ... كما أن السيد بيترلان عقب هو الاخر بتصريح اوضح فيه الفرق بين ماورد في النص الأصلي وبين النص الذي بثته وكالة الأنباء الفرنسية ...

« وفلسطين الثورة » اذ تنشر في عددها هذا النص العربي للمقابلة المذكورة ، تشكر السيد بيترلان وبعض الصحف الأوروبية التي تعاملت مع المقابلة بالأمانة الصحفية ...

هذا وقد نشر السيد بيترلان النص الفرنسي الاصلي في مجلته « فرنسا والدول العربية » التي صدرت يوم ٢/٢٢ حيث كتب مقدمة للمقابلة قال فيها :

« أبو نضال موجود .. حي يرزق .. والتقيت به »

- في أحدى العواصم العربية قيل أنه مات ودفن في الأردن .. ولقد تم ترويج هذا القول منذ أسابيع وتحديدا بتاريخ ١٩٨٤/١١/٧ ..

- أبو نضال هو العدو رقم ١ - لياسر عرفات وكل « الاسرائيليين » وقد وافق لأول مرة ان يتكلم يومي ٦و٧ شباط ١٩٨٥ في البقاع ..

- في غضون ساعات ثمانية اجاب ابو نضال على جميع الاسئلة التي طرحت ، سواء الاسئلة الأكثر مباشرة او الاسئلة الأكثر استفزازاً دون ان يتخلى عن هدوئه او يتنازل عن رصانته ...

- الوجه وقور ورزين ، والاجابات في منتهى الدقة ولم يكن غامضاً في كل ذلك ابداً » ..

- رجل له ديالكتيك شبيه بالمنظمة التي يقودها من اكثر من عشر سنوات (فتح - المجلس الثوري) وهي المنظمة التي تتميز بالشراسة والعناد ، ولها هدف واضح ومحدد دون اي التباس هو : تدمير « اسرائيل » ان هذه « الحركة » التي تبدو أشبه بالأقلية او انها تبدو هامشية بحكم سريتها في اطار حركة المقاومة الفلسطينية قد ازدادت قوة على مر السنين حتى اصبح اعضاؤها في نظر « البعض » هم « المتعصبون » و « المنطرفون » و« الارهابيون ».. ولكن الحقيقة هي انهم منضبطون ومقتنعون واثقون وواضحون ..

- ابو نضال رجل ثوري ووطني يقود هذه المنظمة القوية ويستثير في ارائه واحاديثه بشي غيفارا وشارل ديغول ..

ويقيني إنه لايمارس المشاعر .. وانما يمارس الثورة ...

لوسيان بيترلان

□□ انت معروف على الصعيد الدولي باعتبارك رئيساً لمنظمة ارهابية .. وعلى الرغم من انك في الواقع رئيس حركة مقاومة ، الا ان المعروف عنكم كما قلت هو الارهاب ، وخصوصا بعد سلسلة العمليات التي استهدفت بعض الممثلين الفلسطينيين ل /م .ت .ف ./ في الخارج ومنهم شخصيات مشهورة وضد العرب ايضا - هذا بالاضافة الى العملية التي اشعلت فتيل الحرب في لبنان والتي استهدفت السفير « الاسرائيلي » في لندن ..

اذن - هل بامكانك اعطاءنا فكرة حول اسباب هذه العمليات الارهابية ؟ وهل اعلنتم مسؤوليتكم عن بعضها كعمليات عز الدين القلق ، نعيم خضر ، عصام سرطاوي ، والقواسمة اضافة الى الدبلوماسيين الاردنيين ؟؟

■■ نحن ننتمي الى خط ثوري في المقاومة الفلسطينية منطلقا من مبادىء اساسية ، قامت وانبثقت على اساسها حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ، منذ عام ١٩٦٢ وقد عبرت عن ذلك بانطلاقتها المسلحة في ٦٥/١/١ .

وقد جاء برنامج الحركة في ذلك مطابقا لبرنامج منظمة التحرير الفلسطينية - والبرنامجان حددا بوضوح ان لا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض ولامساومة مع الحركة الصهيونية بشكل مطلق .. وهذا الخط ليس خطا خاصا بشخص ابو نضال ، انما انبثق من ضمير الشعب العربي الفلسطيني وجماهير الأمة العربية .. وقد كان هذا واضحا للقوى والاحزاب التي شكلت فلسطين النقطة المركزية في برامجها ، ووسيلة لتحقيق وحدتها وتحررها واقامة الديمقراطية الشعبية في بلادنا ...

من هنا عبر تنظيمنا بشجاعة عن هذه المبادىء واتخذ جملة من القرارات تتعلق باعدام كل من يحاور العدو الصهيوني سواء كان من الفلسطينيين او من العرب .. وقد نفذ تنظيمنا بالفعل العشرات من هذه الأحكام . وبلا شك فان تنظيمنا فخور بذلك .

□□ لقد اشرت الى عدد من الاسماء .. فهل منظمتكم هي التي اعلنت مسؤوليتها عن تصفية بعضهم ، مثل نعيم خضر وفهد القواسمة فضلا عن الاردنيين ؟؟

اضافة : انني اعرف ان البعض قد اعدم من قبل المنظمة ولكن هناك آخرون ..بمعنى هل هناك اعلان بمسؤولية العمليات بشكل اكثر تحديدا ودقة ؟؟

■■ نحن نقول : لم يسبق ان نفذنا حكما بالاعدام على اي من الذين خرقوا الميثاق القومي او البرنامج الخاص بتنظيم حركة فتح قبل ان نقوم بالاتصال بهم ، وتقديم النصح لهم بشكل متكرر وبرجاء حار ، وقد لجأنا حتى الى تكليف بعض الشخصيات من اقارب الخارجين على الميثاق للتوسط لدى المنحرفين والخارجين على الميثاق من اجل اقناعهم بضرورة التخلي عن توجهاتهم الخطيرة .. وسأكشف للصديق بيترلان موضوعا مثيرا :

في عام ١٩٨١ اتخذت الاتصالات بين قيادة عرفات والحركة الصهيونية أشكالا وأساليب متعددة ، وقد اختارت قيادة عرفات في ذلك الوقت محمود عباس (ابو مازن) لقيادة تلك الأتصالات ، وشكلت فريقا تألف من عصام سرطاوي ومحمد داوود عودة (ابو داوود) وصبري جريس وآخرين ليس من المفيد الآن ذكر اسمائهم ، وكلفته بقيادة العمل الميداني لتلك الاتصالات ..

وفي نهاية عام ١٩٨١ اتصل بنا ابو داوود / محمد داوود عودة ، بصفته مبعوثا لعصام السرطاوي ، ليطلب منا الرحمة والغفران تجاه الجرائم التي ارتكبها بحق شعبه ، وادعى ان الحركة الصهيونية قد خدعته ، وقد طلب منا في حينه ، ان نشترك معه في تنفيذ مذبحة لعدد كبير من القادة الصهاينة ، حيث قدم مخططا أوليا لتلك المذبحة ، وتعهد ابو داوود بالالتزام والمشاركة في الجانب التنفيذي لذلك المخطط الذي اجرينا عليه بعض التعديلات ..

وبعد شهر من ذلك العرض ، تبين ان السرطاوي وابو مازن وابو داوود وصلاح خلف قد اتفقوا سلفا مع عدد من القادة الصهاينة على استدراجنا لمذبحة كبيرة .. ولقد اكتشفنا تفاصيل المخطط ، وقمنا باجراء التغييرات اللازمة لمخططنا وقتئذ ... وكان من أبرز نتائج تلك التغييرات التي احدثناها تنفيذ حكم الاعدام بالخائن عصام السرطاوي .. ويذكر في هذا الصدد ان سفير الكيان الصهيوني في لندن كان احد مهندسي مخطط المذبحة التي لم تتحقق ..

□□ ... استيضاح

هؤلاء القادة الصهاينة الذين اشرت اليهم والذين هم على علاقة مع السرطاوي ، هل يمثلون اليسار او اقصى اليسار او رجال السلام مثل بيليد وافنيري او غيرهم ..

وهل يمكن القول ان ابو داوود مثل السرطاوي ؟؟

Digitized by Birzeit University Library

لدى تنظيمنا قرار باعدام الملك حسين شخصياً ، ونحن نثق بقدرتنا على تنفيذ قراراتنا التنظيمية .

■■ سأجيب اولا حول ما يتعلق بالاردن ..

في السنوات الماضية قررنا ان يكون صراعنا مع الاردن صراعا هادئا ، ادراكا منا للظروف السياسية المحيطة بالاردن ، وانتظارا لظروف اكثر ملائمة على الصعيد الجماهيري بحيث تتهيأ الجماهير لاحداث تغيير في هذا الجزء من فلسطين ، لان شرق نهر الاردن يعود تاريخيا الى اقليم فلسطين كما ان هذا الاقليم هو جزء من سوريا سياسيا واجتماعيا وجغرافيا ،

نحن لا نعترف بالامر الواقع الذي يفرض من قبل القوى الاستعمارية قديما والامبريالية حديثا .

الا ان النظام في الاردن قد اعتقد بانه قادر على الاستمرار بخطه ونهجه وبالتالي فرض برنامجه على شعبنا من خلال محاولاته استغلال الضعف الذي أصاب قوى الثورة العربية في هذه المرحلة ، وهكذا قام النظام الاردني بشن حرب سرية على شعبنا وقواه الثورية ، وخص تنظيمنا بحرب استثنائية ، حيث فرض علينا معركة سريعة خلال الفترة الاخيرة - ونحن بلا شك قمنا بما يقتضيه حق الدفاع الشرعي عن شعبنا وتنظيمنا .

واستطيع القول ان معظم العمليات التي نفذت في الاردن ، وهي كثيرة ، كانت بفعل تنظيمنا ولم يعلن النظام عن الكثير منها ، كما اننا لم نصدر بشأنها اية تصريحات او بيانات .

وخلال الثلاثة اشهر الماضية فقط تم اعدام سبعة وعشرين عميلا من جهاز المخابرات الاردنية في مناطق مختلفة من شرقي نهر الاردن .

اما فهد القواسمه ، فقد اعلنت منظمة ايلول الاسود مسؤوليتها عن اعدامه .. وقد اتهمنا باننا نقف خلف منظمة ايلول الاسود وبعض المنظمات الاخرى .. ونحن لانستطيع ان ننفي هذا الاتهام او نؤكده ، وبدورنا فاننا لاناسف على من يبيع شعبه وقضيته الوطنية مقابل حفنة من المال او المناصب الشكلية ، ولكننا نأسف فعلا لازدياد حجم الخونة من ابناء شعبنا .

ان لدى تنظيمنا قرار بتصفية الملك حسين شخصيا ... وقد فشلت حتى الآن بضع محاولات ... ولكننا واثقون بقدرتنا على تنفيذ القرار التنظيمي وسنثابر في مهماتنا حتى نحقق هذا الهدف .. اما الملك حسين فليس امامه الا خياران :

١- اما ان يخضع لارادة القوى الثورية .

٢- واما الموت .

ولن تستطيع القوى الامبريالية والعشائرية ان توفر له الحماية .

اما حول مايسمى بقوى السلام الصهيونية ، لايوجد هناك اي شيء يعبر عن وجود قوى هدفها تحقيق السلام .. ولكن هذه القوى التي شكلها الكيان الصهيوني هي في الواقع احدى اساليب كسب الوقت والترويج للدعاية بهدف تحقيق مزيد من الانتصارات لصالح العدو ..

ونحن اذ نتابع بدقة هذه المسألة ، نستطيع ان نذكر العديد من الجنرالات الصهاينة الذين اسهموا في اقتلاع شعبنا من ارضه وابادة عشرات الآلاف من فلسطين ، والذين رفضوا اقامة دولة فلسطينية يكون المواطن اليهودي جزءا منها ، وهي بالتالي جزء من سوريا - وسوريا جزء من الوطن العربي .. لان فلسطين عبر الالفي عام الماضية لم تكن دولة مستقلة .. فهي اما تحت الاحتلال واما اقليم من الدولة العربية ..

ولقد عرض علينا من قبل بعض البلدان الاشتراكية لقاء مع مايسمى الحزب الشيوعي « الاسرائيلي » (راكاح)

وقد رفضنا ذلك العرض ، لان (راكاح) جزء من الكيان الصهيوني : وطلبنا من الوسطاء معرفة ما إذا كان (راكاح) قادرا على سحب ممثليه من المؤسسة التشريعية وان يعلن ان الكيان الصهيوني كيان غير شرعي وان يعلن برنامجا معاديا لهذا الكيان ويسهم معنا في تدمير هذا الكيان ، ومن هنا لانعتقد ان هناك قوة من مكونات الكيان الصهيوني بشكل او باخر تسعى الى السلام .. لان الذي يريد السلام يدرك ان هذا الكيان لايمتلك مقومات الحياة والاستمرار . وان التاريخ قد علمنا دائما (اننا عرب فلسطين) ومن ناحية أخرى قلنا لدولة اشتراكية ، ونحن نحاور علماءها الاجتماعيين : انه حينما جاء الرئيس الراحل أندروبوف الى الكرملين ، كان القرار الرابع الذي اتخذته القيادة السوفياتية يتعلق بتشكيل لجان مقاومة الصهيونية داخل الاتحاد السوفياتي - ومن هنا نستطيع ادراك عمق وعينا لمقولة السلام .. فلا سلام ... ولن يتحقق السلام الا باقتلاع هذا الكيان ...

لقد ضربنا وقهرنا الاجهزة الامبريالية والصهيونية والرجعية في أكثر من موقع .

□□ انني استحضر الآن بعض الاتهامات التي وجهت لك من قبل بعض اصدقاء القضية الفلسطينية ، الذين يقولون ان ابو نضال يقوم بقتل الفلسطينيين .. اذن هو عميل للموساد سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة ما دام هدف العمليات كان فلسطينيا ..

اود ان توضحوا موقفكم بهذا الشأن . واني اتساءل حول مدى دقة المعلومات التي تعتمدونها بشأن اتهام الفلسطينيين بالاتصالات مع الصهاينة خاصة وان الحرب النفسية الحديثة تعتمد في معظم مراحلها على عمليات اختراق الخصم .. وبعبارة اخرى يمكن ان تكون هناك مخاطر في حالة الاعتماد على معلومات غير مؤكدة . يقوم الصهاينة بتسريبها الى داخل منظمتكم عبر الاختراقات في محاولة منهم لخلخلة الجبهة الداخلية للمنظمة ..

هناك امثلة كثيرة على هذه الحالات التي يلجأ اليها الخصم ، الا ترى ان الاختراق يمكن ان يسبب الاتهامات التي تقود بالتالي الى اصدار الاحكام بلا روية ؟؟

■■ فيما يتعلق بالاتهامات التي وجهت لنا خلال المراحل الماضية نعتقد اننا التنظيم الوحيد الذي يحظى بالاهتمام الرئيسي ، سواء في برنامج الموساد اوالمخابرات الامريكية او اجهزة المخابرات الغربية المخترقة من قبل المخابرات المركزية والموساد ، او من قبل اجهزة المخابرات الرجعية العربية ، التي تشكل اداة رخيصة لاجهزة المخابرات الامريكية ، ولاشك ان مثل هذا الاهتمام الرئيسي يشكل شهادة يفخر بها تنظيمنا وتقديرا عاليا لثوريته ...

اما حول الاختراقات اوالتضليل ، فلا نعتقد ان هناك قوى استخبارية قادرة ان تحقق اختراقا على مستوى الاطار الذي يتخذ القرار في تنظيمنا ..

ونحن من جهتنا ، لم نكتف بالمساهمة والمشاركة في قهر هذه الاجهزة الامبريالية والصهيونية والرجعية في بلادنا ، بل مارسنا قهرها وضربها في مختلف مواطن قوتها .

ونحن نقدر اوجه التعاون مع القوى التقدمية في هذا العالم ، وهي القوى التي أسهمت في تعزيز نضالنا - اننا نعتز بجهاز معلوماتنا الذي استطاع ان يقهر الكمبيوتر الامريكي والالة الامريكية بوسائل متواضعة .

ان هذا العام سيشهد مزيدا من الانتصارات في مواجهة الغطرسة الامريكية ونحن نعتقد ان ملايين الدولارات التي ترصد في مواجهتنا لن تستطيع حماية قوى الغدر الامريكية ويمكن القول ان معيار مصداقيتنا في هذا الجانب هو ما سيحدث في الأشهر القادمة .

نحن لانمتلك الجيوش الجرارة والاساطيل ، وانما نمتلك الحق وارادة القتال والاصرار على النضال من اجل حرية شعبنا .

المواقع الصهيونية التي كانت هدفا لتنظيمنا ، كانت في معظمها أوكارا للموساد الصهيوني . ولم تهدف لاحداث اي اشكالات دولية .

□□ ما هي الاهداف الصهيونية التي استهدفتها منظمتكم فيما يسمى بالعمليات الخارجية - اي خارج فلسطين المحتلة - اضافة الى الاهداف على الصعيدين الفلسطيني والعربي .

Digitized by Birzeit University Library

■■ فيما يتعلق بالمؤسسات الصهيونية خارج فلسطين المحتلة والتي كانت هدفا لمنظمتنا كانت في معظمها أوكارا للموساد الصهيوني وكانت بعض عملياتنا ردا على عمليات ارهابية قام بها العدو ضد ابناء شعبنا في تلك البلاد .

ولم تكن هناك اي عمليات هدفها احداث اشكالات دولية ، ولابد ان نذكر بهذا الصدد ان البلدان التي نجحت في وقف النشاط الارهابي الصهيوني ضدنا كعرب قد ضمنت تحييد اراضيها واذا نظرنا الى الخريطة الدولية فاننا نجد ان هنالك بلدانا لم تشهد حدوث اي عمليات فوق اراضيها منذ عشر سنوات خلت . وليس هدفنا اثارة مشاكل لاي من البلدان ، وقد ابلغنا موقفنا هذا الى بعض البلدان الغربية التي اتصلت بنا ، لنقل فرنسا . ولكن إذا حدث ونفذ العدو أية عملية إرهابية على أراضيها ضد أي من أبناء شعبنا فسنرد على تلك العملية بشكل حاسم .

ونحن اذ نحترم الرأي العام الفرنسي وامن فرنسا الداخلي فانه يتوجب على السلطات الفرنسية من جهتها احترام حقوقنا .

اما على الصعيد العربي فان الوضع يبدو معقدا .. ففي الوقت الذي تخوض فيه اجهزة المخابرات الرجعية حربا غير معلنة ضد تنظيمنا فانه من حقنا ان ندافع عن انفسنا . وهذا الامر تدركه قطاعات واسعة من جماهيرنا العربية ولاتعتقد ان هذه الحرب ستنتهي بنفس الطريقة التي انتهت بها في فرنسا مثلا او توقفت الآن . نقول ذلك بموجب حقوقنا كمواطنين عرب لان طبيعة العلاقات والصلات في بلادنا تختلف مع اي من البلدان الاجنبية الصديقة او المحايدة او التي تشكل خصما لحركة الثورة .

اما على الصعيد الفلسطيني فهناك صراع واضح بين منهجين وخطين متناقصين ، وهذا يقتضي ان نبحث لماذا اختلفنا مع عرفات . وبهذه المناسبة نحن الآن بصدد تشكيل محكمة ثورية تخص الفلسطينيين الذين استباحوا حقوق الجماهير اللبنانية والفلسطينية وغيرها سواء على صعيد الحقوق المدنية او على صعيد انتزاع ممتلكات الجماهير اوالاسراف في الاموال العامة ، والذين مارسوا النهب والتخريب الاقتصادي والاجتماعي في لبنان - ونحن بدورنا سنطاردهم حيث يتواجدون من اجل استرداد هذه الحقوق واعادتها الى اصحابها وستشهد الايام القادمة عدة اجراءات معلنة حول هذا الموضوع حيث اننا الآن نحاور اخوتنا في قيادة الانتفاضة من اجل توحيد حركة فتح وفي الوقت ذاته

تصريح صحفي

صرّح ناطق رسمي بأسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) المجلس الثوري ، بما يلي :-

بثّت وسائل الاعلام الصهيونية والامبريالية والمشبوهة مساء يوم ٨٥/٢/٢١ ، وخاصة اذاعة مونتي كارلو ، خبرا عن المقابلة التي اجراها الصحفي الفرنسي لوسيان بيترلان مع الرفيق أبو نضال تتعلق برئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الرفيق علي ناصر محمد بصورة مشوهة ومنافية للحقيقة ومغايرة لما ورد في نص المقابلة الصحفية .

اننا اذ نؤكد اننا لاتعوزنا الشجاعة في التعبير عن مواقفنا ورؤانا ، لنحذر هذه الاجهزة المعادية من مغبة الاستمرار في هذا الكذب والتشويه الرخيص .

اننا نحتفظ بالنص الاصلي للمقابلة ، وسننشره ونوزعه على الصحف ووكالات الانباء . ونؤكد على الصحفي الصديق بيترلان ان ينشر نص المقابلة كما حصلت من اجل كشف الحقيقة . وان اي تطاول على حركتنا لن يمر دون ان يدفع اصحابه الثمن .

حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح »
المجلس الثوري
بيروت في : ٨٥/٢/٢١

نتحاور ايضا مع رفاقنا في سبع من المنظمات الاخرى من اجل بناء الجبهة الوطنية المتحدة على ارضية البرنامج القتالي وليس جبهة عريضة كما يقال احيانا .

اما مسألة التحييد فيجب ان يكون واضحا لدى صديقنا بيترلان اننا نحترم حياد سويسرا على سبيل المثال ويبقى احترامنا هذا قائما ما لم يخترق العدو الصهيوني هذا الحياد ، ولكن اذا اخترق العدو الصهيوني هذا الحياد كأن يعتدي على اي من ابناء شعبنا مهما كان اتجاهه او انتماؤه فانه من حقنا ازاء ذلك ان نرد على العدو حيث ارتكب جريمته اي في الاراضي السويسرية . ولكن لم يسبق لنا ان قمنا باي عمل وحتى الآن في الاراضي السويسرية .

□□ نعود الى ما يسمى بالعمليات الارهابية ونقول هل هناك رأي تقوله لنا بشأن العمليات التي نفذت على الاراضي الفرنسية وخاصة تلك التي حدثت في شارع كوبرنيك عام ١٩٨٠ وشارع روزييه عام ١٩٨٢ وشارع كاردينه خلال نفس العام اثناء الحرب اللبنانية ، علما بان هذه العمليات قد اصابت عددا من المدنيين وليس اهدافا عسكرية ؟؟

■■ بالنسبة للعمليات التي حدثت في فرنسا فلا شك ان هناك قوى فرنسية عديدة تمارس بعض العمليات كتعبير عن آرائها وافكارها واساليبها ، وهذا امر يعني تلك القوى ولايعنينا نحن .

اما بعض العمليات التي نفذناها في السابق فقد استهدفت مراكز واوكارا صهيونية مدنية في مظهرها ولكنها في الواقع تشكل مراكز لنشاط الموساد الصهيوني .

ومنذ فترة طويلة نسبيا تجنبنا مثل هذه العمليات في الاراضي الفرنسية ولاسيما بعد ان سحبت الادارة الفرنسية قواتها المشاركة القوة المتعددة الجنسيات من لبنان ، ولقد لمسنا تطورا ايجابيا نسبيا في سياسة الادارة الفرنسية وتفهما اكثر من قبل لدى الرئيس ميتران .

ونحن نعتقد بان اصدقاءنا الديغوليين والقوميين الفرنسيين والمنحدرين من الفكر المقاوم قناعة وممارسة قد لعبوا دورا مهما في هذا الجانب ، ونأمل في هذه المرحلة ان يمارس اصدقاؤنا وغيرهم مزيدا من الضغط في هذا السياق ، خدمة للمصالح الفرنسية المشروعة وخدمة لتطوير الصداقة بين العرب وفرنسا ولاسيما ان لفرنسا دورا مهما ، ونحن نتابع باهتمام هذه التطورات ، ونلمس مزيدا من الاستقلال الذي حدث خلال العام الماضي في الموقف الفرنسي بعيدا عن الضغط الامريكي ، ونعتقد ان تلك الاستقلالية قد حصلت بفعل الضغط المتعدد الذي مورس من قبل الوطنيين الفرنسيين ولاسيما اصدقاءنا الديغوليين .

لنا علاقات واسعة مع القوى الثورية العالمية والعربية والمنظمات الثورية السرية كالقوى القومية والاشتراكية والمسلمين التقدميين .

□□ نود لو تحدثنا حول علاقاتكم مع بعض المنظمات (الارهابية) على الصعيد الدولي مثل منظمة العمل المباشر في فرنسا والجيش الاحمر الياباني والالوية الحمراء في ايطاليا .

■■ بالنسبة للقوى الثورية - لنا علاقات معها وتحكم هذه العلاقات قوانين خاصة ونحن نقيم مع اية قوى ثورية تقدمية في هذا العالم علاقات وصلات متعددة ، وهذا لايحملنا مسؤولية ما تقوم به تلك القوى من عمليات ولاتتحمل هي بدورها اي مسؤولية عن العمليات التي ننفذها نحن ، هذا على الصعيد الدولي .

اما على الصعيد العربي - فلنا علاقات واسعة وتنسيق مشترك مع العديد من المنظمات الثورية السرية كالقوى القومية والاشتراكية والمسلمين التقدميين الذين نحترم خطهم ونضالهم وشجاعتهم .

□□ هل قمتم بتنفيذ عمليات مقاومة ضد القوات (الاسرائيلية) وخاصة داخل الاراضي المحتلة .

■■ نحن قمنا بالعديد من العمليات ضد القوات الصهيونية من ذات الطبيعة الخاصة داخل فلسطين ، ولكن هذه العمليات كانت تخضع لسرقة اعلامية سواء من قبل عرفات او بعض المنظمات الاخرى ، وكانت ابرز عملية في هذا الصدد عملية القدس ، ولدينا الاثباتات حول العمليات والدليل على ذلك هو ان العدو الصهيوني لم يصدر اي حكم بالاعدام الا على رفاقنا .. وقد مارست بعض القوى الصديقة ضغطا دوليا بهذا الشأن ، كما مارس رفاقنا في الجبهة الشعبية / القيادة العامة ضغطا عمليا على العدو ، وذلك بتهديدهم المباشر للعدو بانه في حالة تنفيذ حكم الاعدام برفاقنا داخل الارض المحتلة فان الجبهة الشعبية / القيادة

Digitized by Birzeit University Library

العامة ستنفذ حكم الاعدام في الاسرى الصهاينة الموجودين لديها . اننا نأمل ان تعبر العمليات عن نفسها بصيغة مختلفة خلال الاشهر القادمة وذلك بحكم انتهاء دور عرفات وبحكم التطور المتوقع بالنسبة لتنظيمنا والتنظيمات الاخرى . وهذا يخضع الى منعطف ديالكتيكي في خوض الصراع مع العدو .

اننا نحترم التراث الثوري الماركسي اللينيني والتجارب الثورية الماركسية ولاسيما التي ادت مهمتها بنجاح .

□□ ننتقل الآن الى منظمتكم للتعريف بها . وإعطائنا فكرة عن استراتيجيتها ولابأس من طرح السؤال بشأن خطكم الايديولوجي ، فهل انتم ماركسيون ام قوميون فضلا عن كونكم مقاتلين فلسطينيين ؟

■■ يمكن القول اننا تنظيم قومي ديمقراطي شعبي متأثر بالفكر العربي ومنحاز الى القوى المضطهدة والفقيرة والمحرومة ، ونستطيع ان نقول ان عددا كبيرا من القادة والمفكرين العرب بدءاً من الامام علي ومرورا بابي ذر الغفاري يشكل مدرسة فكرية مستنيرة لتنظيمنا .

ونحن نعتقد ان الفكر الماركسي في جزء من مبادئه قد قام على اساس فلسفة هؤلاء القادة ، ولاتعني الممارسة لبعض القوى الماركسية في هذه الحقبة من الزمن ، لان فلسفتنا ترتكز على منظومة اخلاقية اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ، اي بمعنى نسج نوعا من التعبير الروحي الاخلاقي والحفاظ على القيم والمناقب التي تساوي بين البشر في الحقوق والواجبات ، ولاتحتكم الى المنفعة الذاتية الآنية كما نشاهد بعض المنتمين الى الماركسية .

ولاشك اننا نحترم التراث الثوري الماركسي اللينيني والتجارب الثورية الماركسية ولاسيما التي ادت مهمتها بنجاح مع الحفاظ على الشخصية القومية لشعبها وهذه مسألة تحتاج لحوار طويل .

وقد ارتبطت علاقاتنا مع العديد من القادة الماركسيين من بينهم هوشي منه وماوتسي تونغ وشوان لاي وجيفارا وغيرهم .

اما حول الضجيج السوقي الذي يتهم نفسه بالماركسية .. فاذا كان حقا ينتمي الى المنهج الماركسي فأننا نسأل : اين الجيش الاحمر الذي من واجبه ان يقاتل معنا لهزيمة الصهيونية ؟ وهذا يقودنا لتساؤل آخر : ان الامة العربية ممثلة بقواها التقدمية والقومية والاشتراكية والعديد من الماركسيين قد قدمت الى الثورة الفيتنامية الكثير من الدعم كواجب امممي اسهم في انتصار شعب فيتنام .. من حقنا ان نتساءل ماذا قدمت فيتنام لنا في صراعنا مع الحركة الصهيونية والامبريالية الامريكية - من الواجب القول انه حينما يسقط بعض الماركسيين الواجب الاممي يسقط التطور الماركسي وتصبح الماركسية مشوهة وغير مقنعة .

اننا أصحاب حق طبيعي في عائدات النفط التي تتدفق في الأقطار العربية الرجعية . وسنمارس ضغطا لابتزاز بعض الرجعيين العرب .

□□ نرجو ان تحدثنا حول استراتيجية منظمتكم وعن الهيكل التنظيمي وكيفية ممارسة القيادة (نظرية القيادة في حركة فتح/ المجلس الثوري) اضافة الى مصادر الاقتصاديات التي تغطي نفقات الانشطة التنظيمية على الصعيد العملياتي ؟؟

■■ بالنسبة لاستراتيجية التنظيم فأنها تقوم أساسا على برنامج حركة فتح الذي حدد بوضوح :-

١ - تدمير الكيان الصهيوني سياسيا واقتصاديا وعسكريا وثقافيا .

٢ - المساهمة في توحيد الامة العربية .

٣ - اقامة نظام ديمقراطي شعبي في الوطن العربي تكون فلسطين جزءا منه .

٤ - اعتماد حرب الشعب وسيلة لتحقيق اهدافنا الاستراتيجية .

٥ - تجنيد وتعبئة طاقات الامة العربية من اجل التحرير .

٦ - اقامة افضل العلاقات مع القوى التقدمية في العالم والتي تؤمن بعدالة قضيتنا .

اما حول المسألة القيادية فنحن نعتمد صيغتين :-

أ - قيادة معلنة .

ب - قيادة سرية .

فالقيادة في تنظيمنا تتشكل من سكرتارية الهيئة القيادية يرأسها أمين للسر ونائب لأمين السر ، وفيما يتعلق بالقرارات التشريعية تعتمد المنظمة على هيئة قيادية بعضها سري ، وهي تشكل مايشبه البرلمان .

ولاشك ان هذه الصيغة هي تطور في ضوء الظروف الراهنة وتتطور هذه الصيغة في كل مرحلة تبعا لما يخدم اداء المهمات التنظيمية .

فمثلا - أبو نضال ليس الأمين العام للتنظيم ..

اما الجوانب الاقتصادية : فان التنظيم منذ ماقبل الخلاف مع قيادة عرفات وحتى حينما كنا تنظيما واحدا ، نحن الذين اقمنا المؤسسات الاقتصادية لتوفير الموارد بالاعتماد على النفس من اجل الحفاظ على استقلالية التنظيم وقراراته وحماية خطه السياسي . ان فكرة انشاء المؤسسات الاقتصادية كانت احدى نقاط الخلاف الرئيسية مع قيادة عرفات التي انتهجت خطا اقتصاديا مختلفا بالاعتماد على مصادر بعض الاقطار العربية الرجعية التي استولت على مقدرات عائدات النفط في اقطارها ، وارادت ان تفرض قراراتها وسلوكها ومنهجها من خلال هذه الأموال . وبعد الخلاف مع عرفات اقمنا المؤسسات الاقتصادية المتواضعة ، وقد نجحنا نجاحا كبيرا في ذلك مما وفر للتنظيم شرطا مهما في حياته وهو الاستقلال الاقتصادي وبالتالي الاستقلال السياسي .

ومن ناحية ثانية لانخفي عليكم اننا حصلنا على بعض الاموال بوسائل مختلفة لأننا اصحاب حق طبيعي في عائدات النفط التي تتدفق في الاقطار العربية الرجعية .

ونحن الآن نمارس ضغطا لابتزاز بعض الرجعيين العرب ونقول ذلك بصراحة كاملة .

الاشاعات التي راجت حول وفاتي ، قد تمت بتخطيط من أجهزة المخابرات العراقية والاردنية وقيادة عرفات الخائنة .

□□ لقد راجت دعايات مغرضة حول وفاتك ، هل بالامكان ان تقدم شيئا للرأي العام بهذا الشأن ؟؟

■■ ان المعلومات التي توصلنا الى تأكيدها قد اثبتت ان الشائعات التي راجت حول وفاتي قد تمت بتخطيط من اجهزة المخابرات العراقية والاردنية وقيادة عرفات الخائنة ، وقد وجدت هذه الشائعات تغطية واسعة وتنسيقا شاملا بين الادارة البريطانية والامريكية والاعلام الصهيوني بالاضافة للعديد من الأقطار العربية الرجعية ، ونعتقد بان لهم اكثر من هدف ارادوا تحقيقه بفعل تلك الشائعات ، ونحن نرى في تقييمنا لتلك الشائعات بانها مؤشر ضعف للقوى الرجعية المرتبطة بالامبريالية في بلادنا ، ولم تكن مجصلة تلك الحملة من الشائعات سوى الخيبة والعار .

وستؤكد السنوات القادمة زوال تلك القوى واندحارها لانها لاتحتمل وجود مواطن عربي يقاتل من أجل تحرير بلاده ووحدتها .

إن فلسطين هي الجزء الاكثر أهمية في حياة العرب . وتشكل مركزاً لايستطيعون التنازل عن جزء منه .

□□ لماذا لاتعتبرون (اسرائيل) دولة ؟

■■ اولا/ هناك تجربة بالتاريخ القديم حيث احتلت فلسطين واقيم فيها اكثر من مملكة وامارة وحوصرت الى ان اعيد تحريرها .

ثانيا/ في هذه الحقبة من الزمن لم يكن لتوجد لليهود قومية ولم يمتلكوا التجانس الانساني والاجتماعي نظرا لكونهم منحدرين من قوميات متعددة ، وان الذي يجمع بينهم هو البرنامج الصهيوني فقط الذي تدعمه الامبريالية الامريكية المستفيدة من ظروف ومعطيات الوضع الدولي وضعف قوى الثورة العالمية .

Digitized by Birzeit University Library

ثالثا/ هناك حصار عربي الذي لازال قائما ، وبرغم اتفاقية كامب ديفيد لم يستطيع النظام المصري ان ينجح بفك الحصار على الجبهة المصرية .

رابعا/ ان الصراع في اساسه لايقبل التسوية ، لان الحركة الصهيونية معادية اصلا بالفكر والتنظيم والاسلوب لحركة الثورة العربية .

خامسا/ ان فلسطين هي الجزء الاكثر اهمية في حياة العرب وتشكل مركزا لايستطيعون العرب التنازل عن جزء منه ، لان هذا التنازل يتنافى مع تراثهم وتقاليدهم ويهدد مستقبلهم ، وقد باتت الحركة الصهيونية الآن تدرك ذلك ، وبالنسبة لنا نعتقد ان المسألة في الصراع مسألة وقت حيث تزداد فعالية وحدة الجماهير العربية بمقدار مايزداد الانهيار في الكيان الصهيوني الذي يعيش على الدعم الامبريالي الامريكي وبعض حلفائه ، ومستفيدا من واقع التجزئة العربية .

اذن من هنا ، نرى استحالة بقاء هذا الكيان ، وأن الحديث عن السلام في اطار الابقاء على هذا الكيان يعتبر ضرباً من الهراء وشيئا من المستحيل .

الحرب العراقية ـ الايرانية ومايحدث في منطقة الخليج جاء نتيجة لمخطط امريكي ـ صهيوني مشترك

□□ في رأيكم هل أمريكا هي التي توجه (اسرائيل) او ان (اسرائيل) هي التي تقود الولايات المتحدة ؟

■■ الذي يقود هو الرأسمال الامبريالي الصهيوني المشترك ، وهذا يتم على حساب الشعب الامريكي بشكل عام .

ويعتقد الرأسمال الامريكي ـ الصهيوني المسيطر انه قادر على حل جزء من مشاكله من خلال توظيفه للكيان الصهيوني كقاعدة عسكرية متقدمة تشكل الاداة التي تستطيع احداث التغييرات الاقتصادية والجغرافية في المنطقة العربية وفقا للمصالح الصهيونية الامريكية المشتركة ، ولقد نجحت في بعض اهدافها وتسعى الآن الى تطوير وسائلها ، وان النفط او الطاقة تشكل جزءا ضئيلا في البرنامج الامبريالي الصهيوني المشترك ، وهذا ماأكدته احداث لبنان عام ١٩٨٢ ، وان السيطرة الامريكية على اقتصاد العديد من الاقطار العربية قد اعتمدت على الاداة العسكرية الصهيونية ، وهذا الدعم يؤشر على تطور الوسائل الامبريالية في الهيمنة على الشعوب واستنزاف ثرواتها وافتعال الحروب الاقليمية والاقتتال ... فالحرب العراقية ـ الايرانية ، على سبيل المثال او مايحدث في منطقة الخليج قد جاء نتيجة لمخطط امريكي صهيوني مشترك من اجل استنفاذ كل القوات العربية القادرة على خوض معارك الامة العربية واظهارها دوما كأمة ضعيفة مجزأة عاجزة عن مواجهة كيان صهيوني صغير .

خلال الخمسة عشر عاماً الماضية تواترت برامج المرحلية والمرحليون حتى باتت جزءً من قيادة عرفات ، وقد نظرّ لذلك طويلاً نايف حواتمة .

□□ مارأيكم بتجاور دولتين / دولة « اسرائيل » ودولة فلسطينية ، اذا ماأقيمت على الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية ، ومارأيكم بتعايشهما اذا قبل الصهاينة تحرير الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، ولعبوا ورقة السلام من اجل تحقيق أمنهم ؟؟

ثم من الناحية المرحلية ، هناك مرحلتان ـ الاولى ـ اقامة دولتين متجاورتين ، والثانية ـ استمرار التعايش والعمل على ازالة الحدود ، والتوجه نحو شمولية الانصهار الاجتماعي التدريجي في مراحل تاريخية لاحقة .. رأيكم ؟؟

■■ لوكان هذا ممكنا أو قابلا للتحقق أو لحدث ذلك .. فمنذ اربعين عاما والمرحليون يتحدثون عن ضرورة انجاز مرحلة محددة ، وكان من ابرزهم الحزب الشيوعي الفلسطيني آنذاك وبعض العملاء والرجعيين العرب والرئيس التونسي الحبيب بورقيبه .

وخلال الخمسة عشر عاما الأخيرة تواترت برامج المرحلية والمرحليين حتى باتت جزءا من قيادة عرفات .. وقد نظر لذلك طويلا نايف حواتمه من على قاعدة ماركسية على حد زعمه ، ثم انضم اليه نفر من الفلسطينيين والعرب وقدموا عشرات البرامج سواء عبر منابر ومؤسسات قيادة منظمة التحرير او عبر المؤتمرات الدولية والقمم العربية التي كان اخرها واشهرها ماسمي في حينه بمشروع فاس . ولم يحقق المرحليون شيئا من مرحليتهم .. والآن يطرح في الكواليس الدولية مايسمى بالمؤتمر الدولي الذي يقضي بمشاركة قيادة عرفات والكيان الصهيوني والاطراف المعنية الاخرى والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .

ولاشك ان عرفات ونايف حواتمه وحلفاء نايف حواتمه الانتهازيين ينتظرون المبادرة الأوروبية او مايسمى بالدور الاوروبي في تنشيط التسوية .

ونحن من جهتنا سننتظر مائة عام اخرى ليحقق لنا المرحليون المرحلة الاولى من مرحليتهم !! ان ذلك كله هو مجرد هراء .. فلسطينيا وعربيا ودوليا .

□□ اذن انتم مع مواصلة الثورة والقتال من اجل كل فلسطين ؟

■■ نعم .. ولكن لاشك هناك صراع دولي .. والمطلوب منا هو ان نكون اداة في جزء من هذا الصراع !! اننا اصحاب تجربة واقعية في هذا الجانب ..

□□ تحدثتم عن تدمير الكيان الصهيوني .. فهل هذا يعني انه في حالة تحقق ذلك ، لابد من ترحيل اليهود الى خارج فلسطين مثلما رحل الفرنسيون من الجزائر ؟؟

■■ اليهود القادمون من خارج المنطقة ، اي اليهود غير الفلسطينيين عليهم ان يعودوا الى بلدانهم ... وقياسا بتجربة الجزائر والجلاء الفرنسي ، فان الأمر يبدو اكثر بشاعة بالنسبة لليهود الذين قدموا من اكثر من ثلاثين دولة في هذا العالم .. حيث ان الفرنسيين اللذين استوطنوا الجزائر كانوا ينتمون الى قومية واحدة وديانة واحدة .. ولفرنسا حضارة وتاريخ وتراث وتجارب انسانية تكفي لاعتبار مرحلة استيطان الجزائر مرحلة طارئة .. وهذا يختلف عن الاستعمار الفرنسي لبعض البلدان الافريقية او الآسيوية .. حيث لم يقدم الفرنسيون على الاستيطان ، باستثناء الجزائر ، في اية بقعة من العالم .

□□ ماذا لو تحررت فلسطين .. هلى ستظل دولة مستقلة ام انها ستنضم الى سوريا ؟

■■ بالتاكيد ستكون فلسطين في كل الاحوال جزءا من سوريا وليس هناك عقل واقعي يستطيع ان يتصور فصل فلسطين عن سوريا ، لان تحرير فلسطين وتحقيق وحدة سوريا هدفان مرتبطان جدليا وغير قابلين للتشكيك ويحكم هذا الترابط قانون خاص لم يستطيع احد تغييره .

□□ لنفترض ان سوريا توصلت لاحقا الى تسوية مع (اسرائيل) بشأن تحرير الجولان او استردادها وربما استردت الجولان بموجب المفاوضات او التسوية ـ هل يمكن ان تقبل سوريا بمو قفكم هذا الاستراتيجي بحالة دخولها التسوية ، وهل من الممكن ان تستمر في دعم منظمتكم لاحقا ؟

■■ نعتقد ان هناك فرقا كبيرا بين التسوية،وتحرير الجولان و استرادها ، ونعتقد ايضا بان هناك فرقا كبيرا بين هدنة مؤقته تحدث على الجبهة السورية اواللبنانية وبين

Digitized by Birzeit University Library

تسوية بالمعنى الاستراتيجي نحن لاترى ان سوريا وقيادتها تقبل او تفكر باحداث تسوية ، ونعتقد من خلال متابعتنا ان الرئيس حافظ الاسد يلعب دورا حقيقيا في مناهضة التسوية من خلال رؤيته الاستراتيجية لمستقبل سوريا وفلسطين والامة العربية ، ولانرى ان اتفاقيات كامب ديفيد قد حققت اكثر من هدنة مؤقته ستتمزق خلال الاشهر والسنوات القادمة ، وان عمال مصر وفلاحيها الذين قاموا بثلاث مظاهرات قبل أيام رفضاً لوجود مشاركة (اسرائيل) في معرض الكتاب الذي اقيم في القاهرة ، وان رفض فلاحي مصر لمايسمى بالتطبيع مع الكيان الصهيوني ، وجيشها ومثقفيها هو الذي يؤكد نظرتنا الاستراتيجية لمستقبل الصراع ، واننا لاتتحدث عن سوريا من وجهة نظر تكتيكية او مصلحية فنحن سوريون ، ونحن عرب ، وبين صفوفنا قادة ومقاتلون تركوا اقطارهم وانضموا الى التنظيم لاداء واجباتهم القومية .

من هذا المنطلق نحن مع ان تكبر سوريا ، لان الامبريالية صغرت كل شيء في بلادنا ونحن ايضا مع الوجود السوري في لبنان ومع دعمه ، لان لبنان جزء حيوي من سوريا .

□□ سؤال حول ميزان القوى بين الشرق والغرب .. هل يعنيكم أن يميل هذا الميزان لصالح الاتحاد السوفياتي ؟

■■ بالتأكيد يعنينا ميل الميزان لصالح الاتحاد السوفياتي ، بحكم المواقف السوفياتية في مواجهة الامبريالية الامريكية ، والتي نطمح ان تتطور باستمرار ، وقد كان عهد الرئيس الراحل اندروبوف مهما بالنسبة لنا ، حيث انه عزز الثقة باواصر الصداقة السوفياتية العربية وشكل وجوده نهوضا فلسطينيا لبنانيا ، ونحن بدورنا نسعى الى تطوير الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي بما يخدم اهدافنا الاستراتيجية رغم اننا لاتتفق مع الاصدقاء السوفييت حول المشاريع التي تطرح باسم السلام .

□□ هل يمكن ان تعطيني رأيا بشأن المسألة الافغانية ؟

■■ نعتقد ان ماحدث في أفغانستان يقع في اطار الاستفزازات التي مارستها الامبريالية الامريكية عندما حولت المسألة الافغانية الى قضية تهدد الامن الداخلي للاتحاد السوفياتي ، وكان من الطبيعي ان يدافع الاتحاد السوفياتي عن امنه ، اما كيف الحل لما حدث ، فهذا مرهون بتطور الصراع الدولي .

نحن نتفق مع الثورة الاسلامية الايرانية في محاربة الامبريالية والصهيونية ، والاستعداد للمساهمة في تحرير فلسطين .

□□ السؤال الآن حول مستقبل الصراع والمواجهة مع العدو الصهيوني .. ماهي امكانية حدوث شمولية في مستقبل الصراع ؟ من اجل تحقيق مزيد من الانتصارات ؟؟

■■ هناك عاملان اساسيان :

١ ـ العامل العربي .
٢ ـ العامل الدولي .

في رأينا ان عام ١٩٨٤ كان عاما مهما في خوض الصراع واشر على امكانية احداث النصر ، ولكن النصر يحتاج الى وحدة القوى الثورية العربية . اننا نعلم ايضا ان عام ١٩٨٤ كان شاهدا على القدرة القتالية للمناضلين اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين والليبيين ، فاذا تصورنا استمرار المعركة بتلك القدرات وعلى جبهات متعددة ، اي الجبهة الاقتصادية والعسكرية والسياسية فان ذلك سيؤدي حتما الى تحقيق النصر ، ونحن ندرك لامحالة ان النصر لن يتحقق دفعة واحدة . فبقدر تقدم القوى الثورية واتحادها في بلادنا ، وهزيمة البرنامج الرجعي العربي نقترب من النصر .

ولكن من حقنا ان نتساءل :

ـ كيف نحقق النصر وصديقنا (العزيز) الذي عاصر ثورة الجزائر التي كانت تشكل الامل الاستراتيجي ليس للفلسطينيين فحسب ، والتي قامت على ارضية وحدة المغرب العربي ، والتي رفع نظامها شعار (نحن مع فلسطين ظالمة او مظلومة)

ـ كيف نحقق النصر والنظام الجزائري يمنع جماهير شعب الجزائر من المشاركة او الدعم او حتى التأييد لنا في صراعنا مع العدو الصهيوني ؟ انه امر يدعو الى الخجل .

ـ كيف نحقق النصر ونرى بعض (رفاقنا) في عدن يفتحون اليمن لهزيمتنا وتمزيق ماتبقى من قوانا ؟

ـ كيف نحقق النصر بينما يقول لنا علي ناصر محمد : (عليكم ان تحلوا مشاكلكم مع قيادة عرفات والرجعيين العرب بشكل ديمقراطي !!)

ونحن بدورنا نقول (للمناضل الكبير) علي ناصر محمد :

(اننا سنحل مشاكلنا بنفس الطريقة التي حل بها مشاكله مع الشهيد سالم ربيع علي والمناضل عبد الفتاح اسماعيل .. الخ) وعلى الرئيس علي ناصر محمد ان يدرك اننا أساتذة العرب في اللعبة الديمقراطية .

ـ كيف نحقق النصر والنظام التونسي يعطي لعرفات الحق في فتح السجون ليرمي في زنازينها المناضلين الفلسطينيين والعرب تحت مظلة الجامعة العربية وشعار دعم المقاومة الفلسطينية ؟

نحن بدورنا نوجه نداء الى (المجاهد الاكبر) الحبيب بورقيبه ووزيره الاول (الأديب) محمد المزالي ونتساءل باي حق تفتح السجون في تونس لتضم نخبة من قادتنا ومقاتلينا ؟

انه امر يدعو الى الخجل .

□□ لاشك أن ايران تدعم قضيتكم ـ ماهو حكمكم على الثورة الايرانية ؟ هل هي تدعم نضالكم وتقف الى جانب منظمتكم ؟

■■ نحن على علاقات وثيقة مع القوى المتعددة في ايران منذ سنوات ، ولنا تحالفات قوية معها باستثناء المجموعة التي يزعمها مسعود رجوي الذي نعتبره خارجا على الخط الوطني الايراني .

بلاشك هناك نقاط اتفاق مع الثورة الاسلامية الايرانية :

١ ـ عداؤها للامبريالية .
٢ ـ عداؤها للكيان الصهيوني .
٣ ـ عداؤها لقوى الهيمنة والسيطرة في هذا العالم .
٤ ـ اقتلاعها لنظام الشاهنشاه .
٥ ـ استعدادها للمساهمة في تحرير فلسطين .
٦ ـ مشاركتها في دعم القوى الثورية الاسلامية التي قاتلت وتقاتل الامبريالية الامريكية .

تلك هي نقاط لقائنا ، اضافة الى تقديرنا الخاص لمبدئية قيادتها واصرارها بعناد على نهجها .

وهناك نقاط اختلاف تتعلق بنظرتها الى الثورة العربية ، ولكن تفاهما سيتم بالمستقبل لادراك دور الثورة العربية وقواها ولايجاد برنامج مشترك يحقق الاهداف المشتركة .

□□ ماذا تفكرون بشأن سياسة فرنسا ، ثم ماذا تنتظرون من فرنسا بشأن فلسطين ؟

■■ نحن ننتظر من فرنسا الكثير .. ننتظر ان تكون هناك تحولات حقيقية نحو فهم قضية الثورة في بلادنا .. نحن ننتظر موقفا واضحا من الحركة الصهيونية ... ننتظر مزيدا من الاستقلالية عن الخط الامبريالي الامريكي .. ننتظر ان تدرك الادارة الفرنسية مزيدا من الوعي لمصالحها في بلادنا ■

Digitized by Birzeit University Library

القيادة المشتركة لحركة "فتح" تأييد جماهيري واسع

منذ أن تم الاعلان عن تشكيل القيادة المشتركة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » ، كخطوة اولى على طريق تحقيق وحدة الحركة ، بين جناحيها / الانتفاضة والمجلس الثوري / عبرت جماهير شعبنا الفلسطيني والعربي وقواه الوطنية والتقدمية عن إرتياحها العميق وثقتها الأكيدة في أن تكون هذه الخطوة هي الاساس العملي الصحيح لوحدة « فتح » على أساس مبادئها وأهدافها وأسلوب نضالها ومن أجل أن تستعيد دورها النضالي الطليعي المميز في الساحة الفلسطينية ، والذي تآمر عليه منهج العبث والتخريب الذي مارسته قيادة عرفات وحلفائها الانتهازيين في الساحة الفلسطينية خلال العشرة سنوات الماضية .

إن متطلبات إسقاط نهج الانحراف والخيانة في الساحة الفلسطينية ، وإخراج العمل النضالي الوطني الفلسطيني من أزمته الراهنة ، يحتاج إلى مجموعة خطوات ثورية شجاعة ، وبلا شك فإن تشكيل « القيادة المشتركة » لجناحي حركة « فتح » هو المدخل للنهوض ليس فقط بالدور الثوري المقاتل لحركة فتح ، وإنما بالعمل الوطني الفلسطيني برمته في هذه المرحلة الدقيقة . التي تواجهها ثورتنا وقضيتنا الفلسطينية والعربية ، وهذا ماعبرت عنه بوضوح وصدق ثوريين البرقيات التي وصلت حتى الآن الى « القيادة المشتركة » لحركة فتح : وفيما يلي نصوص هذه البرقيات :

الحركة الوطنية الاردنية

قراركم الثوري عبرعن ارادة الشعب الفلسطيني وهو خطوة على طريق اقامة الجبهة الوطنية الفلسطينية

الاخوة اعضاء القيادة المشتركة لحركة التحرير الوطني / فتح

تحية الثورة :

تلقت احزاب وقوى الحركة الوطنية الاردنية نبأ تشكيل القيادة المشتركة لحركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح ، ببالغ السرور والتأثير الوطني ، وبخاصة ان الوقت الذي اعلن فيه الاتفاق بين الجناحين الوطنيين الثوريين لحركة فتح جاء متزامنا مع الصفقة الخيانية التي عقدها اليمين الفلسطيني المنحرف بقيادة عرفات ولجنته المركزية ، الطرف المتخاذل الذي سقط على درب النضال ، وارتمى في احضان المحور الرجعي واطراف كامب ديفيد وارتضى على نفسه ان يكون جسرا يسير عليه النظام الملكي الحاكم في عمان قطاره المتجه نحو واشنطن وتل أبيب .. وهذا التزامن في قرار يوظف لصالح العدو الصهيوني ينفذه اليمين المطرود من حركة فتح ، وفي قرار يتخذه ثوار فتح ، يوظف لخدمة القضية الفلسطينية ودفع مسيرتها التحررية نحو الاحتفاظ بالمنجزات التي حققتها البندقية الفلسطينية عبر نضال طويل خاضه شعبنا العربي الفلسطيني ، سيكون موضع اهتمام ودعم جماهيرنا في الاردن ، وسيقطع الطريق حكما على اولئك الذين خانوا الاصالة الوطنية وتاجروا بدماء الاف الشهداء من شعبنا المكافح .

ان قراركم الثوري عبر عن ارادة الشعب الفلسطيني ، وسيكون خطوة على طريق اقامة الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة التي اصبحت في ظل زمن الارتداد العربي والفلسطيني مطلبا جماهيريا ملحا يتوجب الوصول اليه وانجازه فورا ..

تحية اليكم من احزابنا وجماهيرنا في القطر الاردني ، ونأمل ان تتحقق الوحدة الاندماجية بين الجناحين الحقيقيين لحركة فتح قبل المدة التي اشار اليها بيانكم الصحفي ، عندها سنقول واياكم لجاهير امتنا العربية : ان الثورةالفلسطينية ولدت لتكبر ولن يقدر الخونة على تعزيمها ، فالثورة بارادة رجالها من امثالكم مستمرة حتى النصر ..

احزاب وقوى
الحركة الوطنية الاردنية
١٩٨٥/٢/٢٠

حزب العمل الاشتراكي العربي

يشهد التاريخ على ان "فتح" هي الثورة المستمرة

الأخوة اعضاء القيادة المشتركة لجناحي حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » تحية الكفاح المشترك والثورة المستمرة .

لقد أثلج صدورنا وانعش آمالنا اعلانكم عن تشكيل القيادة المشتركة بين جناحي حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » الانتفاضة والمجلس الثوري . واننا اذ نهنئكم بحرارة ونشد على أيديكم باعتداد وقوة ، انما نعرب عن تفاؤلنا بمستقبل الثوره وبقدرتها على متابعة طريقها ... طريق الثورة المستمرة حتى النصر .

أيها الاخوة المناضلون :

يشهد التاريخ على ان « فتح » هي الثورة المستمرة . فهي التي قدحت شرارة الثورة قبل عشرين سنة ، وهي التي اشارت بإصبع الحق نحو الانحراف والخيانة قبل عشر سنوات ، وهي

Digitized by Birzeit University Library

الخطوة التي حققتموها تكاد تفوق باهميتها كل الخطى التي خطتها "فتح" على امتداد تاريخها

جاءت رادعا لظروف دقيقة تمربها الثورة ... ظروف سمحت للحالمين بانهاء الثورة ان يحلموا ، واجازت للمتآمرين على الثورة ان يتآمروا ، وأباحت للواهمين أن يتوهموا بأن « فتح » لم تعد هي « فتح » وان الجو قد بات مهيئا للاجهاز عليها ...

أيها الأخوة المناضلون اعضاء القيادة المشتركة :

ان تكون خطوتكم التاريخية التي حققتموها على مثل هذه الاهمية ، فلسنا نشك في انكم مدركون الى انها ليست اول خطوة من هذا النوع تشهدها الساحة الفلسطينية ، فقبلها تشكلت قيادة فلسطينية مشتركة ولكنها انتهت الى الفشل الذريع بعد انهكتها تطورات الاحداث وافرغتها من مضمونها وعصفت بهمتها التضليلية . صحيح انها شكلت لتعزز الموقف الوسطي بين الانتفاضة واليمين المنحرف ، وان انتهاءها يعكس افلاس الانتهازية في ظروف احتدام الصراع بين حملة راية استمرار الثورة ، وبين دعاة انهاء الثورة ... صحيح ذلك كله ، ولكن ما هو الدرس الذي ينبغي ان نستخلصه من تجربة سقوط القيادة المشتركة بين الوسطيين وقيام القيادة المشتركة بين ثوار فتح المصممين على حماية الثورة وتمكينها من بلوغ النصر الذي قامت من أجله ؟

لاريب في انكم مدركون ، ان القيادة التي تعجز عن حسم المعضلات التي تواجهها ، ليس لها ان تدعي بأنها أهلا لقيادة ثورة كالثورة الفلسطينية التي تواجه ظروفا غاية في الصعوبة ...

ان الجماهير العربية عامة والفلسطينية منها بوجه خاص تنتظر من قيادتكم المشتركة ان تكون بمستوى المرحلة ، والمهام التي تفرضها ، والتي تتقدمها مهمة وضع حد للارتباك والبلبلة التي تأخذ بخناق الساحة الفلسطينية مما خلق شعورا بأن كثيرا من الوقت يستهلك لغير قضايا الساحة العامة الملحة ، لدرجة بات معها الشلل أبرز السمات والتردد سيد الخيارات ، في ظرف يتطلب تصعيد للعمل الثوري القادر على الاقناع بأن خيار الثورة ، هو الخيار الحاسم ، وان القرار الرادع لكل النزوات الذاتية والآراء الهامشية والمواقف السطحية ، هو القرار الملموس الذي يلحظه المقاتلون وكافة المناضلين في ساحة المواجهة المباشرة مع العدو الصهيوني .

أيها الأخوة والرفاق المناضلون اعضاء القيادة المشتركة :

قد تبدو مداخلتنا هذه ، تجاوزاً على الاعتبارات الخاصة في الساحة الفلسطينية ، وتدخلا بخصوصيات لايجوز لغير المناضلين من ابناء الثورة الفلسطينية الخوض بغمارها ، بيد ان المصير النضالي المشترك الذي يربطنا ، اضطرنا لأن نخاطبكم بلهجة مدفوعة بالشعور انكم تتحملون المسؤولية الاولى والاساسية في كل مايتعلق بالقضايا الفلسطينية الجوهرية ، لذلك فاننا بقدر مانعتذر عن الخروج على المألوف ، نأمل ان تكون هذه الخطوة المقدامة عملا نوعيا تحرر « فتح » الثورة ، من الوضع الراهن والارتقاء بها الى الموقع اللائق بمفجرة الثوره وضمانة استمرارها ، اولا ، ويساعد الموقف الفلسطيني الوطني على النهوض لمستوى القدرة على مجابهة الانحراف المتمادى في حوضه بمستنقع الخيانة الوطنية القومية ، ثانيا ، ويدرك ان سببا اساسيا وراء المراوحة في المكان ، يتجلى بمراعاة الآراء وصيغ الميوعة التي لم يتعلم اصحابها كفاية بعد ، ان قرار اليمين بعقد اجتماع عمان ، كان ينبغي ان يلقن الجميع درسا ، بسقوط الخيارات ، الا خيارات الحسم الثوري في مواجهة الحسم اليميني ، ثالثا .

مرة أخرى ، نعرب لكم أيها الرفاق عن تهانينا الحارة بهذه الخطوة التي تزامنت مع الحدثين الهامين اللذين شهدهما وضعنا العربي الراهن ، انتصار المناضلين وسقوط المستسلمين ، انجاز جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ، المتمثل باجبار العدو الصهيوني على الانسحاب من مدينة صيدا الصامدة وجوارها ، وانخراط عرفات وزمرته التام في المخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية عبر اتفاقه مع الملك العميل في عمان قبل ايام . آملين ان تكون خطوة تشكيل القيادة المشتركة بمستوى الآمال المعقودة عيها ، والمهام التي تنتظرها .

عشتم ضمانة للثورة المستمرة ، وعاشت الثورة التي تقودونها ، ولينددحر اعدائكم والمعيقين لكفاحكم .

رفاقكم
اللجنة المركزية العربية
لحزب العمل الاشتراكي العربي
١٩٨٥/٢/١٨

التي انتفضت على الانحراف والخيانة قبل مايقرب من ثلاثة أعوام ، وهي التي تشكل اليوم قيادة مشتركة ، فهنيئا لكم بهذا الانجاز التاريخي ايها المناضلون حملة راية الثورة المستمرة حتى النصر ...

أيها الاخوة المناضلون :

ان الخطوة التي حققتموها تكاد تفوق بأهميتها كل الخطى التي خطتها « فتح » على امتداد تاريخها ، ليس لأنها عززت كل منجزات فتح الثورة المستمرة ، وليس لأنها اكدت على ان فتح هي الثورة بقيامها تستنهض الساحة الفلسطينية ، وبكبوتها تكبو ، فحسب ، بل لأنها

أجرت إذاعة « مونت كارلو » مساء يوم ١٩٨٥/٢/٢٢ حديثاً إذاعياً مع الأخ / أبو موسى / أمين سر القيادة المؤقتة لحركة فتح / جناح الأنتفاضة ،أوضح من خلاله خطورة إتفاق « حسين - عرفات » الخياني وسبل اسقاطه عبر إقامة الجبهة الوطنية المتحدة ، كما أكد الأخ / أبو موسى على أن إعلان « القيادة المشتركة » بين جناحي فتح / الانتفاضة ، المجلس الثوري / كخطوة أولى على طريق توحيد الحركة على هدي مبادئها وأهدافها وأسلوب نضالها سيكون من شأنه الاسهام الفعلي والحقيقي في اخراج الساحة الفلسطينية من المأزق ودفع النضال الوطني الفلسطيني تجاه تحقيق أهداف شعبنا وثورتنا . جاء فيه:

اصبحنا في مرحلة لامجال فيها للتردد

الأخ
ابو موسى

ان هذه الخطوة هي محطة من خطوات قد سبقتها ليست هي البداية بل سبقتها ايضا زيارة عرفات الى القاهرة وثم تأييده للاتفاق الذي حصل بين الملك حسين وحسني مبارك على أرضية كامب ديفيد لذلك نرى هذه الامور مسبقا ولقد أدركنا بالحس وبالممارسة ان عرفات سيصل الى هذه النقطة وكنا نود ونأمل لو غيرنا رأى ماكنا نراه في هذه الحركة السياسية لعرفات في الساحة الفلسطينية لما كانت الساحة الفلسطينية وصلت الى مرحلة كهذه المرحلة التي عليها الان لذلك نقول ان هذه الخطوة لاتمس فقط الساحة الفلسطينية بل تمس ايضا الساحة العربية والساحة الدولية وانما نحن في الساحة الفلسطينية نود ونأمل من جميع القوى التي لاتزال في موقف المتردد ان تحسم امرها نهائيا من هذه الحركة السياسية الخيانية التي اقدم عليها ياسر عرفات ..

س : ولكن كيف تتصورون مستقبل التحرك الان ، هل سيكون من خلال جبهة عريضة مثلا ومن يمكن ان تضم هذه الجبهة ؟ .

ج : اولا الرد على مثل هذه الخطوة يقول ان هذه الخطوة تستهدف تعميم كامب ديفيد على الساحة الفلسطينية الاردنية وبالتالي تصفية القضية الفلسطينية وانهاء الصراع العربي - الصهيوني ومحاصرة قوى المواجهة العربية الممثلة في سوريا ، وعلى جميع القوى الفلسطينية التي تقف في مواجهة هذا الموقف الخطير على شرط ان تكون صادقة ومؤمنة ان تقف في وجه هذه المرحلة ان تقوم بعمل جبهة وطنية لاعريضة ولا غير ذلك جبهة وطنية تتحمل مسؤولية هذه المرحلة ويكون لها قيادة ليس بالضرورة ان تعلن انها البديل ولكن قيادة وطنية تتحمل المسؤولية الوطنية في حمّاية القضية الفلسطينية ومنع الاتفاق هذا الانحدار الذي دفع بالامور الى هذه النقطة الخطرة جدا التي تسعى الى تصفية القضية الفلسطينية .

س : اين اصبح مشروع الاندماج بينكم وبين جناح « ابو نضال » ، الى الان تم قيام قيادة مشتركة والناطق الرسمي باسم القيادة المشتركة ابو خالد العملة كان قد اعلن عن اندماج الحركتين ، متى سيتم ذلك ؟

ج : نعم نحن في البيان الذي اعلناه نقول : اولا تصحيحا ليس هنالك شيء اسمه « مجموعة ابو نضال » هنالك شيء كان في حركة فتح يسمى المجلس الثوري سمي باسم « ابو نضال » عبثاً من « ياسر عرفات » وزمرته ولذلك نقول نحن شكلنا في هذه المرحلة قيادة مشتركة لتقوم بإنضاج الامور من اجل قيام وحدة حقيقية لجناحي حركة فتح والحوارات مستمرة مع هؤلاء الاخوة الذين رأوا الامور مسبقا وتلمسوا الانحراف الذي وصل الى الخيانة في هذه المرحلة نرى انهم في الموقع الوطني وواجبنا الوطني تجميع جميع القوى الوطنية المعارضة لنهج الانحراف والخيانة في تجمع واحد لنكون قادرين كقوة واحدة على مواجهة هذه الخيانة ، نتمنى على جميع القوى التي تلتقي ايديولوجيا وفكريا ايضا ان تتجمع وان تنتهي الساحة الفلسطينية من هذ التشرذمات من الفصائل وتعدداتها لنكون قادرين بالفعل والعمل الصحيح على المواجهة الحقيقية .

س : هل حصل لكم مؤخرا ان اجتمعتم « بأبو نضال » ؟ للبحث في هذه الشؤون ؟

ج : نعم التقينا وتباحثنا وتحاورنا ووضعنا البرنامج الذي اتفقنا عليه حتى نصل في النهاية من خلال القيادة المشتركة الى الوحدة الاندماجية .

س :هل لكم حواراً حاليا مع اطراف أخرى ؟

ج : قبل اسبوع تقدم الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمشروع نحن نقوم في التحالف الوطني بالحوار مع الرفاق في الجبهة الشعبية الذين اسقطوا مرحليا من سياساتهم السابقة مقولة « المجلس التوحيدي » و « الحوار الشامل » ولذلك نرى ان هذه الخطوة هي خطوة جيدة ومتقدمة نأمل ان نصل نحن واياهم ومع جميع القوى التي تؤمن بأننا اصبحنا في مرحلة لامجال للتردد وسنسعى لكي نصل واياهم الى موقف واحد في قيام جبهة وطنية تقود العمل الوطني الفلسطيني للمحافظة على (م .ت .ف) وانجازاتها الوطنية ■

Digitized by Birzeit University Library

بعد اعلان تشكيل القيادة المشتركة لحركة فتح

في مؤتمر صحفي للرفيقين "ابو خالد العملة وابو نزار"

نحن ابناء حركة واحدة . خضنا نضالا مشتركا لسنوات طويلة ولسنا تنظيمين مختلفين

○ بعد سلسلة الاجتماعات بين جناحي حركة فتح/ الانتفاضة والمجلس الثوري/ والتي تم التوصل من خلالها إلى اعلان تشكيل « القيادة المشتركة » لحركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - عقد الرفاق أبو خالد العملة - الناطق الرسمي « باسم القيادة المشتركة » وأبو نزار - عضو القيادة المشتركة - مؤتمراً صحفياً في طرابلس يوم ٨٥/٢/١٥ أجابوا من خلاله على الأسئلة المطروحة المتعلقة بالوضع الفلسطيني والعربي والدولي ، وأوضحوا أهمية تشكيل « القيادة المشتركة » لحركة فتح في هذه المرحلة الدقيقة للنضال الوطني الفلسطيني وحركة الثورة العربية بشكل عام . ولأهمية ماجاء في المؤتمر الصحفي ، فإن « فلسطين الثورة » تقوم بنشره بالكامل :

- الأخ أبو خالد العملة الناطق الرسمي باسم القيادة المشتركة والرفيق أبو نزار عضو القيادة المشتركة .

- تثور أسئلة على الساحة المواطن العربي والمواطن الفلسطيني بشكل خاص منها « الطبخة »، التي تعد الآن لتسوية ما للقضية الفلسطينية وكثيراً مانقول أن هناك « طبخة » أن المؤامرة تشرف على التنفيذ لكن نعتقد ونشعر أن « الطبخة » الآن نضجت فعلاً لتسوية ما أو تصفية مافما رأي الأخ أبو خالد في هذا الموضوع ؟

□ الأخ أبو خالد : ما يجري الآن على الساحة الفلسطينية ، وخاصة بعد مجلس عمان كان نقطة انعطاف أوضحت لمن لم تكن الأمور قد وضحت لديهم أن عرفات مندفعاً الى الانخراط مع الملك حسين من أجل ترجمة الخطوة اللاحقة للبرنامج الامبريالي وهو تعميم كامب ديفيد على الساحة الفلسطينية الأردنية لأن ماطرحه الملك حسين من مشروع في ماسمي « بالمجلس الوطني » ، كان واضحاً تماماً أن هذا قد تم الاتفاق عليه مع عرفات وزمرته . بالتالي أسقط من ذهن الواهمين أن عرفات لازال يقف عند الحدود الدنيا كما كانوا يسموها وطنية لأن الملك حسين قد طرح الانخراط بالمشروع الامبريالي على قاعدة « ٢٤٢ » أي بمعنى تصفية القضية الفلسطينية وتحويلها إلى قضية حدودية ، تخص الملك حسين بالتالي إنهاء الصراع العربي - الصهيوني لابل تعميم هذا الحضور الصهيوني الامبريالي على ساحة جديدة من جغرافية هذا الوطن العربي على ساحة الأردن من أجل محاصرة البعد القومي في المواجهة ، وليس فقط الانخراط المجرد لابل الهادف الى إضعاف قوى المواجهة العربية على قاعدة تعميم هذا البرنامج الامبريالي على ساحة الوطن العربي ضمن الاستهدافات التي تعمل للسيطرة الشاملة على وطننا وعلى أمتنا العربية من هنا مايجري الآن وماجرى في الأيام الماضية التي أعلن فيها عن إتفاق مابين ياسر عرفات والملك حسين حول مجمل النشاط اللاحق الذي بدأ كما سمعنا بتشكيل وفد مشترك فلسطيني - أردني هادفاً الى التهيؤ للانخراط في مفاوضات يجري الاعداد لها أمريكياً ، [واضح أن هذا الموقف بالنسبة لنا في الانتفاضة والآن مع إخواننا في المجلس الثوري عبر القيادة المشتركة غير مفاجئين بمثل هذه الخطوة أو مثل هذا النشاط لأن مقدمات هذا الموقف واضحة تماماً في ذهننا لكوننا في نفس الموقع التنظيمي . نحن في الحركة ندرك تماماً أين يقف عرفات ومن مع عرفات في الماضي وفي المرحلة الراهنة بالتالي نكون قد حددنا مبكراً قبل العديد من قوى الساحة الفلسطينية موقع عرفات والى أي جبهة قد انحاز من هنا لاتكون في موقع المفاجئين بالعكس معنيين مع القوى الوطنية الفلسطينية مع القوى الوطنية والثورية العربية أن نرى حجم الخطوره الفعلية لمثل هذه الخطوة الهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية ، الى تعميم كامب ديفيد على ساحة جديدة من الوطن العربي ، وهادفة كما قلت الى السيطرة المطلقة على الوطن العربي على قاعدة نواة النهوض القومي بعد اجتياح ٨٢ والهزيمة التكتيكية التي حصلت لمجمل البرنامج الامبريالي ، الصهيوني الرجعي . المؤامرة عبر هذا النشاط الجديد تهدف الى تطويق هذا النهوض وبالتالي ضربه على قاعدة اجهاضه . من هنا يصبح على القوى الفلسطينية والعربية ادراك حجم هذه الخطوره وبالتالي إعداد أنفسنا لمواجهة جدية لاسقاط مثل هذا التحرك كما جرى على الساحة اللبنانية .

- كيف ستواجهون هذا التحرك ؟

□ أبو خالد : واضح أن مجمل حركة أعداءنا تحدد أيضاً أسلوب مواجهتها ، كما جرى على ساحة لبنان من غزو للبنان هادف الى ضرب الثورة الفلسطينية ، الى ضرب القوى الوطنية اللبنانية ، الى إضعاف سوريا وإخراجها من ساحة الصراع ، في لبنان جرى مواجهة هذا الوجود الامبريالي الاطلسي ، جرى مواجهة الحضور الصهيوني وكذلك الفاشي عبر العنف الثوري المسلح لم يجر لاعبر حوارات ولا عبر مساومات إنما كانت وسيلة واحدة هي مواجهة هؤلاء الغزاة القادمين من وراء المحيطات الى وطننا العربي وهؤلاء الغزاة الصهاينة الذين يودون تطويع حركة جماهير أمتنا العربية لإملاءات برنامج أعداءنا وايضاً لضرب القوى الفاشية المرتبطة مع هؤلاء الأعداء لايوجد وسيلة أخرى غير وسيلة العنف الثوري والكفاح المسلح ، كذلك في مواجهةٍ مثل هذه الخطوة الهادفة الى تعميم كامب ديفيد الى احضار هذا الوضع الامبريالي لتطويع أمتنا نحن لاترى وسيلة غير وسيلة العنف لاسقاط مثل هذا التوجه على قاعدة إستنهاض جماهيرنا الفلسطينية - الأردنية أولاً على ساحة الأردن وكذلك قوى الثورة العربية لعزل وتطويق هذا النشاط الجديد على قاعدة إسقاطه أيضاً عبر العنف .

سؤال - لكن من الملاحظ أنه في الفترة الماضية كان هناك انحسار في المدّ القتالي في الكفاح المسلح والجماهير كانت تنتظر من حركة الانتفاضة التي انتفضت على الانحراف عن الخط القتالي أنها ستكثف العمليات العسكرية لكن الذي وقع أن هناك إنحساراً في هذا العمل ماهي الأسباب وبصراحه ؟

□ الأخ أبو خالد :- قد يبدو أن مثل هذا الموضوع إنحسار لكن ماواجه الانتفاضة سأقول تماماً مانعتقد عبر هذا الوضع ، يعني المهام التي كانت تواجه الانتفاضة في حركة فتح مهام عديدة ترقى الى مستوى من الأولويات تكاد تكون واحدة دخلنا معركة صراع مفتوح مع ياسر عرفات مدتها ثمانية شهور هذا كان تحت عنوان « حماية البعد الثوري الفلسطيني على ساحة الصراع » لم يكن جهداً مهدوراً كان جهداً فاعلا في إعداد هذه البندقية المراد تصفيتها وإخراجها من ساحة الصراع ، الى إبقاءها مقاتلة الى جانب البندقية اللبنانية السورية في مواجهة اهداف غزو لبنان عام ١٩٨٢ وقد جرى هذا ، أيضاً البندقية قاتلت بصمت على قاعدة وعيها لدورها على ساحة الصراع القومي في معركة الجبل الأولى وبجهد مركزي مع إخواننا الوطنيين اللبنانيين مدعوماً من إخواننا السوريين وأنجزت مع هؤلاء ماتمّ من نجاحات في معركة الجبل الأولى والجبل الثانية التي هيأت لانتصار بيروت لاحقاً ، هذا جهد أيضاً قدمته الانتفاضة كذلك نشارك بصمت ضمن وعينا لطبيعة الصراع ، لطبيعة الأولوليات على ساحة لبنان . نقاتل منذ اللحظة الأولى لخروج عرفات من بيروت لم ينقطع هذا القتال في الجنوب مع إخواننا أيضاً الوطنيين اللبنانيين ومن أجل أن يكون وعينا منسجماً نحن نعتقد أن ما حصل من إتكفاء لقوات المارينز ولقوات الأطلسي ومن تراجع للفاشية الكتائبية على ساحة لبنان ومن انكفاء صهيوني هو إنتصار لنا في الثورة الفلسطينية ، وإن لم يكن قد أعلن عن هذه المشاركة بشكل يتناسب مع حجم الدور الذي قدمناه في هذه المشاركة لأن إيماننا مطلق بأن متراً من فلسطين لن يتحرر ولن يكون وطنياً إذا لم يكن مايحيط بفلسطين وطنياً وثورياً ومحرراً وبالتالي نقاتل

Digitized by Birzeit University Library

بنفس المعيار والقدر عن كل ذرة تراب لبنانية محررة من هؤلاء الغزاة ، بنفس المقدار نقاتل فيه عن كل ذرة تراب من فلسطين محررة عربية ، ومن هنا نرى الانجازات وإن كنا في سياق الصراع المباشر مع عرفات نخسر كما يبدو على السطح . [اما العمل العسكري فهذا ملموس ، لأهلنا لجماهيرنا الفلسطينية اللبنانية وللقوى الوطنية اللبنانية حجم الدور الذي نمارسه على ساحة لبنان ، هذا ليس فقط في الانتفاضة ، انما في التحالف الوطني أي بمعنى المقاتل الفلسطيني في المجلس الثوري في القيادة العامة ، في جبهة النضال الشعبي في الصاعقة ، حتى قواعد الجبهة الشعبية أيضاً هؤلاء يشاركون بشكل جدي في معركة لبنان الجاريه الآن على ساحة الجنوب ، إنما حتى نكون أيضاً صادقين أن ماخلفه عرفات فينا إرث ليس قليل ثقافه تحتاج الى جهد هائل لهدمها من تغيير شبكة العلاقات ، طبيعة العلاقات التي كانت جارية داخل هذه الحركة الرؤى المفاهيم المتعددة التي بحاجة الى صياغة من جديد ، هذا إرث لا يتم إنجازه بين عشية وضحاها يحتاج الى دأب والى جهد طويل الى اعادة صياغة هذا ايضاً يأخذ جانب من جهدنا . طبيعة التعقيدات العامة التي تواجه العمل الوطني الفلسطيني والعربي أيضاً يحول دون هذا التفاعل بمعنى حالة اليأس التي تعيشها جماهيرنا الفلسطينية العربية بعد غزو لبنان على أن شيئاً مامن هذه القوى غير قادر على مواجهة هذا القدر الأمريكي أيضاً هذا له علاقة بالتفاعل الجماهيري مع حركة المقاومة ، من أين ؟ من هذه الجماهير إذاً أيضاً بحاجة نحن الى زمن لاعطاء مصداقية جديده لاعطاء قوة مثال جديدة لهذه الجماهير لكي تتفاعل ، لكي تعطي كما كانت تعطي على مدى القرن الكامل لمواجهة وهزيمة هذه الغزوة الصهيونية لبلادنا .

سؤال - وعلى المستوى العربي الرسمي ؟

الأخ أبو خالد :- وعلى المستوى العربي الرسمي نحن ندرك خارطة هذا الوطن العربي من محيطه الى خليجه كنا نرى عشية الاجتياح الصهيوني للبنان ان بصمات أمريكا تكاد تغطي ساحة هذا الوطن العربي إلا بعض النتوءات - بصراحة ، هذا النتوء المعترض الذي كان في المشرق الممثل بالوضع الوطني اللبناني - الفلسطيني - السوري وهنا في شمال أفريقيا حيث تقف الجماهيرية وبعض المواقف غير الواضحة تماماً عن بعض المحطات العربية ، يعني مقطوع شوط هائل لمصلحة برنامج أعدائنا في هذا الوطن . هذا الواقع أيضاً يعكس نفسه على إرادة القتال على المقاتل الفلسطيني والمقاتل العربي .

[يجب أن لانرى الأمور مجزوءة نراها بشموليتها مانقوم به الآن وما قمنا به مع إخوتنا الوطنيين اللبنانيين وسوريا والجماهيرية الليبية في محاولة توجيه ماجرى من ضربه لهذا البرنامج على ساحة لبنان وماشكله من نتيجة باسقاط ١٧ أيار شكل بداية نهوض الآن يتفاعل مع جماهيرنا العربية ، مايجري الآن على ساحة الأردن محاولة لاجهاض ماجرى من إنجاز ، من هنا نحن نقول لا ، يعني ساحة العمل والتخريب والافساد المبرمج الذي مارسه ياسر عرفات وزمرته عبر سنوات طويلة لن يجري تصفيته من وعي الناس كثقافة بين عشية وضحاها يحتاج الى زمن ، يحتاج الى جهد وإعادة ترتيب وضع للمقاومة من جديد . على ساحة وطننا المحتل فلسطين يجري العمل وأعتقد أيضاً نظرة مدققه بحجم الفعل بحجم حركة الجماهير ، وإن كنا لم نعط جهدنا كاملاً نظراً الى العوامل المختلفة الى ساحة وطننا المحتل وأيضاً هناك عوامل موضوعية تحول ان يكون جهدنا أيضاً موجهاً تماماً الى فلسطين الجغرافيا المحروسة من الواقع الرجعي العربي ساحة الأردن ليس شيئاً عادياً أن يطلب منا أن نثور الوضع في فترة زمنية محدودة إنما نظره مدققه نرى حجم التفاعل التحريضي نسميه وليس القتالي النوعي على ساحة وطننا المحتل يعني عدونا يعترف بحجم ما جرى عبر العام الماضي ، إعترف عدونا بما معدله ٤٥٠ عملية عام ١٩٨٤ من العملية المحدودة من «المولوتوف» حتى العملية النوعية هذا الكلام نحن غير راضين عن هذا الحجم من العمل على ساحة فلسطين إنما يرتقي بوتائر أفضل وستلمس جماهيرنا الفلسطينية العربية عام ال ٨٥ أن ثمة تطور نوعي في مثل هذا العمل على ساحة فلسطين وأيضا لنقل أن تطوير العمل العسكري لم يعد قضية إرادية فقط لأن هناك عوامل موضوعية ممكن أن تؤثر على حجم هذا العطاء إنما ، ما نعتقده الآن وفي ظل الظروف الراهنة أن هذا الذي يجري من برامج لأعدائنا لا يضع فلسطينيا وطنيا أو عربياً وطنياً أمام خيارات إلا خيار المواجهة والقتال إما أن نستطيع بالفعل إيقاف هذا الهجوم الامبريالي وبالتالي هزيمته أو أن ينجح ويعبر داخلنا كبشر ، كاقتصاد ، كحياة لاحقة ليصوغ مستقبل الأطفال في بلادنا . خيارنا مواجهته وقتاله ، كيف نعمم ثقافة الكفاح المسلح ، العنف الثوري ثقافة للجماهير هي القضية التي نمتحن فيها اليوم ، كيف تصبح ليست هماً فلسطينيا ليست هماً للمقاتل الفلسطيني ، بقدرما هي هم لكل عربي ، هم وواجب على كل مناضل عربي أن يواجه هؤلاء الغزاة الآتين كما قلت من وراء المحيطات لصياغة مستقبلنا هذه المهمة إذا ارتقينا بوعينا لطبيعة الصراع في بلادنا واستهدافاته إذا أدركنا من موقعنا كثورة فلسطينية . نحن واضح في ذهننا مهمتين مركزيتين للثورة الفلسطينية المهمة رقم واحد يمكن أن تشكل نوع من التمايز الفلسطيني على قاعدة الدور المتقدم في الصراع لأن عددا من شعبنا موجود في فلسطين مهمتنا الأولى خلخلة أمن قاعدة العدوان ، هذا الكيان الصهيوني لأن هناك فلسطينيون في فلسطين . إذاً مهمة رقم واحد هي عدم تمكين قاعدة العدوان أن تقوم بدورها ووظيفتها في تطويع حركة الجماهير العربية عبر خلخلة أمنه وكومها قاعدة قادرة أن تنقل وتصدر الثورة المضادة إلى وطننا العربي، في خارج فلسطين. حيث تستطيع وحيث تتواجد مهمتنا مع حركة الجماهير العربية وإلغاء وظيفة هذا الكيان في تطويع حركة الجماهير العربية ، حيث يتاح لنا مع الجماهير اللبنانية ومنع تطويع الكيان الصهيوني لحركة الجماهير لمصلحة برنامجه" وبرنامج أمريكا ، كذلك على الأرض السورية،أو على الأرض اللبنانية ، أيضاً كنقاط ارتكاز كيف نقاتل هذا العدو في قاعدة العدوان في فلسطين إذا أدركنا أن هذه مهمتنا نرى حجم ما قدمناه على قاعدة إدراكنا لوظيفة الثورة . وظيفة الثورة خلخلة أمن هذا الكيان في الداخل، نحاول مع جماهيرنا العربية حيث ساحة الصراع الآن مفتوحة في ساحة لبنان قدمنا ونقدم جهدنا على قاعدة وعينا ، لن يقال أن هذا الفصيل أو ذاك قاتل أو قدم العمليات بهذا الحجم أو ذاك إنما بما أنجزنا مع غيرنا من الجماهير العربية وقواها الثورية في صد وظيفة هذا الكيان وحركته لتطويع جماهير أمتنا العربية ، من هنا قناعتنا أن بعداً ثورياً يتشكل، بالتالي سيكون لنا حضورنا مع هذه القوى الثورية على ساحة لبنان ، أن بعدا ثوريا أو وطنيا عاما يتشكل للمواجهة سيكون لنا هذا الحضور ، وعلى قاعدة هذا البعد سيكون لنا دور متطور داخل فلسطين المحتلة لضرب أمن هذا الكيان .

خلال النصف الأول من عام ١٩٧٤ بعد حرب أكتوبر بقليل بدأت الصحف المصرية

- الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيك

الميثاق الوطني الفلسطيني

الحكومية تتحدث عن أن ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بهذا النص على علم كامل بكل الخطوات التي يخطوها أنور السادات، وفي ذلك العام أيضا، تم اللقاء في الاسكندرية بين السادات المقبور والملك حسين، على أساس أن النظام المصري كان يريد أن يعمل مصالحه بين م.ت.ف، والنضام الأردني في سياق النهج الاستسلامي الآن، إلنظام المصري أين موقعه ودوره فيما يجري خصوصا على ضوء مايقال أن النظام المصري شهد تغيير بعد مقتل «السادات» هناك من يقول أنه حصل تغيير بالنسبة للنظام المصري أو تبديل فما هو موقعه الآن في هذه «الطبخة» ؟!

- □ الأخ أبو خالد :

لا أعتقد أنني أضيف شيئا إذا ما قلت، أن ياسر عرفات مبكراً كان على علم بمجمل البرنامج الجاري تطبيقه الآن على ساحة وطننا العربي، وأعتقد أن حضور عرفات في «مجلس الشعب المصري» عشية أعلان السادات عن نيته لزيارة الكيان الصهيوني وتفاعله الايجابي أي عرفات لم يكن وليد لحظه، أو وليد صدفة إنما كان عرفات جزءا من رؤية وبرنامج .

هذه قضية أعتقد أصبحت واضحة تماماً، أما ما يقال أن النظام المصري اليوم قد يختلف عن موقف السادات فهذا قول لا يستند إلى أي أساس من الصحة أو من العلمية، محمد حسني مبارك هو ابن نفس النظام الذي كان على رأسه السادات بالتالي السمسرة التي قام بها السادات مع الملك حسين ومع ياسر عرفات يقوم بها الآن حسني مبارك ،حسني مبارك يناضل الآن من أجل تعميم كامب ديفيد على ساحة الوطن العربي وليس انحسار كامب ديفيد وإلا لكان أتحفنا حسني مبارك بخروجه من اتفاقات كامب ديفيد والمعاهدة المصرية - الصهيونية . يجب أن نرى الأمور كما هي. هناك محاولة لبعض أدعياء العقلانية مصريين وعرب ،وهم في جوهرهم قوى انتهازية تحاول أن تعطي بعض التبريرات لنظام مصر الآن ، لنظام مبارك، أن مبارك يختلف عن السادات وبالتالي يمكن كسبه أو يمكن إخراجه من هذه المعادلة . لا ، مبارك سمسار صغير إذا ما قيس بالنسبة للسادات ويلعب دورا أخطر إذا ما تم بالفعل تعميم مثل هذا التضليل والتزييف لوعي جماهيرنا العربية .

ما هو دور هذا النظام حتى يميعوا إمكانية مواجهته على ساحة مصر ، هذه الساحة التي يجب كما نعتقد على إخواننا الوطنيين المصريين اللذين يحملون تراث عبد الناصر ، تراث النضال القومي في مواجهة غزاة أمتنا أن يدركوا تماما أن مبارك أخطر من السادات ، وبالتالي إخراج مصر من قيود كامب ديفيد، من قيود - هذا البرنامج الامبريالي - يشكل النهوض الفعلي الجاد لامتنا على قاعدة هزيمة هذا البرنامج ودحر الغزاة عن بلادنا ، بالتالي حتى لا تكون بالفعل في الموقع الانتهازي والذرائعي يجب أن نرى دور هذا النظام على حقيقته فهو الذي يسمسر الآن مع ياسر عرفات ويشجع عرفات والملك حسين على الانخراط في البرنامج الراهن .

- الأخ أبو نزار أهلا وسهلا بك .

بعدما يقال عن انسحاب الصهاينة من جنوب لبنان ، الصهاينة يقولون أنهم بصدد الانسحاب من الجنوب اللبناني ماذا تتوقع من أحداث في الجنوب وفي المناطق التي سينسحب منها العدو الصهيوني وخصوصا أن الحديث يكثر عن مذابح ومجازر سوف تقع بعد الانسحاب الصهيوني ؟!

□ الرفيق أبو نزار :

- في الحقيقة نحن نستطيع التأكيد على مسألة جوهرية وهي أن العدو الصهيوني لم يكن في يوم من الأيام بحالة من الارتباك كما هو الآن ، وهذه المسألة لم تأت كنتاج صدفة وإنما جاءت كنتاج لفعل وطني ، نضالي ، تكاتفت فيه كافة القوى الوطنية والثورية في الساحة العربية . من لبنان وفلسطين وسوريا وليبيا وكل المخلصين العرب ، العدو الصهيوني بتقديرنا ، لا ينوي الانسحاب كما يقال ، وإنما ما أعلن عنه ترتيب أوضاع في الجنوب بمعنى سحب قواته من بعض المواقع والمناطق لاعادة تنظيم هذه القوات بمواقع ومناطق أخرى يستطيع من خلالها مواجهة النهوض النضالي الكفاحي الذي تخوضه قوى الثورة اللبنانية والفلسطينية في لبنان ، من يبشر أن هناك مذابح هو الذي يعمل على تهيئة وترتيب هذه المذابح لأن أبناء شعبنا اللبناني والفلسطيني الموجودين في جنوب لبنان عاشوا في ظل الاحتلال ، وواجهوا الاحتلال بكل قوة وصمود وصلابة ، واستطاعوا أن يهزوا كيان هذا النظام من خلال ضرب القوة أو الذراع الرئيسي الذي يعتمد عليه في وجوده وفي حياته وهو ما يسمى ب «جيش الدفاع الاسرائيلي» ، إنسحاب هذا الجيش هو إعادة انتشار ، بتقديرنا أن العدو سيزرع في المناطق التي سيخرج منها مجبراً العديد من الترتيبات التي تتمثل بدور عملائه من اللبنانيين على سبيل المثال ما يسمى ب «جيش لبنان الجنوبي» المتحالف مع اليمين الفاشي في لبنان ممثلا بالكتائب وبعض القوى المحلية الأخرى . التي لها امتداد وترتكز عمليا وفعليا على اليمين الفاشي الكتائبي متحالفا مع العدو الصهيوني طيلة المرحلة الماضية . في هذه المرحلة أيضا ، عرفات بدأ أيضا يبشر بالمذابح وبدأ يهيء لها ، قبل بضعة أيام عرفات بعث العديد من أزلامه لا ليسهموا برفع روح النضال وإنما ليمنهموا ترتيب المؤامرة مع النظام ، مع اليمين الفاشي الكتائبي ومن هؤلاء الرموز من تم استقبالهم من قبل السلطات الرسمية في لبنان وبتقديرنا أن مثل هذه الخطوات أصبحت واضحة للقوى الثورية اللبنانية والفلسطينية على الساحة اللبنانية وهناك تهيئة وإعداد لمواجهة مثل هذه الخطوات التي لا يبشر بها الكيان الصهيوني على اعتبار أنها جزء من فعله المباشر وإنما ستكون جزء من فعل عملائه على الأرض اللبنانية وهم حقيقة وفعلا الأطراف التي ذكرناها سابقا .

- في الواقع نحن نلتقي الأخوين أبو خالد وأبو نزار بعد إعلان القيادة المشتركة بين الحركة الجديدة في فتح الانتفاضة والمجلس الثوري وهذه خطوة وحدوية نأمل أن تتبعها خطوات على طريق توحيد بقية الفصائل الثورية المقاتلة الفلسطينية ، نرى هل يمكن للأخ أبو خالد أن يعطينا فكرة عن البرنامج الذي تم الاتفاق عليه بين الانتفاضة والمجلس الثوري وأن يحدثنا الأخ أبو نزار عن موقع هذه الخطوة على طريق التوحيد الكامل لبقية فصائل المقاومة .

□ الأخ أبو خالد : ما يتعلق بالبرنامج، نحن أبناء حركة واحدة، ولسنا تنظيمين مختلفين، قد يكون بعض الاجتهاد الذي ساد صفوفنا عبر مرحلة من المواجهة مع عرفات في بنية الحركة ، هو ما نحتاج إلى زمن لترتيب مثل هذه القضايا المجتهد فيها ، وإنما هناك ثوابت لكلينا ، لكلا جناحي/فتح منطلقين من مبادىء

Digitized by Birzeit University Library

تحكمنا، أهداف للحركة، أسلوب نضال، هذه قضايا ثابتة بالنسبة لنا، لا خلاف عليها أبدا بالتالي تشكل أساس أي برنامج ،وإسقاط هذه الثوابت يشكل خروجا عن جوهر انتمائنا الحركي .فمن هنا ما جرى بيننا هو فقط ترتيبات ذاتية تضعنا خلال أقرب فرصة، حددنا سقفها الأعلى بأربعة أشهر أن نكون في موقع الاندماج وبالتالي الموقع الحركي الواحدبالبعد السياسي التنظيمي الواحد. فإلى أن نصل إلى هذا المستوى بالتأكيد هناك مجموعة من النشاطات فيما يتعلق بالجانب السياسي، بالجانب التنظيمي، بجانب اللوائح نكون قد قطعنا أشواطا عبر أشكال من العلاقات واللجان المتخصصة التي توصلنا بأسرع وقت إلى الموقف الواحد، طبعا جانب رؤانا أيضا للساحة الفلسطينية وتصورنا لتجاوز الأزمة الوطنية الفلسطينية وفهمنا للخطوات الهادفة إلى هذا التجاوز، والتي يمكن أن يتحدث فيها الأخ أبو نزار على قاعدة رؤيانا بالفعل أن نخلص أو نتخلص من حالة التشظي والانقسام في الساحة الفلسطينية إلى إلغاء ما يجب إلغاؤه في الساحة الفلسطينية عندما يفقد مبرر هذا الفصيل أو ذاك بقاؤه كفصيل إذا ما انتفى الخلاف الفكري السياسي أي مجموعات كيف تندمج وكيف تتوحد، بمعنى أننا يجب أن نقف عند حدود السياسات والعلاقات التي كانت تحكم الوضع الفلسطيني في مرحلة سابقة وأوصلتنا إلى ما وصلنا إليه، كيف نراها ونقف عندها سياسيا، كيف نراها ونقف عندها عبر العلاقات، والعمل الجبهوي وصولا كيف نشق طريقنا بعملنا القتالي، الهادف الى التفاعل الجاد مع جماهيرنا مع القوى الثورية العربية في مواجهة القوى المعادية، لصياغة ولتحقيق أهدافنا يعني عبر هذا الخط العام وقفنا نقيم ومن أرضية واحدة وليست هناك قضايا تختلف عليها، جوهريا، انما خطى صغيرة تعزز وتعمق الخطوة الوجدوية الجادة، عندنا وعند غيرنا في ساحتنا الفلسطينية وأترك لأخي أبو نزار يتحدث في هذا الموضوع.

الرفيق أبو نزار: حول إعادة ترتيب اوضاعنا الداخلية ضمن إطار حركة فتح نعتبر أن هذه هي المسألة الطبيعية وما قمنا فيه هو مجرد ترتيبات تنظيمية، خاصة وأننا ننطلق من ذات الأرضية السياسية، وذات المبادىء والأهداف. أما ما يتعلق بالعمل الوطني الفلسطيني عموماً فإننا نعتقد أن مثل هذه الخطوة، إعادة اللحمة الى حركة فتح كوحدة نضالية واحدة تنتظم بأسلوب عملها على خطى أهدافها ومبادئها وتعيد لهذه الحركة أصالتها التي تحاول بعض الجواسيس والخونة الذين اندسوا وتسللوا الى صفوفها أن يحرفوها عن مسارها. نعتقد أن هذه الحركة بمكانتها بتراثها النضالي تستطيع أن تسهم بشكل فعلي بإعادة وحدة العمل الوطني الفلسطيني، على قاعدة الالتزام بالبرنامج الوطني وهو الميثاق الوطني الذي يشكل قاعدة الالتزام الوطني لكافة المناضلين الوطنيين الفلسطينيين ونحن الآن في نفس الوقت الذي كنا نخوض فيه حواراً من أجل تصحيح مرحلة سابقة وهي وجود انتفاضة ومجلس ثوري ضمن اجتهادين في مرحلة مضت. كنا في نفس الوقت نخوض حواراً مع بعض الأخوة في فصائل المقاومة الفلسطينية على قاعدة وعلى أرضية إقامة جبهة وطنية متحدة تسهم بجمع شمل الفصائل الوطنية ضمن اطار تنظيمي واضح ومحدد المعالم يحكمه برنامج نضالي أيضاً واضح ومحدد المعالم.

سؤال - هل الجبهة الوطنية المتحدة عمل يرد على اتجاه عرفات بمنظمة التحرير الحالية؟!

□ الرفيق أبو نزار:

نعتقد أن مثل هذه الخطوة هي الخطوة الوحيدة الكفيلة بالرد العملي والفعلي الجاد على عرفات، لأننا نعتقد أن عرفات تسلل إلى صفوف العمل الوطني الفلسطيني ليحرفه عن مساره.

- لكن هناك من يقول انه ستكون هناك منظمتان وسيقع الانقسام الحقيقي ؟

□ الرفيق أبو نزار:

عرفات يمثل الفصل الرجعي العربي، يمثل البرنامج الامبريالي في بلادنا على صعيد قومي ،هذه المنظمة التي يدعي عرفات الانتماء لها أصبحت خارج نطاق التحرير، أصبحت ضمن نطاق استمرار وجود الكيان الصهيوني وأصبحت ضمن نطاق إستمرار الارتباط بالواقع القائم والراهن الذي تمردت عليه قوى الثورة الفلسطينية بشكل فعلي. وبالتالي فإن القوى الثورية، القوى المناضلة، القوى الوطنية في الساحة الفلسطينية هي من الطبيعي التي تمثل إرادة الشعب الفلسطيني وطموحاته ومن خرج عن إرادة الشعب الفلسطيني وطموحاته يكون خرج عن انتمائه لهذا الشعب ولبعده القومي لهذا السبب نحن لا نرى مطلقا أن عرفات بما يمثله لا زال يمثل انتماءا وطنيا فلسطينيا وإنما أصبح منذ فترة طويلة جزء من البرنامج المعادي لطموحات شعبنا وأمتنا العربية.

- لكن أنتم تواجهون مأزقا في الواقع هو م.ت.ف، وهي المعترف بها عربيا وعالميا كيف تواجهون هذه الاشكالية؟

□ الأخ أبو خالد: حول منظمتي تحرير وإشكالية من يمثل، والشرعية ،وإلى ما هناك من إصطلاحات، فقط من باب الشكل فإن ما يجري، الآن في عمان ،يقول للمترددين وللواهمين ممن يعتقدون أن عرفات يمثل بعدا فلسطينيا أو ممثلا ل.م.ت.ف، نقول أن عرفات قد باع منظمة التحرير، بما أقدم عليه مع الملك حسين من ضرب لدور منظمة التحرير وبالتالي أسقط حتى برنامجها الذي تختلف معه فيه بمعنى البعد الوطني أو الذي يسمونه ببعد الاستقلال الوطني فقد باعه لحسين. نحن كنا نرى في ياسر عرفات برنامجا وفكرا بالفعل من دائرة الصراع مبكرا وليس بالأمس وليس أيضا بعد خروج المقاومة من بيروت إنما ما جرى بعد ذلك تتويجا لمسار عمره سنوات طويلة. منظمة التحرير ترتكز على ميثاقها بإطار جبهوي يضم الفعالية الفلسطينية المقاتلة يضم الهيئات أو المنظمات الشعبية والشخصيات الوطنية، ويرتكز بجوهره على الكفاح المسلح، ركيزتين تقف عليهما م.ت.ف، ضربهما ياسر عرفات، ضرب هذا البعد الجبهوي المشكل من فصائل الثورة أساسا كمنظمة للتحرير، وليست نقابة يتبارى فيها المتابرون.

منظمة تحرير ترتكز على بعد قتالي، مشكل من فصائل مقاومة تشكل إطارا جبهويا كعلاقات داخلية. وعندما تقف فصائل المقاومة خارج موقع عرفات ويصر عرفات بالاندفاع باتجاه جبهة أعدائنا فهو قد يكون ضرب هذه الركيزة الأساسية لمنظمة التحرير، كذلك هيئات منظمة التحرير منظماتها الشعبية الأساسية أيضا خارج موقف عرفات البعد الآخر العديد من الشخصيات الوطنية وما بمعناه. وما سمعناه من مواقف لهذه الشخصيات سواء في وطننا المحتل أو خارجه أيضا لم تكن مع عرفات ولا مع مجلسه اللاوطني الذي عقده في عمان وليس مع ما يجري الآن على ساحة الأردن، هذه أبعاد هامة عرفات يخرج من ساحة الصراع منها جوهر فهمنا لمواجهة أعدائنا هو الكفاح المسلح الذي تقول عنه فتح كما نفهم أسلوبا وحيدا للصراع أي أنه مبدأ إستراتيجي وليست قضية تكتيكية بمعنى تحديد لفلسفتنا ورؤيانا لطبيعة هذا الكيان الصهيوني كقاعدة عدوانية وثكنة عسكرية وظيفتها تطويع حركة الجماهير العربية لا يمكن مقاومتها إلا عبر الكفاح المسلح. رؤيا وفهم وثقافة عرفات تخرج وتضرب هذا البعد بالتالي عرفات يضرب منظمة التحرير أيضا بالشكل المباشر عرفات يذهب مسلما أوراقه، مسلما هذا الجهد الوطني، مسلما هذا الدم إلى عميل إسمه الملك حسين إلى حارس تاريخي للكيان الصهيوني ليحل الصراع العربي الصهيوني لمصلحة أعداء الشعب الفلسطيني والأمة العربية إذاً عرفات عبر هذا الملك خرج من منظمة التحرير وشكل إطارا سياسيا قد نسميه أي شيء ما عدا أن له علاقة بمنظمة التحرير ،بالتالي عرفات إنجاز لأعداء الثورة وخرج على مصلحة الشعب والوطن والأمة، عرفات انتقل إلى موقع

- الشعب العربي الفلسطيني معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً ويرفض كل المشاريع الرامية الى تصفية القضية أو تدويلها

الميثاق الوطني الفلسطيني

القوى المضادة للثورة، ليس فقط في الموقع المنحرف، أنه يمارس ما من شأنه الاضرار بالثورة وبالقضية وبالشعب وبعملية النضال لأمتنا .عرفات إنجاز كجهد إلى جبهة أعداء أمتنا بمعنى أنه أضيف عبئا جديدا على موقعنا الوطني إلى جبهة أعدائنا علينا مقاومته وبالتالي ما ينطبق على أعدائنا ينطبق على عرفات الآن، عرفات ليس فقط في الموقف اللاشرعي واللاوطني عرفات عندما ينحاز ويضرب مصلحة الجماهير يضرب تاريخها، يضرب راهنها ومستقبلها، يصبح في موقف الأعداء بالتالي مواجهته هي مواجهة الأعداء فهو وضع نفسه هو ومن معه في هذا الموقع من يرى خطورة ما يقدم عليه عرفات ولا يخرج من موقع عرفات إلى الاصطفاف الوطني يضع نفسه أيضا في مواجهة إرادة جماهيرنا وشعبنا. لا بد من تصفية مثل هذه الذهنية الهادفة إلى التفريط بقضيتنا الوطنية بتاريخنا بمستقبلنا، بالتالي عرفات ليس فقط غير شرعي، وعرفات ليس منظمة التحرير أو شرعيتها أو شرعية أهدافها. من هنا نحن نقول أن عرفات خرج على الثورة، عرفات مطاردا للشبل الفلسطيني لارتكابه الخيانة الوطنية، خيانة هذا الدم، هذا النضال، هذا المستقبل.

- أخ أبو خالد سأجمع بين سؤالين في البيان الذي قرأته كناطق رسمي باسم القيادة المشتركة ذكرت أن الاجتماعات بين جناحي حركة فتح الانتفاضة والمجلس الثوري. تمخضت عن مشروع وحده بين الانتفاضة والمجلس الثوري هل معنى هذا أن إمكانيات الوحدة - مقتصرة على من كانوا أصلا ضمن تنظيم واحد أم أنها تنسحب على الآخرين - الشق الثاني من السؤال في إعلامنا نقول نحن ضد المشاريع الأمريكية، إسقاط المشاريع الأمريكية أيعني هذا أن المستهدف من قبلنا فقط هو المشاريع الأمريكية، يعني إذا كان هناك مشاريع أخرى هل نتعامل معها؟

□ الأخ أبو خالد: كما قال أخي أبو نزار نبدأ بحركة فتح على قاعدة أن لا خلاف جوهري إنما أيضا عبر توجهاتنا نحن وحدويون، فالوحدة مفتوحة لأي فصيل فلسطيني يتقاطع معنا سياسيا وتنظيميا وأعتقد أن ثمة فصائل لديها مثل هذه الرغبة وعبر القيادة المشتركة سندرس مثل هذه القضايا عندما ننجز خطواتنا باتجاه الاندماج، مع أي فصيل وطني يتقاطع معنا في الرؤية سياسياً وتنظيميا وأعتقد أن بعض الفصائل قدمت مذكرات خطية حول مثل هذه الرغبة وحوارنا وفهمنا العام على قاعدة الاندماج وعلى قاعدة الجبهة المتحدة التي تشكل أيضا خطوة جدية لانهاء هذه الأشكال في العلاقات. الجبهة المتحدة تعني أن ثمة فقط ما هو إيديولوجي تنظيمي لأي فصيل ينخرط في الجبهة الوطنية المتحدة ستكون أداة عسكرية واحدة، سيكون هناك إعلاما وأحدا، سيكون هناك مصدر مال واحد، بالتالي فقط إذا كان هناك بعض التباين في الرؤى الفكرية يمكن ممارسته عبر الجبهة المتحدة على قاعدة صراع يقود إلى الوحدة وليس إلى الفرقة ، إلا بعض القوى التي تحمل أفكارا قد تختلف مع جوهر أو جسم البنية العامة على قاعدة التزامها بالخط الوطني، أهلا بها في الجبهة المتحدة، إننا نناضل بشكل حثيث على قاعدة الاندماج حيث التوافق بين القوى صاحبة الرؤيا الواحدة الفكرية السياسية التنظيمية وهذا ما نناضل من أجله. أما فيما يتعلق بمواجهة المشاريع الامبريالية، نحن نقول بوضوح لأصدقائنا قبل أعدائنا أن ما نناضل من أجله لا نخجل منه، نناضل من أجل تحرير فلسطين، فلسطين بجغرافيتها، بحدودها هي فلسطينيا أما هؤلاء الغزاة، القادمون لمصلحة أعدائنا وأعداء البشرية، المصلحة الامبريالية نقول لأصدقائنا قبل أعدائنا أن الحرية لا تتجزأ وأن الظلم لا يمكن أن يصبح عدلا. هؤلاء الغزاة الآتون من الخارج ،يجب أن يخرجوا، هذه فلسطينيا، كيف نصوغ مستقبلنا، فلسطين جزء من هذه الأمة، مستقبلها جزء من مستقبل هذه الأمة، من يعيش على ساحة هذا الوطن في جسم هذه الأمة إذا قاتل بمعاركها، إذا قاتل لمستقبلها، مع جماهير الأمة فيكون مستقبله مستقبل هذه الجماهير، من يقف بمواجهة مستقبل جماهيرنا فسنقاتله بمصلحة جماهيرنا، نحن نقول للعديد من القوى، حتى التي لا تفهم طبيعة هذا الكيان الصهيوني، هذه الغزوة الصهيونية التي تشكل إحدى نقاط الخلاف لدى العديد من القوى السياسية العربية، هذه الغزوة، هذا الكيان لم يكن ولن يكون أمة ولن يكون ديمقراطيا ولن يكون له دولة في وطننا، المهمة المركزية من أجل وحدة هذه الأمة ومن أجل تحررها ومن أجل بناء مستقبلها وتقدمها هو إزالة هذا الكيان الصهيوني نقول هذا بكل وضوح. أما كيف ندير الصراع؟ فليس معنى هذا أن الجميع يفهمنا، كيف نناضل للارتقاء بوعي أصدقائنا، حلفائنا، إلى ما نفهمه على قاعدة إدراكنا للصراع في بلادنا؟ كيف نناضل من أجل تطوير هذه المواقف؟ هذه قضيتنا، إنما أية مشاريع كما تقول حركة فتح تستهدف الانتقاص من تحرير ذرة من تراب فلسطين ليس فقط مرفوضة بل نقاومها، هكذا نحن على هدى مبادئنا وأهدافنا. قرن من الزمن قضى أجيال في مواجهة هذه الغزوة، كذلك نحن كما نفهم دورنا رحلة شهادة على طريق التحرير من يصل يصل، إنما تواصل لمسيرة النضال والمواجهة ككل. الغزوات التاريخية التي واجهت أمتنا لم تنته لا في سنة ولا في عشرين ،غزوات تاريخية أخذت مدى زمن طويل، أساس دور أي جيل أن لا يضرب لا تاريخ من سبقوا ولا مستقبل من سيلحقوا، وحلقات متواصلة لتحقيق أهداف الأمة، من هنا نرى دورنا وموقفنا من أي مشروع ينقص أو يستهدف حقوقنا لسنا مع ما ينتقص من حقوقنا، من مستقبلنا، ولقضية ليست جغرافية فقط بل هي قضية كيف نصوغ مستقبلنا. آلة العدوان هذه تستهدف تطويعنا بكل ما يعني التطويع، نحن الذين نريد أن نصوغ مستقبلنا وليس الآتون من الخارج.

Digitized by Birzeit University Library

- الأخ أبو خالد والأخ أبو نزار في وجهة نظر أخرى نرى أن للقضية الفلسطينية أبعاد أخرى تأتي من انعكاسات الوضع العربي على هذه القضية وانعكاسات القضية الفلسطينية على الوضع العربي ، المأزق العربي أن الانسان العربي يقف في مواجهة أنظمة رجعية عربية انسحبت نتائج أفعالها وتعاملها مع القضية الفلسطينية ومع الصراع العربي الصهيوني سلباً على المواطن العربي ، المواطن العربي الذي يستيقظ والعلم الصهيوني في القاهرة المواطن العربي الذي يستيقظ على خبر ضرب المفاعل النووي في العراق ، المواطن العربي الذي يستيقظ على احتلال الصهاينة للجنوب اللبناني ، المواطن العربي الذي يستيقظ على مجازر صبرا وشاتيلا ، وآخر شيء يستيقظ عليه المواطن العربي هو نشاط اليمين الرجعي الفلسطيني الجاري الآن بين هذا اليمين وبين الانظمة العربية الرجعية ، هذه المحصلة النهائية كانت غياب الحد الادنى للحفاظ على النفسية العربية وغياب أبسط الاشياء حتى العمليات الوقائية التي من شأنها أن تحافظ على النفسية العربية ، اضافة إلى تجدد النمزق العربي بوضعيات مختلفة ، كل هذا يعدو في حقيقة أو يصبح في حقيقته مناخ جيد للرجعية العربية بدون أن يكون هناك مقابلة لعمليات أخرى قد تستهدف نفسيات المواطن العربي ، ولمعادلة واضحة وجلية ولا تحتاج الى بيان ، حدث كل هذا في الوطن العربي ، وحدث كل هذا بـ (م.ت.ف) وانعكس كل هذا على القضية الفلسطينية وعلى الصراع العربي الصهيوني لأسباب أن في داخل (م.ت.ف) هناك من يريد أن يضع أغصان الزيتون في البنادق في حين ما يطمح اليه المواطن العربي أن تنطلق الرصاصات من البنادق الفلسطينية والعربية من خلال كل الجبهات التي تشترك مع فلسطين هذه القضية مرجعها الى غياب الانسان العربي عن موقع الفعل لم يعفل المواطن العربي شيء لأنه غائب عن واقع الفعل في الوطن العربي والذي يفعل هي الأنظمة العربية ، انهزمت الأنظمة العربية ، إنهزم المواطن العربي في حين أن المواطن العربي لم يشارك فعلياً في معارك التحرير ترى هل لغياب المواطن الفلسطيني كعلاقة أولى عن ممارسة الفعل داخل حركة النضال العربي الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني أثر وكيف ستعملون على استحضار المواطن العربي بعض النظر عن تعدد الجبهات لأن الذي نراه أن استحضار المواطن العربي أمر ضروري لخوض أي معركة مستقبلية مع العدو الصهيوني ؟

□ الرفيق ابو نزار : ما طرح عملية متكاملة ، الثورة الفلسطينية ، جاءت بفعل الارادة العربية على صعيد واقعها وعلى صعيد إمكانياتها والدور الذي أخذته عبر السنوات الطويلة الماضية ، الثورة الفلسطينية تنتمي لواقع إسمه فلسطين ، لكنها بأبعادها ثورة الأمة العربية على عدوها المركزي وهو العدو الصهيوني الذي يمثل رأس حربه للامبريالية الأمريكية ونعتقد أن المرحلة التي تلت بداية إنطلاق الثورة الفلسطينية العلني كانت تمثل لحمة حقيقية بين المواطن الفلسطيني والمواطن العربي في كل مكان لدرجة أن مسألة الانتماء المباشر لبقعة جغرافية محددة انتهت وذابت وفي مرحلة من المراحل تستطيع القول أن الثورة الفلسطينية كسرت معظم الحواجز والحدود في الوطن العربي وكنا نرى أن قوافل المناضلين تأتي من المغرب العربي ومن منطقة الخليج العربي دون المرور على حدود أصطنعت وأصبحت مفروضة بفعل قوى الاستعمار ، هذا الطوفان ، هذا النهوض الذي تم ، جاء متمرداً على واقع فرضته الامبريالية ، فرضته قوى الاستعمار وحرسته الانظمة المرتبطة العميلة القائمة في الوطن العربي ، هذا الواقع عملياً الذي عشناه تمثل بحالة نهوض ، حالة النهوض هذه كانت تتمثل بروح التضحية ، بروح الانتماء للقضية ، بالسلوك ، بالنهج الذي يمثل الانتماء للهدف ، في الوقت الذي غاب فيه الالتزام بمنهج محدد ، غاب فيه الالتزام بسلوك محدد ، شعرنا أن هناك تراجعات بدأت تسود وهذه التراجعات لم تحصل بفعل الواقع الرسمي العربي الرجعي ، وإنما حصلت بفعل اندساس وتسلل الخونة والجواسيس والعملاء الذين إغتصبوا العمل النضالي لارادة امتنا العربية ممثلا بهذه الثورة التي مثلت حالة نهوض وطموح كبير لكل المواطنين العرب في كل مكان هذا الواقع حقيقة نستطيع أن نقول أن عملية الارتقاء فيه ، عملية إعادة النهوض فيه تأتي من خلال الالتزام مرة أخرى بذات الأهداف ، بذات السلوك ، وبالنهج الذي يلتزم حقيقة بارادة الجماهير وبطموحاتها بما يؤكد بأنه يمثل صدقاً ومصداقية بكل التعبيرات ، إن كان على صعيد الفعل النضالي المباشر ، أو على صعيد السلوك اليومي الحياتي . نحن بدأنا نشعر أن الفعل الذي تمارسه بعض رموز الخيانة الوطنية في الساحة الفلسطينية أصبح أكثر بشاعة على صعيد تدمير البنية النضالية ليس فقط داخل الجسم الفلسطيني وإنما داخل الجسم العربي ككل ، وهذا إفراز ما يمكن أن نطلق عليه «خيبة الأمل» حالة «الاحباط الظرفية» . لكننا نستطيع القول أن هناك إمكانيات فعلية وحقيقية ما زالت موجودة للنهوض بنفس الروحية التي رأيناها وعشناها في مرحلة ال ٦٨ ، ٦٩ ، وما تلاها . وهذا النهوض مرهون بإرادة المناضلين ، بإرادة قوى الثورة الحقيقية التي على عاتقها تقع مسؤولية إستلام زمام المبادرة مرة أخرى ليس على صعيد القول وإنما على صعيد الفعل والممارسة على كافة الأصعدة بالتضحية ، السلوك ، بالانتماء للهدف ، بالانتماء للقضية وهذي المسألة نحن يجب أن لا نتجاوز المشاعر التي سادت المرحلة الماضية من الاحباط التي مورست من قبل الخونة داخل الجسم الفلسطيني والتي حاولت جذورهم أن تتسلل إلى الجسم العربي وأدت وخربت فعلا على هذا الصعيد .

القضية تدور أيضاً حول درجة التعاطف الوجداني بين العرب كجماهير عربية وبين القضية كقضية فلسطين ببعد عربي من خلال أن الصراع مع العدو هو صراع وجود وليس صراع حدود هذه القضية تجعلنا نعمل من أجل استحضار المواطن العربي وتجاوز الحد الأدنى الموجود عليه حد التعاطف الوجداني لكن المواطن الفلسطيني يجب أن يكون حاضرا فعليا وتتجاوز مرحلة التعاطف الوجداني باعتبار أن المواطن العربي ربما لا يتأثر مباشرة وبشكل عملي بانعكاسات الأنظمة العربية لأن حتى هذه اللحظة لا يمكن أن يكون هناك فلسطيني خاضع لنظام عربي معين اذا توفرت الأرض الصلبة التي يستطيع المواطن الفلسطيني أن ينطلق منها لمواقع الفعل هذا الذي نبحث عنه لأننا أيضا نبحث عن قضية أشمل من هذه وهو أن يستطيع المواطن العربي أن يستطيع تجاوز حدود التعاطف الوجداني مع القضية الفلسطينية مع موقع الفعل مع المواطن الفلسطيني باعتبار هذا المواطن هو جزء من الأمة العربية وبالتالي تنتقل جماهير الأمة العربية من موقع التعاطف الوجداني الى مواقع الممارسة الفعلية حتى عندما تستطيع أن تتجاوز هذه الأنظمة الرجعية المنتشرة في الوطن العربي .

□ الأخ أبو خالد : لو سمح لي أن أقول التالي ، أن الأزمة التي تعيشها الثورة الفلسطينية هي جزء من أزمة مركبة التحرر العربي وإذا فصلنا نرى الأزمة بدأت بشكل ملموس بالفعل عندما فشلت طلائع الأمة التي كانت تضع نفسها في معركة هجوم جديدة استهدفت فعلا على بلادنا عام ١٩٦٧ كمحطة جديدة في مسار السيطرة على بلادنا ، نمت الثورة الفلسطينية في ظل التراجع العام الذي كانت تعيشه أمتنا ، القضية المركزية التي نفهمها التي تشكل أزمة حركة ، لمجمل قوى الثورة في بلادنا ، هي أزمة فكرية ، سياسية تنظيمية ، بمعنى ادراك الصراع بكل تعبيراته في بلادنا وبالتالي الانخراط فيه . عندما نصل الى هذا نكون قد تجاوزنا بالفعل الجانب العاطفي في الرؤيا ، بالنسبة للبعد الفلسطيني كأن ما يجري هما فلسطينيا ، الى الارتقاء أن ما يجري هو هم يومي ذاتي للمواطن العربي ، عندما تضع هذا العدو أو جبهة أعدائنا نصنفها تماماً واستهدافاتها وشكل مواجهتها كما قلت في سياق الحديث للبعد الفلسطيني دور مميز عبر وجود عدد من الفلسطينيين في فلسطين ، ما عدا ذلك هو هم وواجب قومي ، هذا الحضور والاستحضار للمواطن العربي على قاعدة هذا الادراك هي معركة مركبة معقدة ، تتحدد فاعليتها بقدر ما ، بالفعل يرى الليبي أن ما يجري معركته كيف يُسار الى الطليعة الثورية في ليبيا ، بالانخراط في هذا البرنامج خارج حدود جغرافية ليبيا ، وكذلك الجزائر ، وسوريا ، أو القوى الثورية ، بمعنى آخر حتى شكل هذا الحضور ، نحن بحاجة الى واقع يفرض نفسه حول فلسطين لمواجهة آلة العدوان هذه في تطويع أمتنا كرأس رمح لأعدائنا ، انما أيضاً هذا الحضور الامبريالي بدأ يأخذ شكلا آخر ، (لم يبعد خلف المحيطات) موجود لأن على ساحة وطننا العربي على ساحة جغرافية محيطة بهذا الوطن يستهدف التطويع المباشر . هذا الكلام يستدعي أن الساحة الفلسطينية كجزء من هذه الأمة تبلور أمورها ، تدرك مهامها ، في سياقها القومي ، ارتقاءاً ببعد قومي سمّيه «جبهة قومية فاعله» منخرطة في الصراع . لكن دون أن يكون هناك حول فلسطين ما نسميه (دول الطوق) الساحة الرئيسية للصراع بالفعل واصلة الى هذا الفهم سيبقى الصراع ضعيف . انما لا يعني أن لا نبرمج ، أو القوى الثورية تبرمج دورها ووظيفتها في سياق بلورة هذا الموضوع وصولاً الى المشاركة الجادة ، يعني ، الثورة الفلسطينية وهي تخوض الصراع في لبنان يجب أن تكون جزء من رؤية قومية على قاعدة أن القوى الثورية اللبنانية والعربية تتيح لي ممارسة هذا الدور على هذه الساحة وهكذا إننا دون أن نرى أن هذه نقاط الخرق (باللغة العسكرية) التي يمكن أن تكون منافذ الى هذا الوطن إذا لم تكن محصنة كبعد مباشر في سياق العمل الاستراتيجي أنه الغاء وظيفة هذا الكيان القضية المركزية لأمتنا بعدم تمكين أنه العدوان الصهيوني من التطويع

- السعي للقاء كل القوى الوطنية العاملة على أرض المعركة من خلال العمل المسلح لتحقيق الوحدة الوطنية

الأسلوب - المادة ٢٠/ النظام الداخلي للحركة

إذاً حول فلسطين لا بد من واقع آخر ، غير هذا الواقع ، نواة الآن تتشكل بالبعد الفلسطيني الرافض للانخراط في هذه المشاريع ، البعد اللبناني الذي يحمل سمات ثورية وتغيير حقيقي ، البعد السوري المواجه الذي لازال معترضاً على هذا البرنامج ويقاومه ، إن ثمة مشروع قابل للنمو والتطور كيف يسهم بقية إخواننا بأشكال من العلاقات القومية يعني أن الآن هناك مشروع مفترض جماهير ، يعني الجماهيرية تشارك في هذا البعد القومي انما هناك خاصيات وظروف قد تعبر عن نفسها بأشكال مختلفة لكن ليبيا ، سوريا ، الوضع الفلسطيني اللبناني يشكل نواة عمل قومي جاد هادف الى مواجهة هذا ا [illegible] باستهدافاته على ساحات صراع متعددة ببعدها المباشر للكيان الصهيوني في هذا الحضور الامبريالي ، في هذا الواقع الرجعي اذا ما كانت هذه النواة قادرة أن ترى بالفعل دورها ووظيفتها لن تتمكن من بلورة قوة أخرى لاحقة عربية لها دور في المواجهة . نحن بتقديرنا أن ثمة دروس مستفادة عبر صراعنا أحد أهم هذه الدروس ، عبر الاجتياح الصهيوني للبنان عام ٨٢ وما جرى في بيروت أن ثمة درس هام للجماهير العربية للقوى الثورية العربية ، ان الجماهير التي تملك جانب من حريتها ، قادرة على القتال قادرة على هزيمة أعدائها ، هذا ما جرى في بيروت لأن ما جرى هناك كان الدور المركزي والأساسي للجماهير الفلسطينية اللبنانية وما يجري الآن أيضاً على ساحة لبنان ، هذا درس اذا امتلكت الجماهير جانب من حريتها امتلكت سلاحها هذا العدو الصهيوني وهم وهم حقيقي . إن ثمة بلد عربي حقيقي جاد في مواجهة هذا الكيان يعكس نفسه على بنى جماهيره وتملك حريتها ، لا العد العكسي التاريخي لهذا الكيان ووظيفته ونقاوه يكون على بساط البحث بشكل جدي انما نحن بهذا الطريق بتقديرنا ثمة شق طريق بصعوبة تجري لحركة الثورة العربية في بلادنا على طريق بلورة نفسها بطريقة أفضل مستفيدين كما قلنا من التجربة الماضية من يعتقد أنه يقدر أن يحل مشكلته من موقعه الفلسطيني واهم ، ومَن يعتقد أنه يقدر أن يحل مشكلته من موقعه السوري أو الليبي أو اللبناني أو المصري ، هذه قضية يتحدد فهمنا لها على قاعدة تحديدنا لجبهة أعداءنا لتبدأ بقاعدة العدوان بالكيان الصهيوني مروراً بالرجعيات العربية المرتبطة ، مروراً بالمركز الامبريالي وما حوله ..

هذه جبهة أعدائنا التي نقاومها ، إذن بالتالي مَن يعتقد أنه قادر على هزيمة هذه الجبهة فهو واهم ، بالعكس مدفوعاً بوعي أو بدون وعي الى الانخراط مع أعدائه لأن من لا يرى موقعه في سياقه القومي ، في موقعه من قوى الثورة في العالم في مواجهة أعدائنا حقيقة لا يستفيد من الدروس ولا يستطيع أن ينجز مهامه المعقدة الصعبة .

كان يهمنا في سياق هذا اللقاء وفي نهاية أجوبتنا في صوت الوطن العربي ان ما أنجزناه على أرض ليبيا يفرض علينا أن نكون أوفياء وأن نقول كلمة لجماهيرنا الفلسطينية ، ان إخوتنا هنا وأخص بالذكر الأخ القائد العقيد معمر القذافي واخوانه ساهموا اسهاماً ايجابياً وكبيراً في ما تم انجازه سواء في مواجهة الانحراف في ساحتنا الفلسطينية عبر الدعم الواضح والمباشر المعبر عن الرؤية القومية الثورية وكذلك ما يجري الآن من عمل لدفع الساحة الفلسطينية ، على قاعدة بلورة وحدتها من أجل كل المعاني التي تحدثنا عنها من هنا نقول كلمة وفاء ليس شكراً لأخانا معمر القذافي بقدر ما نقول أن هذا الجهد هو الجهد الهادف بالفعل المجسد لطموحات المناضلين في ساحتنا الفلسطينية العربية حول بلورة مواقفنا من أجل أن نسهم في انجاز مهامنا هذه كلمة والكلمة الأخرى نقول أيضا من هنا ونحن نجسد وحدة فتح على قاعدة تجسيد وحدة الثورة نقول لجماهيرنا هناك في وطننا المحتل التي ترزح تحت معاناة هذا العدو الذي يمارس كل أشكال القمع والارهاب على جماهيرنا نقول أن ما يجري في ساحتنا سيكون عوناً لهم وعهدنا هو العهد لكل المناضلين هناك لكل جماهيرنا في مخيماتنا من جباليا مروراً بالضفة في الدهيشة في الأمعري ، في نابلس في الخليل في النقب إننا على العهد ، عهدنا لشعبنا وعهدنا لشهدائنا وسنبقى متمسكين بأهدافنا بيناقنا مع كل الشرفاء في أمتنا من أجل تحرير فلسطين كل فلسطين .

«وثورة حتى النصر»

Digitized by Birzeit University Library

كريم خلف يؤيد إتفاق حسين ـ عرفات

ضمن الرموز التي أعلنت عن تأييدها ودعمها للاتفاق الخياني الذي وقعه عرفات مؤخرا مع الملك حسين ، كريم خلف صرح بموقفه هذا وأكد قائلا « إنني أؤكد بوضوح أن الموقف الموحد للجانبين الفلسطيني والاردني من شانه أن يحفظ حقوق الشعب الفلسطيني المشروعه ، ومن هنا فإننا ندعم كل قرارات قيادتنا في سبيل تدعيم هذا الاتفاق التاريخي !!!» (الدستور ٨٥/٢/١٤).

ومن الجدير ذكره أن أنور الخطيب ورشاد الشوا والياس فريح هم أيضا من المؤيدين بحماس للاتفاق الخياني ■

كريم خلف

عباس زكي يثني على جهود قيادة الديمقراطية

في حوار أجري مع عباس زكي ممثل قيادة عرفات في عدن، في النصف الثاني من الشهر الجاري، قال أن «قيادة عرفات صانعة اتفاق عدن ـ الجزائر وقال أن الجبهة الديمقراطية قد تحملت عبئا ثقيلا في حماية «الشرعية الفلسطينية» كما أنها الوحيدة التي دعمت قيادة عرفات و دافعت وتمسكت بما يسمى ب «برنامج السلطة الوطنية» منذ ١٩٧٤ •وكانت مواقفها دوما الأقرب إلى قيادة عرفات كما أن قيادته بدورها تحترم قيادة الديمقراطية، وتعلق الآمال الكبيرة عليها في إطار «الشرعية» كفصيل «مخلص وملتزم» ■

«إيل دوليرون » في تونس

وصلت إلى ميناء صفاقس بالجنوب التونسي يوم (٢/١٨) السفينة الحربية الفرنسية «إيل دوليرون» في زيارة لتونس حيث تأتي زيارة هذه السفينة التي تنقل على متنها (١٦٠) عسكريا في إطار علاقات التعاون العسكري القائم بين تونس وفرنسا■

العنصرية الصهيونية

ذكرت صحيفة (دافار) الصهيونية مؤخرا أن صهيونيا أثيوبيا من طائفة « الفلاشا » الذين تم ترحيلهم مؤخرا الى فلسطين المحتلة بمساعدة نظام نميري في السودان ، قد إنتحر وذلك عن طريق شنق نفسه في شجرة بالقرب من أحد مراكز الايواء التي خصصت لهم داخل الاراضي المحتلة . وأضافت الصحيفة أن هذه العملية ، هي الثامنة من عمليات الانتحار بين صهاينة « الفلاشا » خلال الشهر الماضي .

بلا شك أن بعض هؤلاء الصهاينة المنتحرين ، تمت عملية قتلهم من قبل المستوطنين الصهاينة الذين يرفضون التعايش مع غير لونهم وعقيدتهم وفاشيتهم على أرضية العقلية الصهيونية الفاشية وبعضهم الآخر قد أقدم على الانتحار لانه وجد استحالة في التعايش مع هذه العقلية الصهيونية المعادية للإنسانية ولكل القيم الاخلاقية وليس في ذلك أي جديد باستثناء ماتمثله من رسالة بليغة الى حلقة العمل الصهيوني في الساحة الفلسطينية أصحاب نهج التسوية المروجين لافكار التعايش بين جماهير شعبنا ومجموعات شذاذ الآفاق الصهاينة فالتناقض بين جماهير شعبنا وهؤلاء هو تناقض عدائي تناحري حضاري أعمق بكثير من التناقض القائم بين المستوطنين الصهاينة ويهود « الفلاشا »■

لقاء جديد بين العميل حسين ورموز صهيونية

افادت مصادر صهيونية ان اتصالات سرية تجري خلف الكواليس بين العدو الصهيوني والنظام الاردني وابلغت المصادر وكالة «الاسوشيتدبرس» قولها ان هذه الاتصالات تجري برغم البرود العلني الذي يبديه (شمعون بيريز) وبعض الرموز الصهيونية الاخرى إزاء ما اسمته «روح الاعتدال العربي الناهضة».

واضافت هذه المصادر ان بيريز استوضح بحذر نوايا الملك العميل عبر سلسلة من الرسائل وان النظام المصري ابقى العدو على اطلاع بشان محادثاته الاخيره مع الملك حسين.

وكانت صحيفة لوموند الفرنسية قد كشفت مؤخراً عن زيارة قام بها حسين للكيان الصهيوني قبل حوالي الشهر اجتمع خلالها مع شمعون بيريز رئيس وزراء العدو.

ونكرت الصحيفة ان بيريز اعرب من جهته عن استعداده التام في كل وقت للقيام بزيارة مماثلة الى عمان من اجل الاجتماع مع الملك الاردني واجراء مباحثات معه حول «شؤون المنطقة» على حد تعبيره.

ونقل راديو العدو عن الصحيفة قولها ان الشائعات حول زيارة حسين للكيان الصهيوني راجت في الايام الاخيره وان المسؤولين الصهاينة الذين سئلوا عن صحة هذه الانباء تمنعوا عن الاجابة.

وقالت مصادر العدو ان (الحسن الثاني) ملك النظام المغربي الذي لعب في الماضي دورا رئيسيا في الاتصالات التمهيدية بين النظام المصري والعدو الصهيوني عام ١٩٧٧ هو الان ، مرة اخرى ، احد الشخصيات المركزية في استراتيجية (بيريز) لخلق ماسمته مناخ ملائم لمفاوضات السلام ■

المعونة السعودية للملك حسين

دفعت الأسرة السعودية أول أقساط معونتها لهذا العام للملك العميل حسين، ولم يذكر قيمة هذا القسط، غير أن المراقبين يتوقعون أن تكون قيمته أعلى من القيمة المقررة. وذلك تشجيعا للملك من أجل اتخاذ المزيد من الخطوات الخيانية، والتغلب على مشاكله الاقتصادية المتفاقمة ■

بيان عن فصائل الثورة في خان الشيح

أصدرت فصائل الثورة الفلسطينية المسلحة في خان الشيح بياناً أدانت فيه اتفاق حسين ـ عرفات، وأكدت فيه أن هذه الخطوة تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية، وان إقرار الزمرة العرفاتية بامكانية الاتحاد مع النظام الأردني العميل «ما هو الا تأكيد وإثبات على بطلان السياسة الانتظارية أو الرهان على امكانية لجم اليمين الخائن أو ردعه ولم يعد مبرراً للقوى التي راهنت على دور اليمين، أن تبقى بعيدة عن اتخاذ خطوات جدية لمجابهة هذه الرموز واسقاطها» وأكد البيان أن هذا الاتفاق يأتي في فترة تتسم بالنهوض الوطني عبر التحالف الوطني السوري ـ اللبناني ـ الفلسطيني المقاتل.

كما دعا البيان الى تعزيز هذا التحالف. وناشد البيان كافة القوى الوطنية الفلسطينية «أن تقلع عن سياسة المراهنة والانتظار وأن تتجه بشكل جدي الى توحيد أداة الثورة وتصعيد الكفاح المسلح لمجابهة الأخطار المحدقة بالنضال الوطني الفلسطيني وتأمين الحماية ومقومات الصمود لشعبنا في مخيمات لبنان والأرض المحتلة.

فصائل الثورة في خان الشيح

- حركة التحرير الوطني الفلسطيني ـ فتح
- جبهة التحرير الفلسطينية
- الحزب الشيوعي الفلسطيني ـ القيادة المؤقتة ـ

فتح
الصحيفة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني ـ فتح
FATH

في ذكرى الوحدة الثورة وجدل القومي والقطري

كتبت صحيفة « فتح » الناطقة بلسان حركة التحرير الوطني الفلسطيني ـ فتح ـ جناح الانتفاضة افتتاحية في عددها الذي صدر بتاريخ ١٩٨٥/٢/٢٥ بمناسبة ذكرى الوحدة بين مصر وسوريا عام ٥٨ ، تحت عنوان « في ذكرى الوحدة : الثورة وجدل القومي القطري » فقالت :

كانت الوحدة المصرية ـ السورية عام ١٩٥٨ أول تجربة وحدوية في المشرق العربي ، منذ واقع التجزئة الذي كرسته إتفاقيات « سايكس بيكو » . وقد جاءت تلك التجربة ، في حينها ، وبغض النظر عن نواحي القصور فيها وعما آلت إليه من نتائج ، ردا عمليا على الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية العربية ، التي كانت تستهدف في ذلك الوقت ، إجهاض تجربة مصر الناصرية وضرب حالة النهوض التي أوجدتها في حركة التحرر الوطني العربيه ، في أعقاب إسقاط سياسة الاحلاف العسكرية في المنطقة ، وبخاصة حلف بغداد ، وفي الذكرى السابعة والعشرين لتجربة الوحدة ما أحوج فصائل حركة التحرر الوطني العربيه ، وهي تواجه اليوم ، نهج إتفاقات كامب ديفيد ومحاولات تعميمه على عموم المنطقة ما بين القطري والقومي في النضال العربي المعاصر ، وما يرتبط بها من مسائل مثل « خصوصية » أو « إستقلالية » الساحات .

ونحن في حركة « فتح » إنطلاقا من تحديدنا للتناقض الاساسي في الساحة الفلسطينية والعربية وفهمنا لطبيعته من حيث هو تناقض تناحري بين الاستعمار الصهيوني الاستيطاني في فلسطين والامبريالية العالمية من جهة ، وحركة الجماهير العربية من جهة أخرى ، انطلاقا من ذلك التحديد والفهم ، اللذين يحددان بدورهما طبيعة المرحلة التي تمر بها حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية ، وهي مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، تقول : بأن نضال الجماهير العربية من أجل تحرير فلسطين يترافق حتما مع نضالها من أجل الوحدة ، والغاء واقع والانعتاق من كافة أشكال التبعية الامبريالية وتحقيق تقدمها الاجتماعي .

وعلى هذا الاساس لاتقول بأولوية الوحدة على التحرير أو العكس ، وانما تقول بجدلية العلاقة ما بين الوحدة والتحرير .

وبالنسبة للخصوصية ، فإن خصوصية الساحة الفلسطينية تتحدد من ناحية ، في كون فلسطين منطقة « القاعدة الاستيطانية » بالنسبة للاستعمار الصهيوني ، ومن ناحية أخرى في ذلك الترابط الوثيق الذي لاينفصم ما بين النضال القطري الفلسطيني والنضال القومي العربي ، وهو ترابط ناتج اصلا عن تحديدنا السابق ل « التناقض الاساسي » في الساحتين الفلسطينية والعربية وطبيعته ، وهذا الترابط يعني ، وضع النضال القطري في مصلحة النضال القومي ، وحل التعارضات التي قد تنشأ بينهما في أي ساحة من الساحات لصالح إستمرار النضال القومي ، أي لصالح حل التناقض الأساسي حلا صحيحا .....» ■

Digitized by Birzeit University Library

حزب مخابرات الملك العميل حسين
آفة اجتماعية لابد من استئصالها

حزب المخابرات الاردنية يعتمد تخريب النشء في نشاطاته

ننشر على صفحات فلسطين الثورة وعلى حلقات متتالية تفاصيل عن الدور الذي مارسه حزب المخابرات الذي يرأسه الملك العميل حسين ضد شعبنا والقوى الوطنية على الساحة الاردنية وحركة المقاومة وضد تنظيم حركتنا . ونستهدف هنا تبيان الأساليب القذرة اللاأخلاقية التي تتنافى والقيم الاجتماعية والانسانية في تخريب وتدمير النشء . ولن ندخل في التحليل حول هذا الموضوع إلا بعد تقديم الوقائع لكي تتوفر لجماهيرنا وقوى النضال والتحرر المادة التي توفر لها اليقظة ضد أجهزة هذا الحزب القذر ووسائله التي حتماً تحركها أجهزة صهيونية أولاً وامبريالية ثانياً .

الحلقة السادسة

العميل الخائن مصعب سعيد مصطفى شبيطة

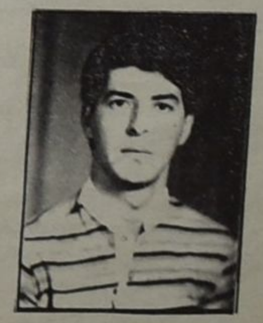

المجرم العميل مصعب سعيد محمد مصطفى شبيطة

- من مواليد قرية عزون بفلسطين المحتلة بتاريخ ١٩٦٠/١/٥

- التحق العميل بكلية الروضة الوطنية في نابلس الى مستوى التوجيهية لكنه لم يتقدم الى الامتحانات لنيل الشهادة واختار طريق التسكع بين المقاهي في مدينة عمان .. وفي مقاهي المدينة التي عرفت بكونها وكرا لانشطة حزب المخابرات ومرتعا للمخربين والمرشحين للانخراط في سلك العمالة ، تعرف عليه اثنان من حزب المخابرات هما موسى وأبو حسين اللذان كلفا بمهمتي التعقب والتجنيد من خلال تلك المقاهي التي يرتادانها يوميا .

- في أواسط شهر تموز ١٩٨٠ تم ترشيحه من قبل العنصرين المذكورين للتعامل مع حزب المخابرات الاردني ، وبموجب ذلك الترشيح أخضع لمرحلة اختبارية لكي يثبت فيها خيانته لقضيتنا وثورتنا .

- ارسل للعمل في شركة الشرق الاوسط للاتصالات وهي احدى المؤسسات التابعة لجهاز المخابرات المركزية الأمريكية المتخصصة بجمع المعلومات في المنطقة .. وقد وفر له حزب المخابرات فرصة العمل هذه لتشكل له غطاءاً خلال مرحلة اختياره في تنفيذ المهمات المعلوماتية الموجهة تحديدا لملاحقة ابناء شعبنا من الطلبة وغيرهم ، وتعقب تحركاتهم بين الضفتين غدوا ورواحاً ..

- قضى ثلاثة اشهر في الشركة المذكورة حيث اكتسب خبرة التعقب وجمع المعلومات واثبت لأسياده انه خائن وعميل مخلص للتاج الملكي على حساب القضية الوطنية .. وعندئذ قرر حزب المخابرات تغيير مهمة العميل الخائن واستحدث له ساترا جديدا لمهمة أمنية مؤقته تتعلق بالمعلومات حول تغطي شخصيات النظام الاردني من خلال زوجاتهم اللاتي يترددن على محلات الكوافير ..

- وهكذا كلف العميل الخائن بدراسة وممارسة حلاقة وتجميل السيدات في مؤسسة اضواء الفن ..

- وقد وظف في اداء هذه المهمة ضمن صراع المحاور والقوى داخل أروقة النظام حيث تسعى الاجهزة الى توثيق الفضائح من خلال اوكار الدعارة ..

- وعندما انهى العميل الخائن هذه المهمة ، اعتمد اسمه المستعار (جوزيف) في سجل المكافآت بعد ان تم تثبيته في ملاك (العملاء الجيدين) !!..

- في كانون الأول عام ١٩٨٠ كلف باختراق احدى الخلايا التنظيمية العاملة في الساحة الأردنية عبر العلاقات القروية وقد استثمر تلك العلاقة في جمع المعلومات المتوفرة وتقديمها الى حزب المخابرات ..

- في ١٩٨١ أوفده حزب المخابرات الى ساحات خارجية لتوسيع دائرة تحركاته وانشطته التخريبية والخيانية . وتم تزويده بوسائل الاتصال والعناوين اللازمة ، حيث نقل جميع ماحصل اليه من معلومات الى حزب المخابرات عبر القنوات المحددة له سلفا وقد ساهم في القاء القبض على اثنين من رفاقنا من قبل جهاز المخابرات العامة التي كان يستقي منها المعلومات

- انقطع عن متابعة العلاقات القروية خلال الفترة مابين ايلول ١٩٨١ وآذا ١٩٨٣ .. حيث أحيل الى احدى ساحات العمل الميداني لوضعه تحت المراقبة المشددة .

ولكن العميل تمادى في عمالته وقام باعادة الاتصال بحزب المخابرات عبر احدى سفارات النظام الأردني .. وقدم كافة المعلومات التي حصل عليها في تلك الساحة من خلال عمله في احدى حلقات التجسس والدعارة ..

في شهر أيار ١٩٨٤ اوكلت اليه مهمة المشاركة في تنفيذ مخطط تم اعداده في قيادة حزب المخابرات الأردني ، استهدف تصفية عدد من قيادة التنظيم ، ونسف بعض المواقع الحركية والتنظيمية في الساحة اللبنانية ..

- في شهر أب عام ١٩٨٤ قررت الحركة احالته على المحكمة الثورية بعد أن توفرت حيثيات الانشطة الاجرامية كاملة وأكدتها اعترافات العميل الخائن ..

- صدر بحقه حكم الاعدام جزاء على مااقترفت يداه من جرائم ضد قضية شعبنا .. وقامت احدى مفارزنا بتنفيذ الحكم رميا بالرصاص □

عيون الشعب

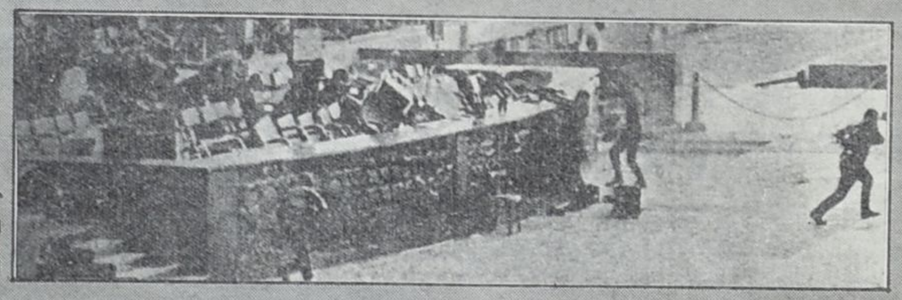

منصة اعدام السادات

قدم حسني مبارك مبادرة خيانية جديدة تقضي بعقد مفاوضات مباشرة بين العدو الصهيوني ووفد (اردني - فلسطيني) مشترك برعاية امريكية وتعقد في القاهرة .. المبادرة الخيانية اتت بعد دعوة تلقاها الملك العميل حسين من شمعون بيرز لزيارة القدس ، وبعد انباء ترددت عن عقد اجتماع بين عرفات وشمعون بيرز في ايطاليا ..

حسني مبارك لم يتعظ جيداً من مصير سلفه السادات الذي اعدمته جماهير شعبنا العربي في مصر امام عينيه ، ولا يدرك بعد ان جماهيرنا العربية قادرة على اعدام كل خونة قضيتها ومستقبلها .

رفضت الثورة الاسلامية الايرانية السماح لوفد من زمرة عرفات الخائنة بالمشاركة في احتفالات انتصار الثورة الاسلامية التي تظمت في ايران منتصف الشهر الماضي ..

ويجدر بالذكر ان وفداً من زمرة عرفات الخائنة قد تقدم بطلب للموافقة على المشاركة في الاحتفالات الى السفارة الايرانية في تونس ولم يحصل عليها .. .

زمرة عرفات بعد اصطدامها بهذا الموقف المبدأي للثورة الاسلامية روجت انها لم تطلب موافقة ولم تكن في وارد المشاركة .

اشترى ياسر عرفات مؤخراً فيلافي منطقة يورش هولم بالسويد ، كلفة الفيلا بلغت مليون وسبعمائة الف كرونة سويدية أي ما يعادل مائة وتسعون الف دولار امريكي .

المسؤولون في محافظة دانديرد السويدية وافقوا رسميا على تسجيل الفيلا لانها ستستخدم للسكن .

هذه الاموال التي يعبث بها عرفات وزمرته العميلة هي ملك للجماهير الفلسطينية ومقاتلي الثورة ولابد ان تعود للجماهير وللثورة حقوقها .

وزارة داخلية النظام الاردني العميل وافقت رسمياً لزمرة عرفات على شراء مبنى خاص كمقر لمجلسها اللاوطني في عمان .

ثمن المبنى في حدود المليون دولار تقريباً ، تم دفع جزء منه والباقي بعد تسجيل المبنى رسمياً .

عرفات اصدر تعليماته الى مسؤولي ماليته بفتح حساب « للشيخ » عبد الحميد السايح لغرض تأثيث المبنى مهما بلغت التكاليف .

الحساب المفتوح جاء استجابة لشهية « الشيخ » السايح المفتوحة على العبث بامكانيات ومقدرات شعبنا □

Digitized by Birzeit University Library

محمد ملحم

تاريخ مشبوه ودور مرتبط

الزمرة التي التفت حول عرفات، وعقد بها مجلسه الخياني في عمان، زمرة رجعية ومرتبطة.
«فلسطين الثورة» تنبش تاريخهم وتفضح ارتباطاتهم.

الحلقة الرابعة

محمد ملحم:

- مواليد قرية حلحول ـ قضاء الخليل ـ فلسطين عام ١٩٣٦
- تلقى دراسته في مدارس حلحول، والقدس
- عمل مدرساً للغة الانجليزية في مدارس منطقة الخليل، ومترجماً في مدينة الظهران/ السعودية في بداية الخمسينات، وحضر دورات مراسلة في الجامعة الأميركية في بيروت
- عين رئيساً لبلدية حلحول للفترة ما بين (نيسان ١٩٧٦ ـ ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٩)
- عقد رابطة خريجي الجامعات الأميركية التي تشرف على إدارتها وتنسيق أعمالها المخابرات المركزية الأميركية.
- عضو مجلس عرفات اللاوطني، وعضو لجنته التنفيذية.
- صديقاً حميماً لكل من فهد القواسمة والشيخ رجب التميمي / مفتي زمرة عرفات.

○ كانت الجامعة الأميركية في بيروت ومنذ الخمسينات، أحد مراكز الاستقطاب والتجنيد للمخابرات الأميركية كغيرها من الجامعات الأميركية المنتشرة في أقطار الوطن العربي ودول العالم الثالث، حيث كانت الامبريالية الأميركية وضمن ترتيب أوضاعها ومصالحها الاستراتيجية في الوطن العربي، ترى في انتظام عدد من المتخرجين المجندين ليتبوأو مراكز في إدارات بلدانهم في حقول السياسة والاقتصاد والتعليم ومختلف نشاطات الحياة العامة الأخرى يخدم الهدف. وكان مطلوباً في تلك المرحلة التي اتسمت بتصاعد المد الوطني الزج ببعض هؤلاء مباشرة ليتولوا المناصب، فيما احتفظت باحتياط استراتيجي يأخذ دورة انتظاراً للتطورات المستقبلية.

ولما كانت القضية الفلسطينية ومازال أهم القضايا التي يرتكز عليها النضال في الوطن العربي باعتبارها القضية المركزية التي سيقلب انتصارها معادلات المصالح الاستراتيجية الامبريالية، فقد حظي هذا النضال على الصعيد الفلسطيني باهتمام أجهزة المخابرات، المركزية الأميركية، والموساد، والأجهزة المتحالفة معها مستهدفة تمزيقه، واحتوائه واختراقه لافراغه من المضامين الأساسية التي يرتكز عليها.

وحين تصاعد المد الجماهيري داخل فلسطين، كان لهؤلاء العملاء الاستراتيجيين الدور الرئيسي في أجهاضه عبر ركوب موجته، لاحتوائه ضمن أطر لا تسمح له بالانتقال النوعي في مواجهة العدو الصهيوني، وتحويل مساره الى نضال (مطلبي ديمقراطي) يحتكم الى مقولة التعايش مع العدو، ومن أبرز هؤلاء بعض رؤساء البلديات المرتبطين أمثال محمد ملحم، الياس فريج... الخ

وإذا كانت أساليب الامبريالية الأميركية والعدو الصهيوني تتطور بشكل دائم في مواجهة حركات التحرر الوطني، فإن تكيّف العملاء أمراً مطلوباً، واستجابة منطقية لتطور تلك الأساليب، والتي كان أبرزها إبعاد ملحم والقواسمة من فلسطين المحتلة يوم ٣ أيار ١٩٨٠ الى لبنان، لتكملة الدور المنوط بهم والمتمثل في توسيع الحلقة الامبريالية الصهيونية، في مركز القرار الفلسطيني، وليس مفاجأة أن تغطي وسائل الاعلام على اختلاف ارتباطاتها الامبريالية تحركات ملحم وزملائه، وعلى نطاق واسع، ولتشمل كافة اتصالاتهم السياسية الدولية، ابتداءاً من مقابلة وزير خارجية الادارة الأميركية شولتز عام ١٩٨٠، واللقاء ببرونو كرايسكي، وفرانسوا ميتران عام ١٩٨٢، كممثلين للشعب الفلسطيني في الداخل في أية تسوية استسلامية، ومؤيدي مشروع ريغان والتنسيق العرفاتي ـ الأردني.

ولقد أدرك عرفات هذه المعادلة جيداً، في سياق انخراطه في المشاريع الاستسلامية، فسارع الى تعيين هؤلاء أعضاء في لجنته التنفيذية ومجلسه اللاوطني.

لقد كان «محمد ملحم» من أكثر المؤيدين والمشجعين لاتفاق «عرفات ـ حسين» الخياني الأخير، وقد أعرب عن حماسه للاتفاق في تصريح لصحيفة الأنباء الكويتية (٢٦ ـ ٢ ـ ٨٥) عندما أكد أن ليس هناك أي فروق في نصوص الاتفاق التي أعلنها «طاهر حكمت» وزير اعلام نظام الملك حسين والتي تم الاتفاق عليها بين الطرفين حيث قال «إن نص بنود الاتفاق التي أعلنها طاهر حكمت وزير الاعلام الأردني، مطابقة للبنود التي أعلنتها المنظمة...».

نحس القضية

Digitized by Birzeit University Library

نحو اعادة الاعتبار لمبدأ الكفاح المسلح

لماذا الكفاح المسلح، ولماذا حرب التحرير الشعبية؟

الحلقة الثانية

بقلم / جودت امين

قلنا، في المقال السابق، إن الشكل النضالي الذي تختاره القيادة الثورية لثورة ما يعود الى أسباب وعوامل موضوعية وذاتية عديدة ولكنها تتجمع في ثلاثة عوامل رئيسية تتعلق بطبيعة الخصم الذي تواجهه الثورة، ثم طبيعة الصراع الذي تخوضه، وأخيراً طبيعة الهدف النهائي لهذا الصراع. وتحدثنا عن طبيعة الخصم الصهيوني الذي تواجهه الثورة الفلسطينية، وأوضحنا باختصار اعتماد الحركة الصهيونية وكيانها العدواني على القوة العسكرية وسيلة وحيدة وشاملة لتحقيق أهدافها العنصرية التوسعية بما خلق تناقضاً تناحرياً بين الصهاينة والشعب الفلسطيني لا يمكن حله الا بإلحاق أحد الطرفين الهزيمة النهائية بالطرف الآخر، والوسيلة الوحيدة القادرة على تحقيق نتيجة كهذه هي القوة بمعناها الشامل والقوة العسكرية تحديداً في المقام الأول.

ثانيا: طبيعة الصراع:

عندما وقع اختيار الحركة الصهيونية على فلسطين لتكون «وطناً قومياً» لليهود، كان ذلك تنفيذاً لخطة رسمتها زعيمة الامبريالية العالمية في ذلك الوقت - بريطانيا - وأرادت منها خدمة مصالحها في الشرقين الأدنى والأوسط، وفي إطار هذه الخطة جاء «وعد بلفور». وهكذا كان المشروع الصهيوني مشروعاً امبريالياً في الأساس، استخدمت فيه البرجوازية اليهودية الكبيرة كأداة امبريالية للاحتفاظ بالمصالح والسيطرة الاستعمارية على المنطقة العربية الاستراتيجية. ومن هنا جاءت العلاقة العضوية بين الامبريالية والصهيونية وتأكدت في مجرى تطور الصراع منذ مطلع القرن الى أن حلت الولايات المتحدة محل بريطانيا في زعامة المعسكر الامبريالي بعد الحرب العالمية الثانية.

في الوقت نفسه كان شعار الحركة الصهيونية - أرض بلا شعب لشعب بلا أرض - ينطلق من طبيعة الاستعمار الاستيطاني الذي كان معروفاً في الفترة التي ظهرت فيها الحركة، مثلما كان ينطلق من واقعة تاريخية معروفة هي أن اليهودية دين وليست قومية وأن اليهود منتشرون في بقاع الأرض وبالتالي فإن تجميعهم في بقعة معينة يفترض سلفاً أن يقوم «الوطن القومي» على حساب وجود شعب آخر هو صاحب الأرض المختارة. وبحثا عن «المستند الايديولوجي» للحركة الصهيونية كانت المبادىء التوراتية اللاهوتية هي المستند المطلوب ممثلة في الزعم المعروف عن «أرض اسرائيل الكبرى».

بهذا كله تجمعت عناصر الصراع الذي تشهده المنطقة العربية، صراع على الوجود بين طرفين: الامبريالية العالمية والحركة الصهيونية من جهة والشعب الفلسطيني والأمة العربية من جهة أخرى في عملية استعمار استيطاني توسعي يبدأ بفلسطين ولا تتوقف أطماعه في كل الأرض العربية. ومنذ البداية كان ميزان القوى مختلا لصالح الحركة الصهيونية بفضل الدعم الامبريالي لها وبسبب خضوع البلدان العربية للنفوذ الامبريالي. ولذلك لم يكن مدهشاً نجاح المؤامرة الامبريالية - الصهيونية في إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين في أيار ١٩٤٨ بعد حرب صورية مخزية.

وفي الفترة التي أعقبت قيام الكيان الصهيوني تأكدت وتزايدت المصالح الامبريالية في المنطقة العربية ودخلت الصهيونية مرحلة جديدة في مخططها العدواني التوسعي، وكلا الأمرين استدعى تحويل الكيان الصهيوني الى ترسانة عسكرية تتضخم باستمرار، فتحول تاريخ المنطقة الى سلسلة من الحروب التوسعية التي شنها الصهاينة على الدول العربية بدعم وتشجيع الامبريالية الأمريكية وحمايتها عند اللزوم. وأدى التزام الولايات المتحدة بالمحافظة على التفوق العسكري الاسرائيلي على مجموع الأنظمة العربية بحجة المحافظة على «أمن اسرائيل» الى تفاقم الاختلال في ميزان القوى لصالح العدو الصهيوني والى تفاقم عجز الأنظمة العربية في موضوع مواجهة الهجمات التوسعية الصهيونية المتتالية.

هذا الواقع كشف للوطنيين الفلسطينيين قبل غيرهم عجز وفشل الاعتماد على الأنظمة العربية وعلى استراتيجياتها في الحرب النظامية الكلاسيكية، وقدمت التجارب الثورية العربية والعالمية - الجزائر وفيتنام - التي خاضتها الجماهير ضد الآلة العسكرية الامبريالية وأدواتها درساً مفيداً لطلاب التحرير من الفلسطينيين فكان ذلك بداية التفكير في العمل الفدائي الفلسطيني الذي انطلق في أول عملياته في بداية العام ١٩٦٥. وكان من المفروض أن يكون العمل الفدائي هو نواة حرب التحرير الشعبية التي ستنتظم في إطارها جماهير الأمة العربية، وليس جماهير الشعب الفلسطيني وحده، لمواجهة الوجود الامبريالي - الصهيوني في المنطقة العربية.

إن الميزة الأساسية لحرب التحرير الشعبية، حرب الجماهير العربية، هي أنها تلغي كل أسباب التفوق الصهيوني من الناحية العسكرية وتعوض التخلف التكنولوجي العربي وتوظف كل إمكانيات الجماهير الفلسطينية والعربية في ميدان المعركة، وهذا ما لا تستطيع مواجهته ولم تستطع في مناطق أخرى من العالم - الامبريالية أو الصهيونية وكيانها العدواني. إذ أنه إذا كان باستطاعة الولايات المتحدة أن تزود الكيان الصهيوني بطائرتين مقابل كل طائرة تحصل عليها الدول العربية وبثلاث دبابات مقابل كل دبابة، فإنها لن تستطيع تزويده بمن يخمرهم من الجنود ولن تضمن له النجاح في حرب هي من نوع «حرب الأشباح» التي شهدها الاستعمار الفرنسي في الجزائر أو التي شهدتها الولايات المتحدة نفسها في فيتنام، إضافة الى أن كل ميزات ال «اف - ١٦» ستصبح معدومة ضد ماهو غير قابل للتدمير أو الاجتياح.

لقد فرضت طبيعة الصراع العربي - الصهيوني الذي يتعلق بالوجود ولا يتعلق بالحدود، تراجع العمل السياسي الى الدرجة الثانية وتقدم الكفاح المسلح الى مكانة الدرجة الأولى بين أشكال النضال. ولم يعد الكفاح المسلح مجرد «رافعة» للعمل السياسي - كما يقول نايف حواتمه - بل أصبح العمل السياسي نفسه نتيجة منطقية وترجمة شبه حرفية لوقائع المعارك العسكرية. إن ذلك ليس تقليلاً من أهمية العمل السياسي بل تكثيفاً له وتركيزاً لمضامينه. وليس من شك في أن عدم تسييس الكفاح المسلح قد يؤدي الى عقمه، الا أن اعتبار الكفاح المسلح مجرد «تكتيك» يحوله الى أداة للمناورة لن تحقق هدف تحرير الأرض المغتصبة. إنه بسبب الظروف العربية والدولية المحيطة بالصراع العربي - الصهيوني يمكن القول أن عدم وجود القيادة السياسية الواعية يهدد بخسارة الحرب حتى ولو تحققت انتصارات عسكرية في ميدان المعركة، لكنه وبسبب الظروف نفسها، يمكن القول أيضاً أن الاقتصار على العمل السياسي وحده هو أقصر الطرق الى خسران الحرب والقضية معاً. ويظل صحيحاً وفي كل الظروف أن يقال: إن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة. فالانتصار في الصراع العربي - الصهيوني لا بد أن يستند أولاً وأخيراً الى «سياسة القوة» وليس الى «قوة السياسة».

ثالثا: طبيعة الهدف النهائي:

تلعب الغاية من استعمال أداة ما دوراً مهماً في اختيارها. فنقل عشرة كيلوغرامات إلى الطابق الأول في بناية لا يحتاج الا لذراع رجل واحد. أما نقل ألف كيلوغرام الى الطابق العاشر فيحتاج الى رافعة وفي أبسط الوسائل الى مصعد. وهكذا فإن الهدف النهائي للثورة يحدد - الى جانب العوامل الأخرى - أي الأشكال النضالية هو الأنسب والاقدر على تحقيق الهدف.

ولقد رأينا، فيما سبق، أن صراعنا مع العدو الصهيوني وحلفائه هو صراع على الوجود، وقد جاءت الثورة الفلسطينية رافعة شعار «تحرير كامل التراب الوطني» والذي أصبح كله في قبضة الاغتصاب والاحتلال باعتباره «أرض اسرائيل» مع أراض عربية أخرى محتلة أو في نطاق الأطماع. ولأن تحقيق هذه الغاية يعني، دون مواربة، القضاء على الوجود الصهيوني في فلسطين والأرض العربية عموماً، فإنه من «الخبل» والجنون المطلق تصور أن العمل السياسي وحده أو باعتباره الشكل الرئيسي للنضال قادر أو يمكن أن يكون قادراً على الوصول الى مثل هذه الغاية.

ولأن الأمر كما نقول، رأينا الى أين وصلت كل محاولات الحلول السياسية. وسواء انطلقنا مما يسمى «الشرعية الدولية» أو استندنا الى قرارات مجلس الأمن وحتى قرارات الجمعية العامة، فإننا نرى بسرعة وبوضوح كيف تنطلق وتنتهي جميعها الى قضية مركزية هي الاعتراف المسبق بحق «اسرائيل» في الوجود والعيش في حدود آمنة ومعترف بها. وهذا يعني بمنتهى الوضوح والبساطة التنازل عن جزء - يصغر ويكبر حسب الظروف - من الأرض الفلسطينية، وربما العربية أيضا.

أما مشاريع التسوية السياسية التي طرحت في الماضي والتي يجزي الحديث عنها هذه الأيام، فهي تصل الى التنازل الكامل عن فلسطين كلها من الناحية الفعلية، إنها الاستسلام غير المشروط وبيع الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية بأبخس الأسعار، بل وقد يصل الأمر الى التنازل عنهما مجاناً وبلا أي مقابل! ولم يكن الوصول الى هذا الوضع ممكنا الا بسبب عجز الأنظمة العربية وعجز استراتيجيتها العسكرية، وإلا بسبب رفض البعض لاستراتيجية الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية وتخلي البعض الآخر عن هذه الاستراتيجية، حيث لم يبق بعد ذلك الا التمسح بالأعتاب الامبريالية واستجداء التسويات السياسية الاستسلامية التي لن تحقق الا الهيمنة الامبريالية والتوسع الصهيوني على حساب الأمة العربية كلها وحقها في الحرية والحياة الكريمة.

لقد أدى التخلي عن الكفاح المسلح، ضمن ما أدى، الى إلغاء دور الجماهير العربية وإعادتها الى دائرة الخضوع للسلطات والأنظمة العربية العاجزة أو العميلة وترك هذه السلطات والأنظمة أقدر وأكثر جاهزية لتسليم مقدرات الأمة ومستقبلها للأعداء المباشرين وغير المباشرين من أجل المحافظة على العروش وضمان فتات الموائد الذي تحصل عليه على حساب كل المقدسات. وأما بالنسبة للثورة الفلسطينية، فقد أدى التخلي عن الكفاح المسلح الى ما نشاهده اليوم من تخلٍ علني ومكشوف عن كل أهداف الثورة وتدنيس تضحيات الشهداء. فالاتفاق الأخير الذي تم الوصول اليه بين حسين وعرفات مؤخراً هو آخر صورة - حتى الآن - عن هذا التخلي السافر عن أهداف الثورة، ونتيجته التسليم بلا شروط لسماسرة بيع الوطن والقضية.

إن السؤال الذي لا بد أن يطرح في هذه اللحظات هو: هل كان يمكن لثورة كان يجب أن تكون مشروعاً للثورة العربية الشاملة، أن تنتهي الى ما انتهت اليه لو لم تتخل القيادة الخائنة عن أهم وسائل نضالها وهو الكفاح المسلح؟! والجواب البديهي والمنطقي يجب أن يكون بالنفي بقدر ما هي النهاية منطقية، فكيف لا يسقط مقاتل تخلى عن سلاحه وسط الميدان؟! إن الوضع المأساوي الذي تعيشه الثورة كما تعيشه الجماهير الفلسطينية اليوم هو الدليل المادي القاطع على أن هناك طريقاً واحدة يمكن أن تعيد للثورة حيويتها وبها يمكن استنهاض الجماهير واستعادة ثقتها الضائعة، هي إعادة الاعتبار لأسلوب الكفاح المسلح في الممارسة وبها باعتباره استراتيجية وليس تكتيكا، لأنها الاستراتيجية الوحيدة القادرة على مواجهة الغزو الامبريالي - الصهيوني وتحرير فلسطين والأرض العربية المحتلة ■

Digitized by Birzeit University Library

التطبيع والتسلل الاقتصادي الصهيوني في الوطن العربي

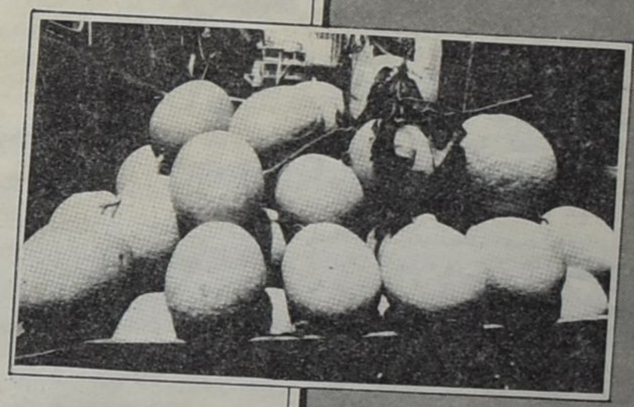

مازالت الانظمة العربية الرجعية تواصل تضليلها للجماهير ، وهي في الوقت الذي تبدو فيه مرائية بتناقضها الوهمي مع الكيان الصهيوني من أجل ديمومة المغالطات والافتراء على الانتماء الوطني بشتى الوسائل .. تفتح القنوات التجارية امام البضائع الصهيونية وتقدم لها مختلف التنازلات المعروفة التي تتجاوز حتى الانظمة الضريبية والرسوم وقوانين التعرفة الجمركية ..

لقد كشفت الصحافة الصهيونية مؤخرا في احصائية غير رسمية ، حول الميزان التجاري الصهيوني ان نسبة ٢٠٪ من الصادرات الصهيونية تتوجه الى الاسواق العربية بأساليب مختلفة من أبرزها :

١ ـ عن طريق طرف ثالث كالولايات المتحدة وهولاندا وبلجيكا من خلال الاسهم الصهيونية في الشركة متعددة الجنسيات .

٢ ـ بواسطة وضع العلامة التجارية المطملنة .

٣ ـ بوضع عبارة (صنعت في الاردن) .

٤ ـ بدون علامة تجارية .. البضائع مجهولة الهوية ..

ان الادعاءات المتعلقة بما يسمى « نظام المقاطعة العربية » قد بدأت في التساقط الواحد تلو الآخر .. ولا شك ان الغزو الصهيوني التجاري الذي يصيب صلب الاقتصاد القومي على الصعيد العربي ، قد بات اليوم حجة دامغة تكفي لدحض تلك الادعاءات ، وذلك الرياء السياسي الذي طالما ضلل الجماهير وأبعدها عن ملامسة حقيقة الانظمة الخائنة في وقت غير مبكر .. لقد كشفنا في اعداد سابقة بعض المعلومات المتعلقة ببعض رموز الاسرة السعودية الخائنة والعميلة والتي عرضت مسودة مشروع فهد على مناحيم بيغن اثناء زيارتهم السرية لتل أبيب بهدف عقد الصفقات الخفية مع أرباب الصناعة الصهيونية وتسويق البضائع الى الانظمة العربية وفق الطرق المذكورة آنفا ..

واليوم ننشر تقريرا مثيرا يتضمن مزيدا من الايضاحات والتفاصيل التي تؤكد اصرار الانظمة الرجعية العربية على تنفيذ التطبيع الاقتصادي كمقدمة أساسية لتحقيق التطبيع السياسي الذي لاشك انه يبنى على قاعدة مادية . وهذه القاعدة هي في المخطط الصهيوني الرجعي تبدأ بالتجارة وتنتهي بالمنشآت الاقتصادية ..

بقي ان نشير الى ان التقرير قد نشر في آواخر عام ١٩٨٤ بالملحق الاسبوعي لصحيفة دافار الصهيونية تحت عنوان : حقائق مذهلة ...

□ على الرغم من المقاطعة العربية على « اسرائيل » فإن « الاسرائيليين » يعقدون صفقات مع الدول العربية ، وقد فوجيء الموظف الكويتي الذي يعمل في الكويت في مكاتب الجامعة العربية في الكويت برؤية نجمة داوود الحمراء داخل علبة حلويات تلقاها هو شخصيا ، مما يدل على انها من صنع « اسرائيل » .. ولو قام ذلك الموظف بزيارة المصنع الذي يمتلكه « ايلي .س » في « اسرائيل » لأصيب بالذهول أكثر ، لأن هذا المصنع يقوم بانتاج السائل الأكثر رواجا في العالم العربي والذي يعتبر من الادوية المنشطة للمقدرة الجنسية ، وتحمل الزجاجات الصغيرة شارة تجارية تشير الى انها صنعت في الأردن ، بينما الحقيقة هي أن جميع انواع تلك المادة المعبأة هي من انتاج مصنع « ايلي .س » الذي يسوق انتاجه في الدول العربية ..

لقد نجح المنتجون « الاسرائيليون » والتجار العرب في الضفة الغربية والتجار الأوربيون والأمريكيون في ايجاد وسائل للتغلغل في اسواق الدول العربية المعادية « لاسرائيل » وبيعها معدات عديدة ابتداء من اجهزة الري بواسطة التنقيط (المطر الصناعي) وانتهاء بآلة العود ..

ففي المعرض الخاص بالآلات الموسيقية الذي أقيم في فرانكفورت تهافت التجار السعوديون وغيرهم على آلات العود المنتجة في « اسرائيل » وكأنها من السلع النادرة .. وقد طلب رجل اعمال عربي يقيم في لندن من البائعين ابقاء الماركة المسجلة التي كتبت عليها (صنع في اسرائيل) .. وقال ذلك الرجل ان المنتجات « الاسرائيلية » تتمتع بسمعة طيبة في الدول العربية !!...

في مجال التكنولوجيا الزراعية تتمتع اسرائيل بشهرة .. وان العرب يعلمون بأن اليهود يرغبون في تحويل الصحاري العربية الى حدائق زراعية وحقول للحنطة .. وفي السنة الماضية صدرت « اسرائيل » منتجات تكنولوجية زراعية بمبلغ ٧ مليون دولار ولا توجد احصائيات رسمية حول الصادرات « الاسرائيلية » الى الدول العربية ، ولكن من يراقب شحنات البضائع التي لاتحمل اسم المنتج والشعار التجاري ، يستطيع التخمين بأن هذه الشحنات تشكل حوالي ٢٠٪ من اجمالي الصادرات . وقد شوهدت اجهزة الري الاسرائيلية التي تعمل بنظام التنقيط في بعض الدول العربية من بينها السعودية ..

يقول افنير بورتنوي من المعهد « الاسرائيلي » للتصدير : « هناك علاقات تجارية غير مباشرة مع الاسواق العربية ، ولكننا نحن والبنك المركزي لانعلم شيئاً عن هذه العلاقات والانشطة الخفية .. اما مراقبة صادرات اسرائيل من الاسمدة الكيماوية والأدوية المنشطة للقدرة الجنسية والتي يجري شحنها على متن السفن تعتبر مهمة استخبارية وليست من اختصاص وزير التجارة والصناعة .. !! وقال لي أحد « الاسرائيليين » أن الشحنة التي تذكر بوليصتها بأنها متجهة الى ميناء جنوة ، تغير من وجهتها وتصل الى الاسكندرية ، وهناك في الميناء المصري يجري تسجيل البضاعة على أنها ايطالية المنشأ وبعدها يجري تسويقها في الدول العربية ، وأضاف بأن هناك بضائع أخرى « اسرائيلية » المنشأ وتحمل علامة تجارية هولندية يتم تسويقها في قبرص واليونان وتركيا ومنها تجد طريقها الى الدول العربية ..

قال « جاد جيلبير » الخبير في اقتصاد الشرق الاوسط من جامعة حيفا : « ان معظم الدول العربية لاتنتج ما تنتجه « اسرائيل » من بضائع ، ولهذا هناك أمل في قيام تجارة سرية بين اسرائيل والعرب ، كما ان هناك أملا في ازديادها من سنة لأخرى !!.. وأضاف : « ان المنتجين الاسرائيليين يسوقون منتجاتهم في الدول العربية بواسطة طرف ثالث كالولايات المتحدة مثلا التي تقوم بدورها بتسويق المنتجات « الاسرائيلية » في الدول العربية بدون ان تعلن عن هويتها الاسرائيلية !!..

ان التجارة بين اسرائيل وجيرانها (مصر والاردن) .. فقبل اتفاقية السلام كان من الممكن الحصول في القاهرة على بيرة اسرائيلية الصنع بدون ان تحمل علامة تجارية .. أما الآن فان البيرة الاسرائيلية تقدم في القاهرة علنا .. ولكن النشاطات التجارية بين مصر واسرائيل لاتزيد قيمتها حتى الآن على ٢ مليون دولار .. وهناك من يتهم اسرائيل بالمسؤولية عن ضعف حجم التصدير الى مصر رغم ان المصريين كانوا قد اقترحوا في اعقاب التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد اقامة علاقات تجارية متبادلة بحيث تتلقى مصر بضائع اسرائيلية مقابل النفط المصري !!

اما العلاقات التجارية بين اسرائيل ولبنان فهي اقل ازدهار من عام ١٩٨٢ ولم تتجاوز مشتريات التجار اللبنانيين من الخضروات « الاسرائيلية » هذا العام ٢٠ مليون دولار .. وقد وصلت معظم تلك الخضروات الى اسواق عربية بعيدة ، اي في السعودية والكويت وسلطنة عمان ، على انها منتجات لبنانية !!..

ليس مستبعدا ان يحدث تغيير على هذا الوضع ، وان يصل حجم الصادرات الاسرائيلية الى لبنان مستوى الذروة التي تحققت عام ١٩٨٢ عندما بلغ حجمها ١٠٠ مليون دولار وقد طلبت مصادر في حزب الكتائب اللبناني من اسرائيل إذنا بتسيير خط ملاحي بين ميناءي بيروت وحيفا وتحدثت تلك المصادر عن نقل بضائع اسرائيلية الى الشمال .. واذا اقيم هذا الخط البحري فإن التجار اللبنانيين سيتمكنون من تفريغ البضائع الاسرائيلية في الجزء المسيحي من ميناء بيروت ، وتحميلها بعد ذلك على الطائرات المتجهة الى الخليج العربي . !.

وليس جميع البضائع « الاسرائيلية » تسوق الى الدول العربية عبر الحدود البرية ، بل هناك مصانع اسرائيلية انشأت فروعاً في هولندا وانجلترا وفرنسا وايطاليا واسبانيا وجنوب افريقيا ، وتقوم تلك الفروع بتسويق منتجاتها في دول العالم بما فيها الدول العربية ..

ومن الجدير بالذكر ان اقامة منطقة تجارية حرة مع الولايات المتحدة سيساعد بالتأكيد على هزيمة انظمة المقاطعة العربية ضد « اسرائيل » .. فالمنتج الاسرائيلي الذي باع معدات للعراق والجزائر عن طريق طرف ثالث في أوربا سوف يتمكن من بيع تلك المعدات للدول العربية مباشرة دون حاجة للتجارة السرية .. ولهذا الغرض تم انشاء مصنع لهذا المنتج في كاليفورنيا في اطار اتفاقية التجارة الحرة ..

وتجدر الاشارة ايضاً الى ان التهافت العربي على شراء الزعتر وخاصة في دول الخليج العربي دفع السلطات الاسرائيلية الى مصادرة محاصيل الزعتر وفرضت حظرا على قطفه لكي يصار الى تصديره ..

ربما تكون اكثر الاسرار خضوعا للتكتم هي تلك المتعلقة بصادرات « اسرائيل » من الاسلحة التي تقدر بحوالي مليار دولار سنوياً .. ونكتفي هنا بطرح سؤال واحد فقط : هل ساعدت الدبابات وناقلات الجنود الاسرائيلية ملك المغرب على كبح جماح رجال منظمة البوليساريو في الصحراء الغربية ؟؟

وليس مستبعدا ان تباع الطائرات الأوربية الى الدول العربية قريباً .. وهذه الطائرات لاتخلو من قطع الغيار « الاسرائيلية » !! ثم لاتنسى الدبابة الالمانية « ليوبارد ٢ » التي تقوم « اسرائيل » بتزويدها بمئات الأجزاء ابتداء من الأزرار وانتهاء بالدروع ، وهي تعلم جيدا ان الدول العربية سوف تحصل عليها قريبا مثل ما حصلت عليها السعودية !!■

البضائع الصهيونية .. تطبيع اقتصادي ! ؟

Digitized by Birzeit University Library

كشف وزير اعلام الملك العميل حسين « طاهر حكمت » بنود إتفاق عرفات ـ حسين ، التي تدل بما لايقبل اللبس على ان قيادة عرفات سلمت تسليما كاملا ونهائياً بكل الشروط التي وضعها التحالف الامبريالي ـ الصهيوني الرجعي لأي دور يمكن أن تلعبه القيادة الرجعية الفلسطينية في مخطط تصفية القضية الفلسطينية ، واذا كانت بعض رموز قيادة عرفات زعمت قبل كشف الاتفاق على أنه لا يشكل مساساً بالقضية الفلسطينية ، وأن الاتفاق لا يتضمن أي إشارة لامن قريب ولا من بعيد الى القرار « ٢٤٢ » الذي شكل على الدوام ومنذ إنطلاقة الثورة الفلسطينية مدخلا لتصفيتها ، فأنها أثرت الصمت بعد أن بادرت حكومة الملك العميل الى كشف الاتفاق .

اتفاق "حسين ـ عرفات" مقدمة لخطوات خيانية جديدة

حسين ـ عرفات: الدور التآمري

الاتفاق تفريط كامل بالقضية الفلسطينية

لقد تضمن الاتفاق الذي أعلنه « طاهر حكمت » النقاط التالية التي تشكل أسساً ومبادىء لسير حسين ـ عرفات نحو تحقيق التسوية : أولاً : الأرض مقابل السلام كما ورد في قرارات الأمم المتحدة بما فيها قرار « ٢٤٢ » . ثانياً : حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، يمارس الفلسطينيون حقهم الثابت في تقرير المصير عندما يتمكن الأردنيون والفلسطينيون من تحقيق ذلك ضمن اطار الاتحاد الكونفدرالي العربي المنوي إنشاؤه بين دولتي الاردن وفلسطين . ثالثاً : حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين حسب قرارات الأمم المتحدة . رابعاً : حل القضية الفلسطينية من جميع جوانبها . خامساً : وعلى هذا الاساس تجري مفاوضات السلام في ظل مؤتمر دولي تحضره الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وسائر أطراف النزاع بما فيها م .ت .ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ضمن وفدٌ « أردني ـ فلسطيني مشترك » . وقد أكد طاهر حكمت بأن القرار ٢٤٢ هو مبدأ أساسي يقوم عليه : الاتفاق ، مشيراً الى أن نص الاتفاق لايمكن باي حال من الاحوال أن يبعث على الاعتقاد بأن طرفي الاتفاق يرفضان القرار ٢٤٢ ، مؤكداً أن قيادة عرفات ابلغت نظام حسين باقرارها للاتفاق بشكل واضح وبدون تحفظات ، إن اية قراءة مهما كانت بسيطة في إتفاق عرفات ـ حسين تظهر بأنه يتضمن التفريط الكامل بالقضية الفلسطينية ، فهو يعيدها مشكلة لاجئين كما ينص على ذلك الاتفاق والقرار « ٢٤٢ » الذي يشكل اساساً للاتفاق ، وإذا كان الاتفاق يأتي كمحصلة لانخراط قيادة عرفات في نهجها الخياني ، حيث لعبت دوراً هاماً في صنع وتسويق مخططات الرجعية العربية لتصفية القضية الفلسطينية ،فأنه لايدع مجالاً للشك ، بان الرجعية الفلسطينية باتت مشتعدة أكثر من أي وقت مضى للاستمرار في خط الخيانة ، والتفريط تماماً بكل ما اسمه حقاً فلسطينياً ، وحتى لو كان من نوع الحقوق التي دأبت قيادة عرفات على تسميتها « بالوطنية أو المشروعة »

الاتفاق حصيلة النهج الخياني لقيادة عرفات وتآمر الرجعية العربية :

إن إتفاق عمان بما يجسده من تصفية للقضية الفلسطينية هو محصلة النهج الخياني لقيادة عرفات ، واذا كان الاتفاق قد أكد على حد تعبير « أسامة الباز » بأن قيادة عرفات قد قبلت نهائياً الانخراط بالمفاوضات ، فأنه بلا شك يمتد بجذوره الى سنوات عديدة ، منذ أن بدأت الرجعية الفلسطينية التعاطي بالتسوية ، وإذا كانت قد سبقته تحضيرات معينة فهي ليست هذه المباحثات التي جرت في عمان بين حسين ـ وعرفات ، بل تلك التي اسقطت بموجبها القيادة الرجعية الفلسطينية الكفاح المسلح ، وبدأت خطواتها لتصفية الثورة الفلسطينية وقيادتها من تراجع الى آخر وصولاً الى هزيمة بيروت التي تفرغت بعدها قيادة عرفات للسير قدماً في مسيرتها الخيانية ، كما أن الاتفاق هو حصيلة لتآمر المحور الرجعي العربي ، وقد سبقت اعلانه زيارات قام بها حسين لأغلب العواصم الرجعية للتباحث بشأن الخطوات اللاحقة التي يمكن أن تعقب الاتفاق وتشكل غطاءً عربياً له ، ولم يكن صدفة أن يعلن الاتفاق بينما كان رأس الاسر ة السعودية يجري مباحثاته في واشنطن ، وذلك لابلاغ واشنطن بأن الخط الاردني ـ المصري ـ يحرز تقدماً وبخطوات ملموسة خاصة وإن عرفات كان قد التقى فهد قبل زيارته لواشنطن ، واتفقا على حدود دور قيادة عرفات في التسوية ، وإذا كانت أطراف الرجعية العربية تؤكد بأن الاتفاق ليس نهاية المطاف ، فأنه بالتأكيد بشكل خطوة هامة على الطريق بعد أن تبلور توجهاً عربياً رسمياً للاخذ بوجهة النظر الاميركية المعلنة والتي تدعو الى الموافقة العربية والفلسطينية على القرار ٢٤٢ واجراء مفاوضات مباشرة مع العدو الصهيوني مع التأكيد على رفض قيام دولة فلسطينية مستقلة ، هذه الدولة التي وضعتها القيادة الرجعية الفلسطينية مبرراً ومدخلاً لانخراطها في نهجها الخياني .

الاتفاق خطوة في طريق تصفية القضية الفلسطينية :

لقد أكد إعلان الاتفاق أن قيادة عرفات وافقت بدون تحفظات على ما طرحه الملك حسين في مجلس عمان. لقد أجمعت مصادر النظامين الأردني والمصري والادارة الأمريكية بأن هذا الاتفاق يعني أن قيادة عرفات تقبل القرار ٢٤٢ الذي يضمن الاعتراف بالكيان الصهيوني والتعايش معه فقد نقلت (اليونايتد بريس) تصريحاً لمسؤول أمريكي أكد فيه بأن عبارة «الأرض مقابل السلام» تتضمن موافقة على الاعتراف بالكيان الصهيوني وقبولاً لعناصر رئيسية في القرار ٢٤٢ .

وهذا ما أيده حسني مبارك في تصريحه الصحفي الذي نشر في نيويورك ٢/٢٥ ، وكما أجمعت هذه المصادر على طبيعة الاتفاق ، فإنها أجمعت أيضاً على أن الاتفاق هو خطوة أولى فقط كما أكد ذلك حسني مبارك، بالاضافة الى الخارجية الفرنسية التي أكدت في تقرير لها نشرته صحيفة القبس ٢/١٦ بأن الاتفاق ليس نهائيا وأن مصر التي لعبت دوراً رئيسياً في التوصل اليه ستحاول أن يكون جزءاً من صفقة تفتح الباب أمام المفاوضات، لقد أشارت تقارير صحفية، بأن الاتفاق سينال الاهتمام الثاني في مباحثات مبارك التي سيجريها مع الادارة الأميركية، بعد أن أبلغها بتفاصيله عبر مبعوث خاص هو وزير خارجية النظام المصري عصمت عبد المجيد، ويشار في هذا الصدد الى أن حسين سيقوم بزيارة للقاهرة تسبق زيارة مبارك لواشنطن للتباحث في الخطوات التالية للاتفاق. وبينما أعلن عرفات بأن هناك جهود مستمرة لعقد قمة عربية تقوم بدعم الاتفاق فإن صحيفة النهار ٢/١٧ أكدت نقلاً عن مصادر في قيادة عرفات بأن جواباً مشجعاً من إدارة ريغان من شأنه أن يدفعها الى الاعتراف العلني بالعدو الصهيوني، وإذا كان الاتفاق هو الخطوة الأولى فإن التحركات حثيثة لاتخاذ خطوات لاحقة لدعم الاتفاق عربياً وأمريكياً فقد أعلن حسني مبارك بأن حكومته ترغب بالقيام بدور المضيف لاجتماع «أردني ـ فلسطيني ـ صهيوني» أو حضور أي اجتماع يحظى بقبول جميع الأطراف وقد كُشف عن أنه سيوفد أسامة الباز للقاء شيمون بيريز بينما أكدت الفرانس بريس أن رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس «الشعب» قد إلتقى شيمون بيريز في بوخارست مبعوثاً من حسني في هذه الأثناء تنشط ايطاليا وفرنسا ورومانيا من أجل إزالة العقبات التي تقف في طريق تحرك حسين ـ عرفات.

اتفاق حسين ـ عرفات بوابة لتحرك أميركي جديد :

لقد أكد أكثر من مسؤول أميركي قبيل زيارة

فهد لواشنطن وأثناءها بأن تقارب حسين ـ عرفات هو الشرط الرئيسي لتحقيق خطة ريغان، وذهب هؤلاء إلى أن أي تحرك أميركي جديد لا بد أن يستند على اتفاق عرفات ـ حسين، وإذا كان حسين قد طلب من واشنطن عدم إصدار أية تعليقات علنية حول إتفاقه مع عرفات حسب صحيفة القبس ٢/١٩ حتى لا يفسر اتفاقه بأنه جزء من التحرك الأمريكي في المنطقة وهذا ما أكدته صحيفة (هاأرتس) الصهيونية حيث ذكرت بأن نظاما مبارك ـ حسين قد طلبا من واشنطن عدم تحديد موقف من الاتفاق الجديد لأنه لا يشكل العملية الأخيرة، فإن صحيفة لوموند الفرنسية ٢/١٧ أكدت بأن إدارة ريغان التي ظلت لفترة طويلة في موقف ضعيف بعد هزيمتها في لبنان، وجدت موقفها وقد طرأ عليه تحسن ملحوظ وذلك ببروز جبهة من الدول العربية «المعتدلة» قررت الاعتماد عليها لمواجهة الدول المتشددة في المنطقة، وقد ذكر «محمد ملحم» في تصريح لصحيفة القبس الكويتية ٢/١٤ بأن قيادة عرفات التي تقبل كل قرارات مجلس الأمن لأن أخذها جميعاً يعطي الفلسطينيين حقوقهم الوطنية، تؤكد بأن الاتفاق هو رسالة للادارة الأميركية. وإذا كانت الادارة الأميركية قد أبدت تحفظاً ما بشأن استضافة مؤتمرا يضم الأطراف المعنية قبل أن تبدي قيادة عرفات المزيد من الوضوح والتنازل، فإنها لا تخفي رضاها عن الاتفاق الذي يشكل مدخلاً لتحرك أميركي جديد، تحرك يعتمد أساساً على تحركات النظام الملكي العميل، ليس لتحقيق تسوية تفتقر الى الكثير من شروط نجاحها واستمرارها، انما لتصفية القضية الفلسطينية من خلال إحياء مشروع (المملكة العربية المتحدة) لا ليأخذ طريقه الى التنفيذ وانما ليشكل دفعاً لتعريب اتفاقات كامب ديفيد، ولتمتين الحلف الرجعي العربي بما يحقق للامبريالية الأميركية مواجهة القوى الوطنية في المنطقة العربية وتصفيتها، وإذا كان اتفاق عمان يشكل خطوة خطيرة في هذا المخطط، كما يشكل الدور الملكي العميل دوراً أساسياً فيه، فإن مهمة القوى الوطنية والثورية العربية و الفلسطينية تقتضي لا التصدي لاتفاق عمان واسقاطه فحسب، بل اسقاط نهج الخيانة والانحراف في الساحة الفلسطينية الذي يساهم الآن في تنفيذ أخطر مخططات التآمر الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي، والتصدي لبرنامج وعقلية التسوية التي مهدت الطريق لكل هذه الانحرافات، والتصدي للدور الملكي الرجعي العميل الذي يشكل البوابة للمخطط التآمري الجديد■

Digitized by Birzeit University Library

الرئيس الاسد يستقبل وفد صيدا المحررة ويؤكد مواقف سوريا المبدئية

أشاد الرئيس الأسد بالتضحيات والبطولات التي أظهرها أبناء صيدا في مقاومة الاحتلال الصهيوني وتحدره، وبالروح الوطنية التي قهروا بها مخططات العدو الصهيوني التي استهدفت إثارة الفتنة في المنطقة الجنوبية.

جاء ذلك لدى استقبال الرئيس حافظ الأسد لوفد مدينة صيدا في مدينة دمشق يوم ٤/ ١٩٨٥.

وبعد أن رحب بالوفد ترحيبا قلبيا قال: «إنكم في الجنوب اللبناني بما عملتم وتعملون ترمزون الى تحول تاريخي كبير تشهده منطقتنا ويسجله تاريخ أمتنا والصراع المصيري بيننا وبين العدو الصهيوني...

وإن ما حدث ويحدث في الجنوب اللبناني وهو مستمر الآن، يمثل تطورا تاريخيا سنتحدث عنه نحن وسيتحدث عنه غيرنا بالتقدير والاعتزاز والتعظيم...

وقال الرئيس الأسد: «إن سوريا عندما تقف الى جانب لبنان في نضاله من أجل التحرير والوفاق والأمن، وعندما نقدم الدعم الى المناضلين ضد العدوان الصهيوني لا تنتظر شكرا لأنها انما تقوم بواجبها تجاه قطر شقيق توأم ولأننا في البلدين شعب واحد ونتنعي الى أمة واحدة مصيرنا مشترك ومصلحتنا مشتركة وعدونا مشترك واحد...

وأكد الرئيس الأسد أن قرار سوريا المبدئي الثابت هو الوقوف بكل ما تملكه من امكانيات الى جانب لبنان في نضاله من أجل تحرير ترابه الوطني من الغزاة الصهاينة وصيانة وحدته الوطنية أرضاً وشعباً...

وحيا الرئيس الأسد أبناء مدينة صيدا والجنوب ووعيهم وتضحياتهم ووحدتهم الوطنية، وقال أنهم ضربوا المثل للبنان وللعرب كافة...

وقال أن سوريا ستظل كما عهدتها أمتها موئلا للقومية العربية وقلعة للتحرر الوطني العربي وسندا لكل مناضل عربي يقف في وجه الامبريالية والصهيونية ■

ذكرى قيام الوحدة بين مصر وسوريا

العقيد معمر القذافي يحذر من مخاطر المخطط الصهيوني ويؤكد على ضرورة اسقاط النظام الخائن في مصر

بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لقيام الوحدة بين مصر وسوريا ألقى العقيد معمر القذافي كلمة مطولة أمام حشد من الطلبة العرب الذين يدرسون في جامعات الجماهيرية العربية الليبية.

وأكد القذافي على أن قلب النظام المصري سيتم بالعصيان المدني والمظاهرات الدائمة في الشوارع على غرار الثورة الايرانية.. وقال أن الأمة العربية تواجه خطرا جديدا علاوة على الخطر الصهيوني والأمريكي.. وأشار الى أن العدو يستعد لتقسيم العالم العربي.. ودعا القذافي القوى الوحدوية العربية الى التصدي للجماعات الطائفية اليمينية مثل جماعة الاخوان المسلمين...

ووجه القذافي انتهاما الى العرب الذي يسعى الى بعث المحاربين الصليبيين في الشرق العربي مثله مثل الصهاينة الذين يريدون تقسيم الوطن العربي..

وأضاف القذافي: إن أعداء الأمة العربية يستندون على أمريكا بهدف تحطيم القوة العسكرية السورية التي فشلت في تحقيقها عبر لبنان بفضل المقاومة الوطنية اللبنانية التي أجبرتهم على الانسحاب أذلاء وبخسائر جسيمة...

وأضاف يقول «إن المخطط الصهيوني الذي يعد الآن هو الوصول الى سوريا والاستيلاء على نهر النيل وتهجير اثني عشر مليون يهودي ووضعهم في سيناء أو النقب وتقسيم مصر، وبعد ذلك سينقلون الى حدود ليبيا... وأوضح العقيد القذافي قائلا:

ومن هنا فإن سقوط النظام المصري أصبح ضرورة للدفاع عن الأمة العربية ومصلحتها وأمنها ووجودها، لأن هذا النظام باع مصر لأمريكا والعدو الصهيوني وقبل برفع العلم الصهيوني في وسط مصر..

وقال أنه ليس هناك جريمة في التاريخ العربي أكبر من جريمة النظام المصري ويجب أن نفضح هذا النظام في مطلع كل شمس حتى نوصله الى الدرجة التي يسقط فيها..

وتطرق العقيد القذافي في حديثه الى اتفاق حسين - عرفات فأكد قائلا «اننا لا نعترف بهم ولا بأسيادهم ولا بأوراقهم ولا بما يقومون به» ■

هزيمة العدو لن تقلل خسائره

في أعقاب الهزيمة التي منيَ بها العدو الصهيوني وعملائه المأجورين من قوات (لحد) العميلة وما يسمى ب « الحرس الوطني » تحت ضغط البندقية اللبنانية المقاتلة ، التي إنتزعت حريّة صيدا بالشهادة والدم المتواصل يوماً بعد يوم ، أصدرت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية يوم (٢/١٦) البيان التالي : « في يوم تحرير صيدا ومنطقة الزهراني ، في يوم عرس صيدا والجنوب تعلن جبهة المقاومة الوطنية نسبة العمليات التي نفذتها في مدينة صيدا والزهراني خلال الفترة الممتدة من منتصف أيلول ١٩٨٢ حتى نهاية شهر كانون الثاني عام ١٩٨٥ ، قد بلغت حوالي (٤٢٢) عملية من أصل (١٢٩٠) عملية نفذت في لبنان ومن أصل (١٠١٢) عملية نفذت في الجنوب ، أي ما بنسبة (٣٣٪) من مجموع العمليات المنفذة في الجنوب ، لقد بلغ مجموع العمليات المنفذة في مدينة صيدا (٢٤١) أي ما نسبته (٢٤٪) من مجموع عمليات الجنوب ، في حين بلغ عدد العمليات المنفذة في منطقة الزهراني (١٨١) أي مايعادل (١٨٪) من مجموع عمليات الجنوب »

وقد تواصلت الهجمات الجريئة التي يشنها ثوار المقاومة ضد الغزو الصهيوني وعملائه إيمانا منها في هزيمته وتأكيدا على انتصار نهج الكفاح المسلح .

ففي يوم ٢/١٤ فجرّ ثوار المقاومة عبوة ناسفة يزيد وزنها على ١٠٠ كغ من ال « ت . ن . ت » لحطة مرور قافلة صهيونية مؤلله على طريق عين الدلب - حارة صيدا ، مما أدى إلى إصابة أكثر من (٤٠) جنديا صهيونيا بين قتيل وجريح ، وقد أطلق على هذه العملية اسم عملية الشهيد (راغب حرب) بمناسبة الذكرى الأولى لاستشهاده على أيدي عصابات العدو وإنتقاماً لذلك ، حاولت قوات العدو إقتحام بلدة برج رحّال بطابور مؤلف من دبابتين و (١٨) ناقلة جند مدرعة وقوات محمولة بشاحنات ، وعند وصول الطابور الصهيوني إلى أول البلده ، إنفجرت عبوة ناسفة كان ثوار المقاومة قد زرعوها عند مدخل البلدة ، أسفر إنفجارها عن تدمير ناقلة جند وإصابة من فيها .

وفي يوم ٢/١٥ ، فجرت مجموعة (طانيوس شاهين) من المقاومة الوطنية ، عبوة ناسفة عند مرور صهريج صهيوني في بلدة عين مجدلين بمنطقة الشوف الأعلى ، ونجحوا في قتل جنديين صهيونيين كما فجرّ ثوار المقاومة يوم ٢/١٧ عبوة ناسفة لحظة مرور دورية صهيونية مؤلله بالقرب من بلدة الباروزية ، وأوقعوا في صفوف العدو العديد من القتلى والجرحى ، حيث إعترف راديو العدو بالعملية وزعم أن جندياً واحداً فقط قد لقي مصرعه من جرائها إضافة إلى ثلاثة جرحى .

وفي يوم ٢/١٨ ، فجرّ ثوار المقاومة الوطنية عبوة ناسفة بالقرب من قرية الباروزية ، أسفرت عن مقتل الميجر الصهيوني « شاول زهافي » - ٢٩- عام ، وتجدر الاشارة إلى أن رجال المقاومة كانوا قد فجرّوا عبوة ناسفة يوم ٢/١٧ إستهدفت ذات الموقع الصهيوني ونجمت عن مصرع ضابط صهيوني آخر .

كما أفادت أنباء الجنوب أن ثوار المقاومه قد هاجموا يوم ٢/٢٠ ، موقعاً صهيونياً عند المدخل الغربي لبلدة أنصار ، نجحوا من إيقاع ثلاث إصابات بين جنود العدو .

وفي يوم (٢/٢٢) شن ثوار المقاومة الوطنية هجوما جريئاً بالقذائف الصاروخية على موقع صهيوني في منطقة جل البحر عند المدخل الشمالي لمدينة صور ، ويعتبر هذا الهجوم الرابع الذي ينفذه ثوار المقاومة على ذات الموقع ، وفي أعقاب ذلك إشتبك رجال المقاومة مع جنود العدو بالأسلحة الرشاشة .

أما في يوم (٢/٢٤) هاجم ثوار المقاومة الوطنية دورية صهيونية مؤلله على طريق الغندورية - القنطرة في مرجعيون ، واستخدموا لذلك القذائف المباشرة والأسلحة الرشاشة مما أدى إلى شل حركة آلية صهيونية وتدمير سيارة جيب عسكرية وإصابة من فيها بين قتيل وجريح .

ومن جهة ثانية

صعّد ثوار المقاومة من هجماتهم الجريئة ضد عملاء الصهاينة المأجورين .

ففي يوم ٢/١٤ ، أطلق ثوار المقاومة النار على حاجزاً تابعاً لعصابات العميل (لحد) في بلدة (كفر فيلا) .

وفي يوم ٢/١٩ ، إعترف ناطق عسكري صهيوني بمقتل كبير ضباط الاتصال الصهاينة مع عصابات العميل (لحد) الكولونيل « أفراهام هيدو » ٤١ عاماً وذلك أثناء هجوم شنوه يوم (٢/١٨) في منطقة عربصاليم شمالي النبطية كذلك ألقى رجال المقاومة رزمة من الديناميت على بعد (٥٠٠ م) من منزل العميل السابق (سعد لحد) .

وقد عمدت المقاومة الوطنية اللبنانية إلى إعدام العملاء المحللين للصهاينة ، كجزء من نضالهم ضد العدو الصهيوني .

فقد أعدمت جبهة المقاومة مسؤول ما يسمى بـ « الحرس الوطني » محمود حبلي الملقب بـ « الكابتن » مع قوات العدو من بينهم « نزيه بيرم » على كورنيش البحر « حسين زعيتر » في حارة صيدا ، وإحراق مكتب « محمد عمر بشاشة » للنقل البحري مع شاحنتين عائدتين له يستخدمها بأعمال تجارية بحرية ، والاستيراد بالتنسيق مع قوات العدو .

كما أعدم ثوار المقاومة العميل « عبد الهادي شومان » في زفتا ومحمد محمود عليان في قلاوية بسبب تعاملهما مع قوات العدو ، كما أصيب مسؤول ما يسمى بـ « الحرس الوطني » في كفر رمان المدعو « ياسين علي ضاهر » .

كما قام ثوار المقاومة باعتقال العميل « وليد نصار » وحاكموه ، بعد إعترافه بالتعامل مع العدو ، تم تنفيذ حكم الأعدام به رمياً بالرصاص في ساحة صيدا وكتبوا على جثته عبارة « هذا جزاء من باع أرضه وشرفه وعرضه للمخابرات الصهيونية » حيث حملت العبارة توقيع « المقاومة الوطنية اللبنانية - قوات ناشاشا سعد » .

وفي مخيم الميه وميه ، أطلق مسلحون من ثورتنا الفلسطينية المسلحة النار في ٢/٢٢ ، على عميل يدعى « يوسف علي جابر » أدت إلى مصرعه ■

Digitized by Birzeit University Library

حوارات في الشارع المصري

من مراسل «فلسطين الثورة» في القاهرة

الحلقة الثالثة

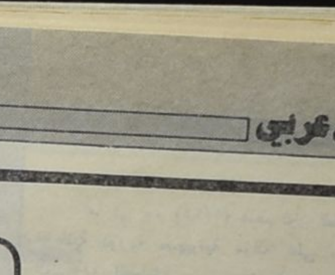

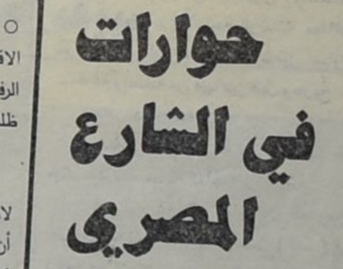

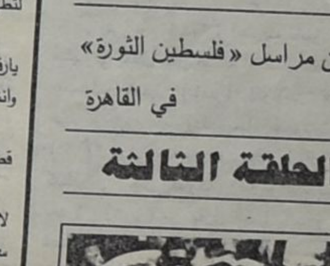

○ في اجتماع الخلية المركزية لقيادة تنظيم الاقليم، وعندما تم عرض الحلقة السابقة على بقية الرفاق، طرح أحد رفاقنا ما يلي: ألا تعتقدون أننا قد ظلمنا قوى اليسار التقليدي وتجنينا عليها كثيرا.

وسأل رفيق آخر: كيف يا رفيق؟

قال: إنها تؤدي أدوارها الوطنية وفقا لامكاناتها، والانفراج الذي يدعيه النظام، أو يحاول أن يتظاهر به ما هو إلا منفذ، يمكن أن تستفيد منه لتطوير قواها، وبناء أطرها التنظيمية.

رد الرفيق الآخر: إذا كان صحيحاً ما تقوله يارفيق، فكيف يمكن أن نفسر غيابها من الشارع، وانشغالها بالصراعات الجانبية بعضها مع بعض.

قال الرفيق الأول: لعل قضية غيابها هذه، قضية مبالغ بها.

قلت للرفيق: ما رأيك أن ننزل غداً في عملية لاستطلاع الرأي العام لنرى توجهات الناس. والتي سيكون رأيها هو الفصل الحكم.

قال الرفيق صاحب الاعتراض: ألا تعتقد أن النزول إلى الشارع والتحدث مع الناس لا يمكن أن يعطي فكرة عن توجهات الرأي العام الحقيقية حيث لا تتوفر بمثل هذه الطريقة عناصر البحث العلمي، من عينات عشوائية ممثلة للمجتمع تمثيلا دقيقا.

قلت: حتى في البحث العلمي، ألا يحتاج الباحث أو مجموعة البحث إلى أن يقوموا بإجراء استقناء استطلاعي للتعرف على عناصر موضوع البحث، ويعتمدوا هذا الاستقناء كواسطة لتحقيق الاستقناء الموجه.

قال: إذا كان الأمر كذلك فنحن متفقان. وتم الاتفاق فعلا على صيغة الأسئلة المباشرة وغير المباشرة التي سنتوجه بها إلى الناس، والتي ستتضمن الاستفسار عن رأيهم في عبد الناصر والسادات وحسني مبارك. مساعد بواب العمارة، سألته: إنت ما قلتش يا عم أحمد، إيه رأيك في السادات، قال: السادات جدع، دخل فلوس كثير لمصر. سألته: وأنت كم راتبك الشهري. قال: خمسة وعشرين جنيه يا بيه - واللي الله يقسموا - من سكان العمارة لما يكلفوني أقضي لهم حاجة.

- وعندك أولاد؟

- أربعة يا بيه.

- طيب لو اشتريت ثلاثة كيلو لحمة خلال الشهر، ح يفضالك إيه من راتبك؟

- إيه اللحمة، ثلاثة كيلو لحمة بالشهر، دا أحنا ما بنذوقها إلا مرتين في السنة، أيام عيد ربنا.

- طيب، فين الفلوس الكثير اللي دخلها السادات زي ما بتقول؟

- الراديو والتلفزيون يقول كده يا بيه.

★ ★ ★

شابة خريجة الدراسة الاعدادية، ربة بيت حالية بعد أن توقفت على إكمال دراستها الجامعية، نتيجة لظروفها المعاشية، سألناها عن رأيها في السادات، قالت: السادات حقق السلام، وبنى، وعمّر، سألناها: عمّر إيه، قالت: والكباري دي اللي مالي مصر، موش هو اللي عملها.

- ومين اللي استفاد من الكباري دي إنت، والشعب، وإلا عثمان أحمد عثمان.

- عثمان ده، لص، وحقير. وسرق ثروتنا وأموالنا وأصولنا، وراح مهربها للخارج.

- وما رأيك في عبد الناصر؟

- فيه ناس كثير في مصر يحبوه.

★ ★ ★

شاب خريج معهد السياحة، قسم الفندقة، سألناه عن رأيه في عبد الناصر، فقال: أنا كنت صغير أيام عبد الناصر، لكني حسب ما أسمع أنه كان يمثل فقراء مصر، في حين يمثل السادات تجارها وأغنياءها. وبالرغم من أن السادات خلصنا من الحرب وتكاليفها، إلا أنه بدد أموال الدولة في الاستراحات التي بناها في كل مدينة في مصر.

سائق تكسي، أوصلنا من شارع النيل إلى وسط البلد، قال: السادات دمر مصر، أيام عبد الناصر كان كيلو اللحمة بنصف جنيه، والآن بسبعة ونصف. وأخذ يشتم جيهان. وعندما سألناه: طيب إيه تفسر سكوت الناس في زمن السادات. قال ومين سكت. قلت: على الأقل إنه حكم مصر أكثر من عشر سنوات، قال: العيشة صعبة يابيه، لو تعطلت يوم عن العمل، العيال ح يموتوا جوع

★ ★ ★

سائق تاكسي آخر: ظل يشتكي في حديثه عن الغلاء، وغياب الخدمات الصحية المجانية، وشتم السادات، وجيهان. إلا أنه يعتقد أن حسني مبارك أفضل من السادات، وأنه فيه هناك قليل من الحرية.

★ ★ ★

مستشار قانوني في أحد محاكم الدولة، صادفناه في مقهى في ميدان التحرير. كان مخمورا إلى حد السكر، بعد حديث طويل عرفنا أنه كان قد سجن في زمن عبد الناصر بتهمة الشيوعية. قال: عندما مات عبد الناصر، ورغم كل مرارة السجن، بكيت من أعماقي لأني كنت حاسس أن مصر قد ضاعت بموته. الرجل الله يرحمه، كان عظيم رغم أن ما نعيشه هو امتداد لعدم حكمته. احنا بنشرب ليه. نريد أن ننسى ذلنا. نحن ننتحر ببطء.

★ ★ ★

موظفة شابة في دار نشر، طالبة في كلية العلوم، عن السادات قالت: داه مجرم، خائن أخذ جزاءه. عن عبد الناصر قالت: أنا لا أتذكر عهده، لكن هو بطل قومي حسب ما أقرأ عنه. عن مبارك، قالت: تعتقدوا مين يحكم مصر دا الوقت، مبارك داه وظيفته أن يظهر في المناسبات الرسمية. عشان الناس تقول فيه رئيس، وإن احنا دولة.

★ ★ ★

طالبة في كلية الآداب جامعة عين شمس، قالت: لازم نمحي اسم عبد الناصر من التاريخ. دا أخذ أراضينا وأعطاها للفلاحين، ونزل إيجار عمارة «جدو» إلى عشر جنيه.

حاولت مناقشتها في كون هؤلاء الفلاحين لهم حق في هذه الأرض وهذا البلد، قالت: إيه إنشاء الله يموتوا أنا مش مسؤولة عنهم.

سائق تاكسي، محاسب في مشروع سياحي، قال: ما فيش مقارنة يا بيه، دا السادات يمثل وصمة عار في تاريخ مصر، بس نحنا بنخاف نتكلم يابيه. إذا انسجنت يوم، أنا وزوجتي وأطفالي ح نموت جوع، ومحدش ح يدّم للأولاد حق رغيف العيش. قلت: كيف نخاف والبلد فيها ديمقراطية. قال: إيه، ديمقراطية. دي كذبة يا بيه، إنت باين عليك متعلم، كيف تصدق.

★ ★ ★

صيدلاني، يعمل في منطقة سكننا في صيدليته الخاصة، اشتريت منه أقراص أسبرين. وحاولت محاورته مستغلا خلو الصيدلية، قال: كان في زمن عبد الناصر خير كثير، والحياة رخيصة. عبد عامل في مصانع الحديد والصلب بحلوان، خريج كلية التجارة، امتدح عبد الناصر وشتم السادات، وقال: إنه فتح المجال لعائلته لسرقة مصر. ثم حدثنا عن عصمت السادات وكيف أنه بدأ سائق في إدارة الشركة. ثم سجن في زمن عبد الناصر لتورطه في عملية سرقة أموال الدولة.

★ ★ ★

طالبان من كلية الآداب في جامعة المنصورة، التقينا بهما في قلعة محمد علي، وكانوا قد قدموا إلى القاهرة في سفرة طلابية للكلية. سألناهم عن رأيهم في السادات. قالوا: يعلمونا في الكلية وحتى أيام ما كناش في الثانوية بأن السادات بطل السلام، وإن السلام ح يحقق الخير والرفاهية لمصر، بس نحنا موش شايفين كده. دا لسه واحنا داخلين على القلعة، كان فيه سائح وسائحة «يهوديان»، ظلوا يتحايلوا على بائع التذاكر ويحاولوا يقنعوه للحصول على تذكرة بنصف السعر، ثم ادعوا أنهم طلاب، وطلبوا تذاكر طلاب، وعرضوا له هويات مكتوبة بالعبرية، لا أحد بعرف ما مكتوب بها. ودخلوا يضحكون فرحين إنهم نجحوا في تحايلهم. دا أحنا موش شايفين خير، كل اللي بييجي للبلد، يجي يسرق أموالنا، ويخرج يضحك علينا، ويقولوا دا سلام. ودا خير، خير منين يا بيه.

★ ★ ★

سائق تاكسي، قال إنه قاتل بحرب ١٩٧٣، عندما سألناه: وهل تطيق أن ترى يهودي يتمشى في شوارع القاهرة، وأنت اللي قاتلت من أجل حرية سيناء. قال: إيه ح نذبحه ونشرب دمه. عن السلام، قال: ما أحنا قاتلنا زي ما إنت عارف يا بيه، بس إخوانا العرب تركونا نقاتل لوحدنا، إيه ممكن نعمل أكثر من كده.

★ ★ ★

محاسب في شركة أهلية، شتم عبد الناصر، وقال: إن نظام مخابراته لا يمكن أن تنساه أو ننسى الرعب الذي خلقه في قلوبنا. والسادات رجع لنا أرضنا اللي ضيعها عبد الناصر، وبدون قطرة دم واحدة، بالسلام يا بيه.

(تحققنا من هوية المحاسب، فعرفنا أنه سبق أن سجن في زمن عبد الناصر بتهمة اختلاس أموال الدولة، وتزوير وصولات استلام مزيفة، وطرد من وظيفته الحكومية بعد أن قضى مدة السجن).

★ ★ ★

الناصر حاول أن يجعل من مصر دولة متقدمة، إلا أن أمريكا لم ترتاح للأمر فقتلته، عبد الناصر مات مسموم. وضعوا له السم في كباية عصير ليمون في المطار، والسادات ده وحش. داه مش بن مصر، دا بن أمريكا.

★ ★ ★

شاعر كان قد سجن في زمن عبد الناصر بتهمة الشيوعية، كان يعب أقداح الكونياك الوطني بسرعة، يبحث عن لحظة سكر تريحه من همومه. وتبعده عن ضياعه فتنقله إلى عالم الأحلام. في حوارنا معه، قال: عبد الناصر داه رجل عظيم، وإذا كان فيه مأخذ عليه أنه ترك السادات يخدعه، وهو يتحمل مسؤولية انحراف السادات وخيانته.

★ ★ ★

سائق تاكسي «ليموزين» كان قد سافر للعمل في الخليج، واشتغل هناك أربع سنوات، وعاد ليشتري سيارة يعمل عليها بالأجرة. ظل يتحدث عن مبائل السادات، وكيف أنه كان مدمن على المخدرات، وإنه ما كان هو اللي يحكم البلد. دول المخابرات المركزية، وجيهان هم اللي بيحكموا، وهو مش أكثر من لعبة.

★ ★ ★

فلاح كان يحمل سلة الفراولة، ويلف في الشوارع كبائع متجول. قال: عبد الناصر أعطانا أرض، وكرامة. وجاء السادات فأخذ الأرض ورجعها للاقطاعي نروح فين بقا. جينا للقاهرة، مالقيناش سكن غير في «المقبرة». ودا احنا عايشين والحمد لله.

★ ★ ★

ذلك هو المواطن العربي المصري، متروك وحده في الشارع عرضة لمواجهة القهر والجوع، والدعايات المسمومة التي تبثها وسائل إعلام السلطة. لكن مع ذلك يدرك بحسه عمق المأساة، ومرارة الهزيمة. ولم ينس وهو يركض أكثر من ستة عشر ساعة عمل متواصل يوميا، جريمة جلاديه، وخزي من تآمر على حريته ووجوده. وإن حاصره الجوع.. والقهر.. والقمع.. والحرمان.

مهما قال أو تكلم، فإنك تلمس دائما أن روح «عمر مكرم» كامن فيه.

ويدرك حكامه وجلاديه إن منكبن «الحلبي» التي نحرت «كليبر» مخبوءة تحت قميص كل فلاح.. أو عامل.. أو طالب.. أو.. أو. لذلك فإنهم سيظلون يعيشون برعب دائم. متمادين في قمعهم، وفي سرقتهم ونهرييهم لأموال الشعب ■

Digitized by Birzeit University Library

" مكافحة الارهاب " على الطريقة الامريكية

تحت هذا العنوان كتب المراقب السياسي لوكالة نوفستي مقالا تحليليا جاء فيه :

يؤكدون أن مسألتي دعم الطرق الدبلوماسية بالوسائل العسكرية « ومكافحة الارهاب » على أراضي الغير ، تحتلان بين قضايا وزارة الخارجية الأمريكية الأخرى مكان الصدارة في اهتمامات جورج شولتز .. حقا فلم يكد شولتز يحل محل هيغ في هذا المنصب حتى رفع شعاره الرامي الى دعم الطرق الدبلوماسية بالقوة المسلحة وبدأ في اعداد « نظرية » سحق « الارهاب » على أرض الغير ..

لقد كانت محاولة واشنطن الرامية الى اجبار لبنان على استسلام « لاسرائيل » وقبول مبادرة ريغان مثالا جليا للدبلوماسية المدعمة بالقوة المسلحة .. ففي تلك الأيام دعمت الدبلوماسية الأمريكية في بيروت بمشاة البحرية وبقصف المدافع الثقيلة من فوق متن البارجة نيوجرسي ..

ان ابحاث شولتز « العلمية » في مجال « مكافحة الارهاب » قادته الى منصب « المؤتمر الثاني حول الارهاب الدولي » الذي عقده معهد جوناثان والذي قامت « اسرائيل » الصهيونية التي جعلت من الارهاب اداة رسمية في سياستها الخارجية والداخلية بدور المنشد الرئيسي فيه ..

ومن فوق المنصة عرض شولتز برنامجا واسعا للتدخل الأمريكي في شؤون الدول الأخرى بحجة مكافحة الارهاب . ووفقا لبرنامج شولتز يكفي واشنطن ان تعلن اية منظمة كمنظمة « ارهابية » حتى تحصل على كامل الحق في تسديد ضربات لهذه المنظمة ، وعلى اية أراض مستخدمة ضد وحداتها الخاصة ولدرجة تسديد ضربات « وقائية » لما يكتشف من قواعد لهذه المنظمة في اية بقعة من العالم .. وبهذه الطريقة . وبذريعة مكافحة « الارهاب » رفعت الولايات المتحدة الارهاب بعينه الى مستوى سياسة الدولة ناوية استخدامه في المقام الأول ضد الحركات الوطنية التحررية . ولذا ليس من قبيل الصدفة ، ان تشمل قائمة المنظمات والتجمعات الارهابية التي اعلنها شولتز من فوق منصة المؤتمر في ٢٤/حزيران ١٩٨٤ « منظمة التحرير الفلسطينية » والساندينيين والمناضلين ضد الدكتاتورية في السلفادور وغيرهم من ممثلي الحركات الوطنية التحررية ..

... لقد صوتت ١١٧ دولة لصالح القرار المقدم من الاتحاد السوفياتي في ١٩٨٤/١٢/١٧ في الجمعية العامة للامم المتحدة والخاص « بعدم جواز سياسة الارهاب الرسمي واية ممارسة للدول موجهة الى تقويض النظام الاجتماعي السياسي في الدول الأخرى ذات السيادة »

... ووجب على هيئة الامم المتحدة الموافقة على هذا القرار ، ولذا بحثت واشنطن عن امكانية للمراوغة وايجاد غطاء مناسب لانتهاج نفس سياسة الارهاب الرسمي ...

وكما يدل خطاب جورج شولتز الذي ألقاه في مؤتمر الجمعية الأمريكية من أجل ضمان الأمن في الصناعة بتاريخ ٤ شباط ١٩٨٥ ، فإن ابحاث وزارة الخارجية الأمريكية قد حققت بعض النجاح !!

وتستر الولايات المتحدة الأرهاب الرسمي بقناع مؤسسة « خاصة » .. فلقد اعلنت عن تشكيل مجلس استشاري لشؤون ضمان الامن خارج حدودها ... مؤسسة مشتركة بين القطاع الخاص ووزارة الخارجية ، ستزاول اعمال « مكافحة الارهاب » وحماية مصالح رأس المال الامريكي في الدول الاخرى ...

ويمكن الحكم منذ الآن على الطرق التي يستخدمها العاملون في مايسمى بمصلحة الامن المحلي في الخارج والذين سيشكلون ملاك المجلس الاستشاري ... فمن المعلوم ان العاملين في مثل هذه المؤسسات والشركات « الخاصة » يقومون بأدوار كبيرة في النشاط الهدام المعادي لحكومة وثورة نيكاراغوا .. اذ مارسوا العمليات الارهابية والتخريبية ، منفذين الأعراض التجسيسية لوكالة المخابرات المركزية ..

... وتواصل الادارة الأمريكية اللعب على الحبلين . الدبلوماسية المدعومة بالقوة المسلحة « ومكافحة الارهاب » لتحقيق مطامعها القديمة وهي فرض الهيمنة الأمريكية على العالم .. ولكن من المحال تحقيق ذلك في عصرنا ..■

الاتحاد السوفياتي ينتقد اتفاق حسين عرفات

وجه الاتحاد السوفياتي انتقادا واضحا لمضمون اتفاق حسين عرفات وجاء في تعليق لوكالة تاس بتاريخ ١٩٨٥/٢/٢٠ « ان الاتفاق اثار انقساما في العالم العربي » وقالت الوكالة في معرض انتقادها لموقف عرفات « انه اضعف قدرات منظمة التحرير الفلسطينية ..»

واضافت تاس « ان العالم العربي يجب ان ينظر الى الاتفاق بعين الشك لأنه قوبل ببيانات ايجابية في واشنطن وتل أبيب » واشارت الى ان الاتفاق المذكور قد لاقى اصداء ايجابية في المحافل السياسية في مصر والمغرب والسعودية ...»■

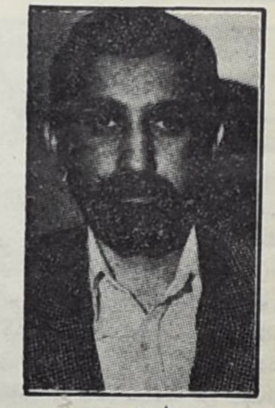

الاخ علي اكبر ولايتي

جمهورية ايران الاسلامية

اتفاق حسين - عرفات خطوة نحو كامب ديفيد

أصدرت لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشورى الاسلامي ، بيانا أدانت فيه إتفاق عرفات - حسين بشأن حل القضية الفلسطينية ، ووصفته بأنه خطوة استسلامية جديدة أقدم عليها الحلف الرجعي العربي باتجاه إحياء كامب ديفيد جديد . وقال البيان : « إن إتفاق حسين - عرفات ، جاء من أجل تغطية الهزائم المتكررة التي ألحقت بأمريكا والكيان الصهيوني في لبنان » وأن من شأن هذا الاتفاق بالاضافة إلى ذلك أن يعيد قضية الشعب الفلسطيني الذي كافح وناضل طيلة أل ٥٠ سنة الماضية من أجل تحرره وطرد الاحتلال الصهيوني من فلسطين ، إلى قضية لاجئين كما جاء واضحاً في قرار مجلس الأمن «٢٤٢» الذي أرتكز عليه إتفاق حسين - عرفات .

هزيمة العدو الصهيوني في جنوب لبنان ، بداية الانتصارات

وقد أكد البيان أن إندحار قوات الغزو الصهيوني في جنوب لبنان بفعل الكفاح الشعبي المسلح يعتبر بداية الانتصارات ومكسباً كبيراً يحققه المناضلون الشرفاء ضد الهيمنة الامريكية والصهيونية والرجعية .

وأكدت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشورى الايراني في بيانها على النقاط التالية :

أولا : إن الاتفاق الأخير الذي أعلن بين حسين وعرفات . والذي يدعوا الى الاعتراف بالكيان الصهيوني وإقامة « سلام دائم » معه مقابل تسليم هذا الكيان للاراضي العربية التي احتلها عام ٦٧ ، وكذلك إقامة « دولة فلسطينية » ضمن إطار اتحاد فدرالي مع النظام الاردني ، يعتبر خطوة ارتجالية نحو تحقيق معاهدة كامب ديفيد جديدة .

ثانياً : إن طرد القوات الصهيونية من جنوب لبنان ، والتصريحات المتكررة لمسؤولي هذا الكيان الذين اعترفوا من خلالها بالهزائم النكراء وبعدم تحقيق أهداف الغزو ، يؤيد حقيقة المواقف الثابتة والمبادىء التي يرتكز عليها المناضلون والمقاتلون ضد الوجود الصهيوني والأهداف الامبريالية في الوطن العربي . وإن استمرار الكفاح والنضال ضد جبهة الاعداء هذه من شأنه أن يحقق المزيد من الانتصارات الكبيرة .

ثالثاً : إن هذا المكسب العظيم الذي حققته « المقاومة الوطنية اللبنانية » .يعتبر درساً كبيراً للشعب الفلسطيني ، داخل فلسطين وخارجها ، فعليهم أن يبحثوا عن أسباب عدم نضج كفاحهم البطولي الطويل ضد الكيان الصهيوني ، للتعرف من خلال ذلك على طريق النصر ، الذي لايمكن أن يكون إلا عبر الكفاح المسلح ومواجهة العدو على ميدان القتال ، ونبذ كافة الأساليب التسووية التي لايستفيد منها سوى الكيان الصهيوني نفسه ، فبتصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني سيحقق الشعب الفلسطيني انتصاره مثلما حققت كل الشعوب المناضلة من أجل قضيتها العادلة انتصارها .

كما أكد البيان وقوف « جمهورية إيران الاسلامية » إلى جانب الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني بالتأييد والدعم المتواصل من أجل إلحاق الهزيمة بالمخطط الأمريكي - الصهيوني - الرجعي الذي يحاول فرض الهزيمة على جماهير شعبنا ■

Digitized by Birzeit University Library

فاجوميات أحمد فؤاد نجم

بعلش

في عام ١٩٧٤ كان السادات قد قطع شوطا بعيداً على درب الخيانة بعد مفاوضات الكيلو ١٠١ وكانت مهمة الحركة الوطنية المصرية هي كشف هذا التوجه ومحاصرته وفي إطار الحشد الثقافي الوطني المجابه لنهج الخيانة الساداتي استطعنا أن نعرض فيلم العصفور المحظور في سينما رمسيس بالقاهرة . وعلى أثر العرض الافتتاحي اقمنا في منزلي بالفورية احتفالا صغيرا حضره مجموعة من فناني الفيلم اذكر منهم حبيبه وعلى الشريف والمخرج الشاب علي بدرخان إلى جانب مجموعة من الاصدقاء كان بينهم قس أمريكي يعمل في اليونسكو بالقاهرة . وأثناء اندماجنا في الغناء مع الشيخ إمام فوجئنا باعداد هائلة من قوات الأمن تقتحم علينا المسكن لتقتادنا إلى السجن ! ولاتسل عن دهشة القس الامريكي الذي لم يكن حتى ساعتها يفهم شيئاً مما يجري فراح يتساءل بصوت عال

- ماذا يحدث بحق الشيطان .. لماذا تقبضون على أناس يغنون . وهل الدين الاسلامي يحرم الغناء ؟ وماذا يفعل الانسان إذا لم يغن !

وذهبنا الى سجن القلعة وفي اليوم الثاني استدعيت الى التحقيق امام رئيس نيابة أمن الدولة العليا وهو رجل مثقف تربطني به علاقة طيبة ..فسألني

- هل تعرف محمد عبد الوهاب . وماهو انتماؤه بالضبط

ومحمد عبد الوهاب هذا هو بعلش إبن خالة محمد علي وزوج أخته وهو نجار أمي تصادف وجوده معنا أثناء الهجوم البوليسي فاقتيد ضمن من اقتيد الى السجن . وراودتني فكرة شيطانية ورغبة شديدة في التسلية ومضيعة الوقت

- لماذا تسأل بالذات عن محمد عبد الوهاب وعن انتمائه السياسي

- لقد حققت معه بالأمس وهو إما رجل طيب أو رجل شديد الدهاء

- هل أستطيع الاطلاع على جانب من التحقيق معه إذا لم يكن في هذا أي ضرر على سير هذا التحقيق الخطير

ابتسم الرجل لتلميحي الساخر ودفع إلي بالتحقيق فقرأت الجزء التالي

س - إسمك

ج - محمد عبد الوهاب الشهير ب بعلش

س - بماذا تعلل تواجدك في هذا المنزل أثناء القبض عليك

ج - إزاي يعني - ممكن تتكلم معايا بالبلدي يا بيه

س - كنت بتعمل إيه في البيت ده .. رايح هناك ليه

ج - ماعرفش . انكم طلعتوا قانون أن ماحدش يزور نسيبه وإبن خالته

س - مين هو نسيبك وإبن خالتك

ج - محمد .. ماانا واخد دولت أخت محمد علي .. وانا ابن خالته برضه

س - أيوه أيوه - لكن أثناء وجودك كان الشيخ امام بيغني !

ج - طب وانا مالي ... مابغني .. هو انا ح امسك بقه

س - ياراجل انت جاوب على قد السؤال .. كان بيغني ولا لأ

ج - أيوه كان بيغني .. هو الغنا حرام بابيه

س - لأ ياعم محمد الغنا مش حرام وانا ما بتكلمش عن الغنا .. إحنا بنتكلم عن المضمون

ج - مضمون مين يا بيه .. هو فيه حد النهارده مضمون - الكلبه كلت ولادها خلاص .. النهارده ما حدش مضمون - ولاأخوك ابن أمك وابوك ! إلى هنا ولم أستطع الاستمرار فقد انفجرت بالضحك بعد ان استنفذت طاقتي في محاولة السيطرة على نفسي فسألني بدهشة

- ماالذي أضحكك !

- هذا الخبيث استطاع أن يتقمص شخصية المواطن الساذج .. هل تعلم أن محمد عبد الوهاب هذا هو واحد من أبرز القيادات النقابية منذ عام ١٩٣٠

- إبن الكاااااالب ... أنا كان قلبي حاسس إنه بيلعب بينا وفوراً أصدر قرار باستدعاء محمد عبد الوهاب لاستكمال التحقيق غداً ونفذ القرار في اليوم التالي ومثل بعلش أمام النيابة للمرة الثانية

- قول لي بقى ياسي بعلش ..انت لونك إيه بالضبط

- أنا عارف . أهي دولت بتقول لي انت أسمر واختي ام شعبان بتقول لي انت قمحي وامي الله يرحمها كانت بتقول لي ياواد يا بعلش انت بياضه زي فلقة القمر

- إسمع ياراجل انت .. إنت تبطل استعباط أحسن لك . وشغل اللف والدوران ده احنا فاهمينه كويس قوي - حتتكلم يعني حتتكلم

- اتكلم ازاي يعني .. ما انا بتكلم أهه .. وح افضل اتكلم طول مارينا مديني لسان - امال اللسان ده معمول ليه يا بيه

- انت ياراجل انت عبيط ولابتستعبط

- الله يسامحك يا بيه .. كل واحد بيقول أصله برضه

- معلوماتنا بتقول انك بتروح كل يوم تسمع الشيخ امام

- طب وايه يعني . ما كل الناس بيروحوا كل يوم يسمعوا الشيخ امام

- إذن انت عنصر فعال من هذه المجموعة

- ازاي يعني

- ما تستعبطش

- إسمع يا بيه .. أنا راجل صنايعي شقيان وعندي كوم لحم في البيت . حتكلمني بالنحوي . أنا ماليش في الخيبة دي .. وحكاية الغنا دي اللي يغني يغني واللي ما يغنيش يطلع دين أمه .. أنا لاغنيت ولا ولولت ..ده أنا حتى صوتي ممنوعات . انت تعوز مني حاجة .. أنا عايز أروح بقى وصدر قرار رئيس النيابة باستمرار حبس المتهم محمد عبد الوهاب الشهير ب بعلش لخطورته الشديدة على أمن الدولة ومكانه البارز من هيكل التنظيم الشيوعي السري الذي كان يهدف الى قلب نظام الحكم في مصر عن طريق القوة المسلحة ولكن يقظة أجهزة الأمن المصرية فوتت عليه الفرصة وكشفته في الوقت المناسب

الجدير بالذكر أن المتهم محمد عبد الوهاب الشهير ب بعلش كان من آخر من افرج عنهم في هذه القضية وبعد خروجه ارتدى أفخر ما عنده من ثياب وجلس على المقهى يوم والثاني والثالث فجاءته زوجته الى المقهى وقالت للحاضرين بصوت عال

- إيه رأيكم يارجال في بعلش من يوم ماخرج من السجن مش عايز يشتغل أجيب قوت العيال ازاي . بعلش تجنن يا رجال . ما فيكون حد يعقله ؟

وثار لغط شديد بالمقهى أنهاه بعلش بحسم

- شغل النجارين ووجع القلب ماعادش يناسبني ... أنا خلاص اتعينت في الشيوعية ■

عزيزتي فلسطين الثورة . هذه الفاجوميات لك . لانها مجرد تسجيل لوقائع صنعها رجل الشارع المصري البسيط في مواجهة الخيانة وتطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني مجموعة من المواقف والتصرفات العفوية عشت بعضها وشاهدت بعضها الاخر . فلسطين في القلب هكذا قالت كل تلك المواقف العفوية البسيطة وانا اقول لدعاة الاستسلام والتعايش مع النازية الجديدة لقد اخطأتم التقدير واقول لرفاق الدرب والمصير استمروا فمصر على الطريق .

احمد فؤاد نجم

الاهداء

الى المواطن العربي : سعد ادريس حلاوة الفلاح المصري البسيط الذي كان اول من ارتكب فعلا ضد رفع العلم الصهيوني في القاهرة ودفع حياته ثمنا لفعله .

أخبار ثقافية

أعمال (ساطع الحصري)

○ في بيروت صدرت طبعة جديدة من كتاب «ساطع الحصري» أراء وأحاديث في الوطنية والقومية . وهو الكتاب الأول من أصل (١٧) كتابا تمثل الأعمال القومية لساطع الحصري .

يقع الكتاب في (١٠٦) صفحات ويتضمن مقالاته التي عالج فيها القضايا والمسائل القومية .

ساطع الحصري من أسرة حلبية الأصل، غير أنه ولد في صنعاء وتلقى تعليمه في «استانبول» وتنقل في عدة وظائف في التعليم والادارة . وكان وزير للمعارف في دمشق عام «١٩١٨» . وتنقل في عدد من الأقطار العربية، وترك أثاراً عميقة في الفكر العربي القومي والتربوي . وخلف أكثر من خمسين كتابا وتوفي في مدينة بغداد عام ١٩٦٨ ■

مهرجان موسكو السينمائي

مهرجان موسكو السينمائي الذي يعقد مرة مرة كل سنتين بالتناوب مع مهرجان « كان » السينمائي في « تشيكوسلوفاكيا » يفتتح هذا العام في ٢٨ حزيران القادم ويستمر حتى ١٢ تموز تحت شعار في « سبيل السانية الفن السينمائي »

ونقلت وكالة (تاس) عن وزير المهرجان ان برنامجه يتضمن مسابقات للأفلام الروائية الطويلة ، والقصيرة ، وأفلام الأطفال ، ومن المقرر أن يعرض في إطار المهرجان عدد من الأفلام المعادية للحرب والفاشية ■

جديد (المعرفة)

صدر مؤخرا في دمشق، العدد الجديد من مجلة (المعرفة) التي تصدرها وزارة الثقافة السورية .

يضم العدد أربع دراسات تناولت .. التربية المنهجية في المستقبل - أفكار حول مواجهة النزعة الانعزالية في الأدب - وتعريفات ومصطلحات في البحث التربوي - الشعرية العربية بين عنت المناطقة وعمودية التراث .

بالاضافة الى القصة القصيرة . والقصائد الشعرية ، لقصاصين من سوريا ومصر ، وشعراء من السودان وليبيا .

تضم المجلة أيضا حوار مع (غابرييل جارسيا ماركيز) حول تجربته الروائية والحياتية ■

Digitized by Birzeit University Library

قاومت نفسي

مظفر النواب

تمرستُ بالحاكمين
وقاومتُ نفسي تحبُ مقاماً
أضافُ كما طائرِ الفلواتِ المُقاما ..
خشيتُ تمنُ عليَّ الاقامةُ
او تتخجلني لقمةُ
فغَصصتُ بها سلفاً
ان تكون لجاما ..
أما زعموا قد قبضتُ
نعم .. نصفَ أرواحهمْ
ونفضتُ يدي قرفاً
أن هذا أشدُ ملائمةً لمزاجي
واشهى انتقاما ..

زهرة
لوضوح الخيانةِ
تفرزُ فرزاً
وتغري أنوفاً
تغطرسَ فيها النقاشُ ، سناما .
رفاق السلاح !
بكُمْ أستعيدُ
وعنكمْ أقولُ
ومنكم أشدُ عزيمة قلبي
وأرمي ..
ولاأترامى

بيروت

مقاطع من قصيدة مغناة للشاعر الفلسطيني المناضل أبو عرب ألقاها في المركز الثقافي بحمص وهي تحت عنوان بيروت :

للشاعر المناضل " ابو عرب "

لا تندهي ما في حدا لا تندهي ما في حدا
لا تتعبي ما بتسمعي إلا التردد والصدى
خلي دماكِ مع دمانا فوق عشبانك ندى
خلى جروحك مع جروحي يوقعوا عهد الفدا
والحبر من سيل الدما والورق من جفن الردى
ما بدهم يا أختي صيحتك لا تتعبي ما بيسمعوها
بدهم جواري للرقص وبن. ما كانت بحلبوها
والويل لو سمعوا بثوره وبن ما كانت حاربوها
لو «محمد» نزل فيها عملوا إفتى وكفروها
لو إبنو عيسى حملها بيصلبوا وبيصلبوها
خافوا أخلاق العروبة والعروبة عهروها
بدهم يا اختى في دمي كنوا عذرابك نزف
وبدهم بأخبار الحرب هذا إنقتل هذا انخطف
بدهم بأخبار الجنوب كنوا انضرب كنوا انخسف
بدهم جواري بستره يزينوا فيها الغرف
بدهم الويسكي للوضوء نايصلوا لألله ترف
لا تذكريني باسمهم بخاف اتقيء قرف
أمريكا عرفت طبعهم ذواب وزادتهم علف
اشهدي بيروت عنا ما خفرنا العهد حنا
دمي هللي سال فيكى خضب الحيطان حنه
كيف خرسوا عند قصفك كيف سكروا عالمنا
فكروا بكره نجيهم نعتذر نظهر ندمنا
ونقوللهم دبرونا يا أهلها ويا ولاد عمنا
عندها بباركونا يا لله عا سكة سلمنا
هيك بدكوا يا تنابل انفكروا إنا انهزمنا
نفشروا مية ألف فشرة التزمنا وما انهزمنا
التزمنا بالمبادىء التزمنا بقيمنا
التزمنا بالعروبة بصخرة القدس وحرمنا
اشهدي بيروت عنا رصاصنا بالجو غنا
كم دفنا طائفية تحت أنقاظك دفنا
ثابتين الخطى سرنا ما بيتزعزع قدمنا
قسم بمعراج طه وبمهد عيسى قسمنا
ما بترجع ولا بنركع إلا تانوقي ذممنا
أنا شاعر كل ثائر وكل عشاق المبادىء
من ضلاعي صار يا راعي ومن جرح أهلي مداوي
أبدا ما بيرتشي راعي إلا عامينا فؤادي
أنا شاعر فلسطيني ذبت من غمرة ودادي
صرّخت اليتم بأهلي فجرت فيا أحقادي
وصرّخت القدس الجريحة كسرت قيد الأيادي
إرضعت دم المعارك ومن جميع الحرب زادي
كلمة عني اسمعوها كل صادي كل غادي

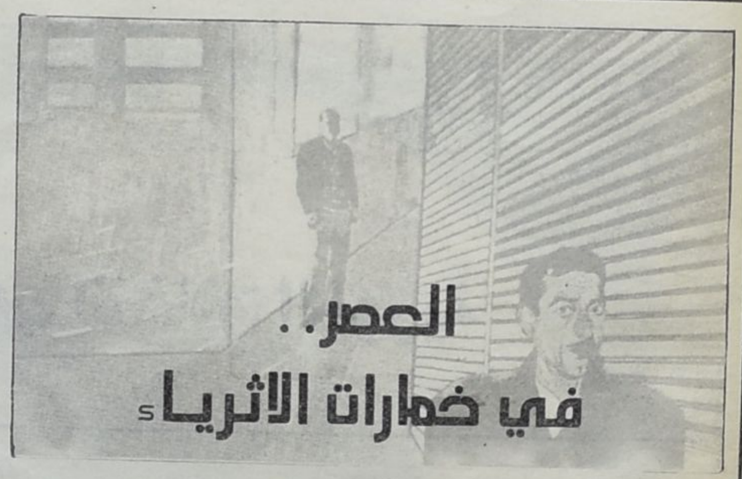

العصر.. في خمارات الاثريا

مجلس العصر يعتصر الأطفال
في مخادعهم وحتى في الأحلام
يتاجر في دماء شهداءً قد ذهبوا
وحسب الخونة إنهم قد نسيوا
سحابة حجبت عنا شمس الحياة
غمامة حبست شعاع الأمل
إنها المؤامرة ...
جريمة بشعة يرتكبها جناة
ليسوا بأطفال أو سكارى
وإنما عن وعي وإدراك
يريدون تقطيع أوصال الجماهير
ويتغنوا بالجثث ويصنعوا منها الأعاجيب
وتكبر الجريمة أكثر وأكثر .
يُفتتح المؤتمر
وترفع الستارة على «بار» الزمان
وتظهر الحمامة البيضاء على الأكف
وتتسع عيون السكارى
التي ارتوت من دم الأطفال .
مصاصوا الدماء يريدون حل القضية !!
يرفعون كؤوس الخمر
يشربون الدم الفلسطيني
يسكرون وينعشون نشوتهم
يتلذذون بدم شهدائنا الأبرار
مسرحية العصر ..في خمارات الأثرياء
تعرض في مكان لا يحضره إلا الأغنياء
بشرط أن يكون الحاضر
من مرتكبي الأشرار
أقلها جريمة ، خيانة ، والآتي أكثر
ورائحة النفط تفوح من كؤوس الخمر
كوكتيل جديد يظهر على المسرح
بكؤوس من الذهب الأميري
من مزابل الخليج وردت لهم
والشيخ المسن يخبىء في عباءته لترا منه
يخشى أن يخدش أحدهم وقاره
يطلب قطع الارسال ليشرب
لكنه صاح وقال تمهل
صاح أحدهم بصوت عال
ـ من أجلك قطعناه فأشرب
ـ قلت لك تمهل
أريد أن أقضي حاجتي
ـ يا شيخ ماذا جرى لك ؟!
ألست معتادا عن الخمر ؟
ـ بلى لكني هذه المرة أكثرت
وربما إن هذه الخمر أثقل من كل مرة.
ـ هذا أثقل ما عندنا
قدمنا كل ما نملك
لم يبقى شعب
لم يبقى دم
كله وضعناه والباقي على الله .
فتوكل يا شيخ وأسرع
فشعبنا ينتظر البث الجديد
«يهرول الشيخ مسرعا
ثم يعود أسرع ..يصرخ أحدهم»
ـ افتحوا الشاشات
حتى يراها شعبنا
«تنعكس الأفلام على الشاشات
..مولد كلام ..وبهلوان
يرقص في المهرجان»
مؤتمر الجرذان أشبه بدار المختار
وتبصم الأيدي ..والعيون تنام
يصرخ البهلوان
ـ هذا صوت معارض فأخرسه
ـ لا ..هذا ليس معارض
ـ هذا يناور
ـ تعال كم دينار تريد ؟
ألف ..ألفان ..خذ وأصمت
ـ يا لكرم المختار
وينتهي العرض الأخير
ويدعون إلى بيت لجلالة باسم فلسطين
وهناك يصيحون
ـ أين الذبائح
ـ أهلا بالضيوف
ـ إذبح ..إذبح
ـ ما هذا ؟! قدم طفل
ـ إنها تحرق أسناني
ـ إجذب يا رجل ..إنها فخذة عصفور .
كلوا ..كلوا ..شعبكم
خبئوه في بطونكم وارتاحوا .

وليد محمد

Digitized by Birzeit University Library

دفاعا عن الاخلاق الثورية

ادخل الانحراف الفلسطيني الى الأوساط الشعبية عاهات كثيرة ، اجتمعت على نخر الأواصر الاجتماعية وتخريب قوانينها وقواعدها . وتقاليدها ..

فعندما انطلقت ثورتنا المسلحة ، كانت المنظومة الاخلاقية تشكل الجزء الأساسي من الخصائص التي يجب أن تتوفر في شخصية المناضل ، لكي ينال شرف العضوية في قوات الثورة الناشئة . ولقد كان واضحا منذ البداية للكوادر الحركية والفلسطينية أنه لا سبيل لانتقاء المقاتلين دون اللجوء الى المحاكمة الأخلاقية ..

وكان واضحا ايضا في مجمل الدراسات التنظيمية مدى أهمية الأخلاق الثورية التي يجب أن يتحلى بها المقاتل الفلسطيني من أجل أن يتحول الى قدوة لغيره من الجيران والأصدقاء . وهذا معناه في الاعتبارات التنظيمية ممارسة الاستقطاب بالأشكال العملية التي يلمسها الناس والمحيط الاجتماعي العام عبر السيرة الذاتية لذلك المقاتل ..

واليوم اختلفت الظروف تماما بعد أن أصيبت الأخلاق بأضرار جسيمة ، وهكذا ضعفت الروابط التي تقام على أساس القيم ، وبرزت ظواهر كثيرة دللت على شمولية التخريب في الأوساط الشعبية الفلسطينية ، فلم يبق أي جانب استثناه الافساد المنظم ولم تبق خصيصته أو مناقب الا وأصابها الافساد ، بل حتى الذوق الشعبي تعرض هو الاخر للتخريب .. فكأن المؤامرة تستهدف الآداب العامة ولغة التعامل بين الناس ..

لكن المخطط يبدو أنه مشتمل على برنامج التجويع كمدخل لاستكمال التصفية لما تبقى من القواعد الأخلاقية .. ونحن نعتقد بطبيعة الحال أن المجاعة لا يمكن أن تطال زبائن البورسات من القادة الذين أنجبتهم « الشرعية الاتفاقية » فهؤلاء تكفيهم ملايينهم لتغطية الضائقة الناتجة عن أزمة النقد وتقلبات الأسعار !!

لقد آر دنا الاشارة بهذه المقدمة لكي ننتقل مباشرة الى مخيم الجليل لنروي قصة مؤلمة قصيرة بطلتها امرأة فلسطينية أرملة وأم لطفل وحامل ..

هذه المرأة هي واحدة من الجموع الفقيرة الفلسطينية الذين أصابهم الفقر المدفع حتى أوصلهم الى المجاعة ..

والسبب واضح كما أشرنا اليه في العدد السابق من « فلسطين الثورة » عندما تناولنا موضوع أزمة الليرة التي افتعلها الرأسماليون وعرفات من أجل تجويع الجماهير وتركيعها للقبول بالأمر الواقع ودفعها الى هجر النضال الوطني التحرري ..

هذه المرأة حملت طفليها وجابت شوارع المخيم وهي تتنقل من مكتب هذا الفصيل الى ذاك في مهمة تسوّل ، علها تجد ما تسد به رمقها أو رمق طفليها وكانت اجابات القائمين على تلك المكاتب في منتهى الاستهتار تجاه حالة مؤلمة كهذه..

إن هذه الشابة هي إحدى ضحايا انهيار المنظومة الأخلاقية في وسط حركة المقاومة بدءاً بقيادة عرفات ونهجها وآثارها وتركتها ، وانتهاء باسهامات الواقفين على يسارها من المتهمين بالماركسية في اللغو السياسي ..

ولقد فرض على هذه الشابة خياران كلاهما مؤلم .. فإما أن تتسول لكي تطعم طفليها رغيفاً أو حليباً ، وإما أن تتحرف فتمارس الدعارة والعهر للغرض نفسه .. وكان عليها بلا شك أن تختار التسوّل لأنه تعبير عن عيب الحاجة وهو أقرب الى العفة في التقديرات الأخلاقية الشعبية إذن .. هذه الحالة التي نحن بصددها لم تكن في الواقع حالة شاذة تنتهي بمجرد تجاوزها وإنما هي عينة لظاهرة اجتماعية واسعة الانتشار .. وعلينا أن نحاكم كل سلوك بموجب المنظومة الأخلاقية التي يجمع عليها شعبنا والثورة التي تقوده نحو الأفضل ..

لقد اعترف الماريشال « بيتان » رغم خيانته لفرنسا ، بأن هزيمته أمام الألمان كانت في الأساس هزيمة أخلاقية .. فهل يستطيع عرفات أن يفعل ذلك ؟

إنه لا يستطيع على مثل ذلك الاعتراف ، لأن مهمته التخريبية لم تنته بعد .. وعلينا أن ندافع عن شريعة الثورة لأن استقامة الثوار تبدأ في الأخلاق الثورية وإلا فإن الهزيمة ستتواتر لتنال في النهاية من السياج الوطني الفلسطيني .

الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد الشيخ راغب حرب
الذي استشهد وهو يقاتل قوات الغزو الصهيوني
في جنوب لبنان بتاريخ ١٩٨٤/٣/١٦

Digitized by Birzeit University Library

كاريكتير ناجي

Digitized by Birzeit University Library